التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب

بحث علمي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

نصيحة المهتدين

رقم القيد: ١٣٣١٠١٣٨

المشرف:

أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستهلال

من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس

(من حكم علي بن أبي طالب، نهج البلاغة: ٦٤٤)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى:

١. والدي المحترمين أبي عبد الشكور وأمي مفتوح الخير. ربّ اغفر لهما وارحمهما كما ربّياني صغيرا وحفظهما تحت رحمتك.

٢. جدي محمد إسكاندار وجدتي خاشعة اللذان ربياني منذ صغري. رب أسعدهما الله في سلامة الدين والدنيا والآخرة.

٣. أخي الصغير معمم زمزمي وإختي الصغيرة معيشة الخير. رب بارك علمنا وعمرنا وحياتنافي الدين والدنيا والآخرة.

٤. مشايخي وأساتذتي الذين علموني العلم وأدبوني حسن الأدب ويدعون لي إلى الله لنجاحي، عسى الله أن يجعل علومي وعلومهم نافعة ويسر الله أموري وأمورهم أجمعين، وخصوصا الأستاذة عصمة الدينية مفتاح التي تستمع على حفظي القرآن صابرة راحمة حفظها الله

٥. زملائيوزميلاتي خصوصافي قسم اللغة العربية وأدبها الذين شجعوني ونصحوني فنتواصى بالحقبارك الله فيكم أجمعين.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب، وبرحمته يغفر الذنوب، وأنعم علينا بأنواع النعم ولطائف الإحسان، وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله. والصلاة والسلام عليه المبعوث بخير الملل والأديان، وعلى آله وأصحابه بدور معالم الإيمان، وشموس عوالم العرفان. أما بعد.

قد تمت كتابة هذا البحث العلمي تحت الموضوع:"**التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب**" واعترفت الباحثة أنها كثيرة النقصان والخطأ رغم أنها قد بذلت جهدها لإكمالها.

وهذه الكتابة لم تصل إلى مثل الصورة بدون مساعدة الأساتيذ الكرام والزملاء الأحباء. ولذلك تقدم الباحثة فوائق الاحترام وخالص الثناء إلى:

١. حضرة الأستاذ الدكتور موجيا راهارجومدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتورة استعادة عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الدكتور محمد فيصلرئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج وهو المشرف على كتابة هذا البحث الجامعي.
٤. فضيلة الدكتور حليمي زهدي مشرفيالأكاديمي بقسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٥. فضيلة أحمد خليل الماجيتير كمشرفي في هذا البحث العلمي
٦. جميع الأساتيذ والأستاذات، جزاكم الله على جميع العلوم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أقول لهم شكرا جزيلا على كل مساعدتهم جميعا. وجعلنا الله وإياهم من أهل العلم والعمال والخير وجعلنا من عباده الصالحين والمخلصين، ولا يفوت عن رجائي أن ينفع هذا البحث الجامعي للباحثة وسائر القراء. آمين يارب العالمين.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : نصيحة المهتدين
رقم القيد : ١٣٣١٠١٣٨
العنوان : "التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب"

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة البكالوريا (S1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدارسي ٢٠١٦-٢٠١٧ م.

تحريرا بمالانج، يونيو ٢٠١٧ م
المشرف

أحمد خليل، الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : نصيحة المهتدين

رقم القيد : ١٣٣١٠١٣٨

العنوان : "التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب"

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة البكالوريا (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، يونيو ٢٠١٧م

١. سوتامان، الماجستير ( )

٢. الدكتور محمد فيصل، الماجستير ( )

٣. أحمد خليل، الماجستير ( )

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعادة، الماجستر

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة.

الاسم : نصيحة المهتدين

رقم القيد : ١٣٣١٠١٣٨

العنوان : "التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب"

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة البكالوريا (S1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، يونيو ٢٠١٧م

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة استعادة، الماجستر

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة.

الاسم : نصيحة المهتدين

رقم القيد : ١٣٣١٠١٣٨

العنوان : "التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب"

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة البكالوريا (S1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، يونيو ٢٠١٧م

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إقرار الباحثة

أفيدكم علما بأني طالبة:

الاسم : نصيحة المهتدين

رقم القيد : ١٣٣١٠١٣٨

العنوان : "التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب"

احضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غير أو تأليف الأخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيين أنه فعلا من بحثه، فأنا أتحمل مسؤول على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف على قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، يونيو ٢٠١٧م

نصيحة المهتدين

١٣٣١٠١٣٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الملخص

المهتدين، نصيحة. ٢٠١٧. *التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب*. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

المشرف: أحمد خليل الماجستير.

الكلمة الرئسية : التناص، القرآن, نهج البلاغة، علي بن أبي طالب.

لا يؤلف المؤلف التأليف بفراغ من العناصر الثقافية المحيطة به. فإن كل نص لا يقوم بذاته بل هو امتصاص أو تحويل من نصوص أخرى،هذا الذي كان مبدئ التناص الأساسي. مع شيوع الدراسة التناصية عند النقاد العربيين المعاصرين يستفيد منها بعضهم الثقافة الدينية في تحليل ما يتعلق بالأحوال الدينية واستحضر أدباءالمسلمين القرآن الكريم كمصدر أدبي بوصفه كتابا دينيا.

الأسئلة التي قد عرضت الباحثة في هذا البحث هي ما الآيات القرآنية المستدعاة في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب ما أشكال التناص بين الآيات القرآنية ونهج البلاغة لعلي بن أبي طالب.استخدمتالباحثةالبحث الكيفي الوصفكنوع بحثها والطريقة المكتبية كطريقة جمع البيانات. أما البياناتالرئيسية تصدرمنالقرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب.

أما نتيجة التي قد حصلها الباحثة في هذا البحث فهي كاد جميع ما ورد في نهج البلاغةلعلي بن أبي طالب الذي حللته الباحثة يستدعي من الأيات القرآنية لفظا أو معنى. وشكل التناص المستخدم فيه كل نوع من أشكال التناص الثلاثة؛ التناص الاقتباسي الذي ينقسم إلى ثلاث؛ الاقتباسي الكامل المنصص والاقتباسي الكامل المحور والاقتباسي الجزئي، والتناص الإشاري والتناص الامتصاصي، وإنما يعتبر شكل التناص الاقتباسي أكثر استخدام فيه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Muhtadina, Nashihatul. 2017. *Qur'anic Inter-textual on Nahj Al-Balagah Book of Ali bin AbiThalib.* Thesis.Arabic Language and Letters Department.Faculty of Humanity. State Islamic University Maulana Malik Ibrahim Malang.

Supervisor: Ahmad Kholil, M. Fil.

Key Words: Intertextual, Al-Qur'an, *Nahj Al-Balagah* Book, Ali bin AbiThalib

The writer always writes based on the surrounding culture. Every text does not stand alone, but it is the absorbing text of other. That is why it becomes the main principal of intertextuality. With the spreading of inter-textual theories in the Modern Arabic thinkers, most of them used religion in analyzing the object connecting with the religion. Then, the Muslim Man of Letters bring out al-Qur'an as their source inspiration.

The research problems in this research are: 1) what are the verses of al-Qur'an becoming their inspiration in *Nahj Al-Balagah* of Ali bin AbiThalib, and 2) What are kinds of inter-textual among the verses of al-Quran in *Nahj Al-Balagah* of Ali bin AbiThalib. The writer, in this research, chooses descriptive qualitative methods as the type of research and library research as the method of collecting data. Then, the main source of this research is al-Quran and *Nahj Al-Balaghah* Book.

The result of this research are: most of text in *Nahj Al-Balagah* Book of Ali bin AbiThalib are inspired by the verses of al-Quran, in the word or the meaning. Then, the type of inter-textual of this book are all inter-textual types; (a) Quote Inter-textual *(al-tanash al-iqtibsy)* consisting of: Textual Complete Quote *(al-iqtibas al-kamil al-munashash),* Modified Complete Quote *(al-iqtibas al-kamil al-muhawar),* and Partly Quote *(al-iqtibas al- juz'iy),* (b) Signal Inter-textual *(al-tanash al-isyary),* and Absorbing Inter-textual *(al-tanash al- imtishasy).* Based on *Nahj Al-Balagah* book,the Signal Inter-Textual *(al-tanash al-isyary)*is the most often used.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Muhtadina, Nashihatul. 2017. *Intertekstual Al-Qur'an pada KItab Nahj Al-Balaghah Karya Ali bin Abi Thalib.* Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Ahmad Kholil, M.Fil.

Kata Kunci: Intertekstual, Al-Qur'an, Nahj al-Balaghah, Ali bin Abi Thalib.

Seorang penulis tidak menulis sebuah karya dengan kekosongan budaya yang melingkupinya. Setiap teks tidak berdiri sendiri, namun ia merupakan serapan dari teks-teks lain. Hal inilah yang menjadi prinsip uatma intertekstual. Sehubungan dengan menyebarnya teori intertekstual di kalangan para kritikus Arab modern, diantara mereka memanfaatkan budaya keagamaan dalam menganalisis hal-hal yang berhubungan dengan keagamaan dan mulailah para sastrawan muslim menghadirkan al-Qur'an yang merupakan kitab suci agama Islam sebagai sumber inspirasi satra.

Rumusan masalah yang disajikan oleh penenliti dalam penelitian ini adalah 1) Apa saja ayat al-Qur'an yang menjadi inspirasi pada Kitab *Nahj al-Balaghah* karya Ali bin Abi Thalib, dan 2) Apa saja bentuk-bentuk intertekstual antara ayat-ayat al-Qur'an dan Kitab *Nahj al-Balaghah* karya Ali bin Abi Thalib. Dalam penelitian ini, Peneliti menggunakan metode kualitatif deskriptif sebagai jenis penelitiannya, dan studi pustaka sebagai metode pengumpulan data. Sumber data utama Data yang diperoleh berasal dari al-Qur'an dan Kitab *Nahj al-Balaghah* karya Ali bin Abi Thalib.

Hasil yang didapatkan oleh peneliti dalam penelitian ini antara lain: hampir semua yang tercantum dalam Kitab *Nahj al-Balaghah* karya Ali bin Abi Thalib yang dianalisis oleh peneliti terinspirasi oleh ayat-ayat al-Qur'an baik secara lafadh maupun makna. Sedangkan bentuk-bentuk intertekstual yang digunakan dalam kitab tersebut adalah semua bentuk intertektual; (a) intertekstual kutipan (*al-tanash al-iqtibasy*) yang terdiri dari tiga macam, yaitu: kutipan sempurna sesuai teks (*al-iqtibasy al-kamil al-munashshash*), kutipan sempurna termodifikasi *(al-iqtibas al-kamil al-muhawwar*), dan kutipan sebagian (*al-iqtibas al-juz'iy*), (b) intertekstual isyarat (*al-tanash al-isyary*), dan (c) intertektual serapan (*al-tanash al-imtishashy*). Intertekstual isyarat (*al-tanash al-isyary*) merupakan bentuk intertekstual yang paling banyak digunakan pada Kitab *Nahj al-Balaghah* karya Ali bin Abi Thalib.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

صفحة الغلاف

عنوان البحث ..... ب

الاستهلال ..... ج

الإهداء ..... د

كلمة الشكر والتقدير ..... هـ

تقرير المشرف ..... ز

تقرير لجنة المناقشين ..... ح

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية ..... ط

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها ..... ي

إقرار الباحثة ..... ك

الملخص ..... ل

محتويات البحث ..... س

الفصل الأول : المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٦

ج. أهداف البحث ٦

د. فوائد البحث ٦

هـ. تحديد البحث ٧

و. الدراسة السابقة ٨

ز. منهج البحث ٩

١. نوع البحث ٩

٢. مصادر البيانات ٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. طريقة جمع البيانات ١٠
٤. طريقة تحليل البيانات ١١
ح. هيكل البحث ١٢
الفصل الثاني : الإطار النظري..... ١٤
أ. النص..... ١٤
١. مفهوم النص ١٤
٢. النص القرآني ١٦
ب. التناص ١٨
١. مفهوم التناص ١٨
٢. التناص عند النقاد الغربيين ٢٣
٣. التناص عند النقاد العربيين ٢٦
ج. التناص الديني ٢٩
١. التناص القرآني ٣٠
د. أشكال التناص ٣١
١. التناص الاقتباسي ٣١
أ. التناص الاقتباسي الكامل المنصص ٣٣
ب. التناص الاقتباسي الكامل المحور ٣٣
ج. التناص الاقتباسي الجزئي ٣٤
٢. التناص الإشاري ٣٤
٣. التناص الامتصاصي ٣٥
هـ. سيرة علي بن أبي طالب الذاتية ٣٥
١. اسمه ومولده وأسرته ٣٥
٢. صفاته الخلقية وشخصياته ٣٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. مكانة القرآن عنده ٣٩
الفصل الثالث : عرض البيانات و تحليلها ٤٢
أ. التناص الاقتباسي ٤٢
ب. التناص الإشاري ٥٢
ج. التناص الامتصاصي..... ٨٣
الفصل الرابع : الاختتام ١٠١
أ. الخلاصة ١٠١
ب. الاقتراحات..... ١٠٢
المراجع ١٠٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

النص عند بارطيس سحط ظاهرة التأليف الأدبي. وهو مجموعة الكلمات التي يتشكل بها التأليف وينظم بأنواع الأساليب ليصرف عن المعنى الثابت.[1] يعتبر النص شيئا مركزيا بنسبة التحليل الأدبي رغم أن المؤلف له دور مهم في إنتاج التأليف. فبواسطة النص المدفوق على وجه التأليف يخاطب المؤلف القارئين عما خطر في باله وذهنه، ولا يؤلف المؤلف التأليف بفراغ من العناصر الثقافية المحيطة به مقروئية كانت أو مشهودية.

عدم الفراغ الثقافي في نفس المؤلف عندما يؤلف تأليفه دال على أن التأليف يتعلق بالعناصر الخارجية الأخرى. فالنص متشكل من تراكيب ما يشهده المؤلف ومؤثر بالنصوص الأخرى. إن التأليفات لا تفصل بالظروف الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي تحيط بها حتى لا يمكن فصلها بالتأليفات الأخرى المؤلفة قبلها. قد يكون بعض المؤلفين يستلزم أن يكتب شيئا في تأليفه لأنه يدفعه ما شهده حوله من الأحوال الاجتماعية والثقافية. عندما يعبر تعبيره يتخيل ما وقع حوله فيتكون منه النص. إضافة على ذلك، يتخيل ويتذكر ما قرأه سابقا من التأليفات الأخرى. هذا لا ينكر الممكنات أن يكون بعض التعبير من تأليفه يكاد يشابه ما وجده من التأليفات الأخرى وما قرأه منها.

[1] Roland Barthes, "Throry of The Text", dalam *Untying The Text; A Post-Structuralist Reader*, ed. Robert Young (Boston, London & Henley: Routledge & Kegan Paul, 1981), 32.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كما تسارع تطور الأدب في القرن الماضي في مجالات الحياة تطورت حركة النقد الأدبي العالمي، ومن بعض دراساته ظاهرة نقدية حديثة ما يبحث عن وجود العلاقة بين نص وغيره من النصوص الأخرى يسمى بالتناص. ظهر التناص في الأدب الغربي. فاهتم به كثيرا النقاد الغربيون وقدموا فيه إنجازات هامة وأطروحات عديدة حتى اتسع مفهوم التناص في الأدب الغربي. ثم التقى النقاد العربيون حول التناص فانتقل إلى الأدب العربي واهتموا به لشيوعه في الدراسات الغربية فتعمدوا بدراسة أطروحات النقاد الغربيون.[٢]

إن مفهوم التناص وقواعده صدرت من مذهب البنوية الفرنسية المتأثرة بأفكار الفيلسوف الفرنسي جقوس درّيدا (Jaques Derrida) فوضعته ونمّته جوليا كريستيفا (Julia Kristeva). كان مبدأ الأساسي أن كل نص أدبي يتعلق بنصوص أخرى كخلفيته بمعنى لا نص يقوم بذاته مستقلا من النصوص الأخرى واختراعه لابد بوجودها كالنموذج والإطار. لا يقصد من هذا تقليد النص الجديد إطار النص القديم تماما، بل إن أسلوب النص القديم له دور مهم في اختراع النص الجديد.[٣]

مطابقة بمبدئ التناص الأساسي المتعقد على أن كل نص لا يقوم بذاته، رأت جوليا كريستيفا أن كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الاستشهادات، و هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى.[٤] قدمت كريستيفا حجتين تأكيدا لهذا الرأي. أولا، المؤلف قارئ نص أو نصوص قبل كتابة نصه، وعملية كتابة التأليف لا

---

[٢] فاطمة يكانة، "التناص وفاعليته في الشعر المعاصر" ، (أطروحة ماجستير، جامعة كاشان، ١٤٣١)، ٥.

[3] Rina Ratih, "Pendekatan Intertekstualitas dalam Penelitian Sastra," dalam *Teori Penelitian Sastra*, ed. Jabrohim (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012), 172.

[٤] جوليا كريسيفا، *علم النص*، ترجمة: فؤاد الزاهي (دون المكان: الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ١٩٩١)، ٧٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يمكن تجنبها عن المراجع والاستشهادات والإثارات. ثانيا، النص مهيأ عن طريق عملية القراءة، يمكن وجود القبول أو التمرد من نفس المؤلف خلال عملية القراءة.[٥]

التناص فرع من دراسة الأدب المقارن.[٦]ودراسة الأدب المقارن مستدعاة في نطاق هيفوغرام (hipogram)، حيث كان المراد به عاصمة أساسية في الأدب التي تنشئ التأليف اللاحق أو تاليف أدبي يكون خلفية للتأليف الجديد. أما التأليف اللاحق يسمى تحويلية (transformasi). هذان العنصران يجريان مستمرين مادامت العملية الأدبية باقية.[٧]

مع شيوع الدراسة التناصية عند النقاد العربيين المعاصرين يستفيد منها بعضهم الثقافة الدينية في تحليل ما يتعلق بالأحوال الدينية فيصير التناص الديني. قد كان طبيعيا أن يستنيد أدباء المسلمين إلى الثقافة الدينية في عمليتهم الأدبية بوصفها التراث المبرز والمرجع الصالح الذي تتضمن فيه الإشعارات الدينية النافعة لتوصية أجيالهم. لايقل منهم من يرجع ويستنيد إلى الكتب السماوية كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والكتب الشرعية وغيرها من الثقافة والموروثات الدينية في عملية تأليفاتهم الأدبية.

استحضر الأدب الحديث القرآن الكريم كمصدر أدبي بوصفه كتابا دينيا لاريب فيه. يمنح القرآن خطابا شعريا فصيحا بوضوح البيان وإبداع التعبير وتفنن الأسلوب حتى كان منهجه البديع مخالفا لكل منهج معهود في لسان العرب وفي غيرها حيث كان نظمه ليس نثرا كالنثر وليس من نظم الشعر. من أهم شيئ في

[5] Michael Worton & Judith Still, *Intertextuality and Prctices* (New York: Manchester University Press, 1990), 1.

[6] Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Sastra*; *Epistimologi, Model, Teori, dan Aplikasi*, (Yogyakarta: CAPS, 2011), 130.

[٧] نفس المرجع، ١٣٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستناد إلى النصوص القرآنية لفظا أو فكرا رفع مضمون التأليف بما خاطبه القرآن من المواعظ والحكم والأحكام. مطابقا بهذا التصريح، ذكر أبو العلاء المعري رحمه الله فيرسالتهالغفرانأنَّالجودةالفنيةفي الشعرلاتكفيوإنمالابدمنأنيكونمعهامضمونمنسجممعالرؤيةالدينيةالعامةللحياة والوجودوالكونوالمصير.[٨] يكون التناص القرآني أحد السبل من محاولات إبداع الأديب في تأليفه الذي يستطيع الاستفادة منه في بنية التأليف الجديدة خلال نقل بنية النص من البنية السحطية إلى البنية الدلالية العميقة.

إن النصوص القرآنية ومضمونها يسهم في تطور الأدب العربي الإسلامي كمادة من المواد الدينية لمضمون التأليفات الأدبية حديثا كان أو قديما. إحدى التأليفات المفخرة المبرزة في مجال الأدب الإسلامي هي نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه فيما كان لاغيره من خلفاء الراشدين الذين تركوا لنا التراث على وجوه التأليف. إن هذا التأليف يحتوي متعدد المواضع من المباحث الدينية والاجتماعية والقيادية بجانب ما كان أسلوب التعبير المستخدم رائعا فنيا بديعيا يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية، إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة ومواردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه الظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكامه استعان كل واعظ بليغ.[٩]

[٨] عبد الفتاح كيليطو، *أبوا العلاء المعري أو متاهات القول* (دار تبقال، الدار البيضاء، ٢٠٠٠)، ٢٤.

[٩] الشريف الرضي، *نهج البلاغة* (إيران وعراق: ستارة، ١٤١٩)، ١٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يدور نهج البلاغة على ثلاثة أقطاب: الخطب والأوامر، الكتب والرسائل، الحكم والمواعظ.[١٠] وهذه الأقطاب تحتوي علي المباحث المتكامل مما يتعلق بالتوحيد وصفات الله والفقه والتفسير والحديث النبوي وميتافيزيقيا والقيادية والأخلاق والفلسفة والعلوم الاجتماعية والتاريخية والسياسية والإدارية وغيرها المعبرة بلغة سريعة المقبول للفهم وتركيب بديع بليغ. فهذا التأليف لائق بتسميته "نهج البلاغة" لبلوغه غاية الفصاحة حتى يعتمد هذا التأليف الباهر ميراثا للأمم بعد القرآن الكريم والأحاديث النبوية لعلو مضمون الكتاب الموروث لسيدنا علي بن أبي طالب الذي رتبه الشيخ الشريف الرضي أحد العلماء النجيب في مجال الأدب والفقه في القرن الرابع الهجري.[١١]

النص وما يتضمن فيه ينوب ويتصور شخصية الكاتب وحال اجتماعيته مداورة. كذا ما ورد في نهج البلاغة من الخطب والمواعظ والحكم لم يكن بعيدا عما يتعلق بحياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. إنه باب مدينة العلم كما قال الرسول "أنا مدينة العلم وعلي بابها"، رجل شجاع زاهد، إمام عادل، وخطيب فصيح. ظليل وجهه نور البدر المنور الزاهر، علومه بحر لا حافة له، شجاعته أسد الصحراء، سخاءه شمس، ورفقه ربيع.[١٢] كل المزايا والفضول التي فضله الله بها لاينقص من نفسه الزهود وطبيعة رئاسته القوة لايضيع من صفاته العدل.

سوى شخصيته الشريفة، إنه أقرب خلفاء الراشدين من محمد رسول الله قرابة و مشهور بمن له فهم عميق بالأحكام الشرعية. فبلسانه الفصيح وعقله

---

[١٠] نفس المرجع، ١٩.

[11] http://m.kompasiana.com/isz.singa/resensi-buku-nahj-al-balaghah587e200cb37a614f048b4568 (16 Februari 2017).

[12] Musthafa Murad, *Kisah Hidup Ali Ibn Abu Thalib* (Jakarta: Zaman, 2009), 11-12.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الذكي يقدر على فهم الآيات القرآنية المنزل بواسطة جبريل وعما نزلت تلك الآيات الكريمة.[١٣] هذه الحقائق لا تنكر الممكنات أن تستنيد خطبه البليغة وحكمه الشريفة ومواعظه الهادية إلى القرآن الكريم بوصفه مبدأ أولى للأمم عامة وأمة المسلمين خاصة. بهذا الدليل رأت الباحثة أن النظرية التناصية أي التناص القرآني مطابقا لتحليل الموضع المعين. هذه الحجج التي تدعم الباحثة في تعيين موضوع بحثها العلمي.

ب. أسئلة البحث

بناء على ما ذكر في خلفية البحث ترتب الباحثة جمل الأسئلة كما يلي:

١. ما الآيات القرآنية المستدعاة في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب؟

٢. ما أشكال التناص بين الآيات القرآنية ونهج البلاغة لعلي بن أبي طالب؟

ج. أهداف البحث

أما أهداف هذا البحث بمطابقة صياغة أسئلة البحث المذكورة فهي:

١. لمعرفة الآيات القرآنية المستدعاة في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب.

٢. لمعرفةأشكال رابطة التناص بين الآيات القرآنية ونهج البلاغة لعلي بن أبي طالب.

د. فوائد البحث

أما الفوائد التي تمكن الاستفادة من هذا البحث هي:

١. الفوائد النظرية

---

[١٣] نفس المرجع، ٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كانت نتائج هذا البحث مفيدة للمساهمة في مجال الدراسة الأدبية العربية عامة وفي مجال الدراسة التناصية خاصة.

٢. الفوائد التطبيقية

كانت نتائج هذا البحث مرجوة لزيادة فهم الباحثة والطلاب الجامعي والقراء عن النظرية التناصية ولتشجيع الجميع في تقدير التأليفات بفهم هذه النظرية ولتنمية الفخر في نفس المسلمين نحو القرآن الكريم بوصفه مؤثر ومسهم في تطور الأدب والتأليفات الأدبية.

هـ. تحديد البحث

قدسبق ذكره أن نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب يتكون من ثلاثة أقطاب وهي الخطب والأوامر، الكتب والرسائل، الحكم والمواعظ. وكل قسم من هذه الأقطاب الثلاثة يتكون من الفصول المتعددة. فباب الخطب والأوامر يتكون من ٢٣٩ فصلا، وباب الكتب والرسائل يتكون من ٧٩ فصلا، وباب الحكم والمواعظ يتكون من ٤٧٠ حكمة.

لكثرة الفصول من تلك الأقطاب تحدد الباحثة موضع بحثها وأخذ بعضها كمسطرة. فالموضع المحدد الذي تعينه الباحثة هو: الفصل الأول والفصل الثالث وثمانون (خطبة الغراء) والفصل المائة اثنان وتسعون (خطبة القاصعة) من باب الخطب والأوامر، والفصل الحادي وثلاثون (وصيته للحسن بن علي) ومن كتابه كرم الله وجهه إلى معاوية من باب الكتب والرسائل ، والنمرة ٤١، ٥٣، و ٥٧ من باب الحكم والمواعظ.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و. الدراسة السابقة

بشأن موضوع هذا البحث، وجدت الباحثة الدراسات السابقة المتعلقة والمماثلة بهذا البحث على وجه النظرية وموضع البحث. ترى الباحثة أن الدراسات السابقة المماثلة في النظرية كثيرة حيث كان التناص قد صار مشهورا في مجال النقد الأدبي غربيا كان أو عربيا. ولاتقل أيضا الدراسات بأنواع النظريات في علم اللغة والأدب التي كان موضع بحثها القرآن الكريم. فتورد الباحثة هنا بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالتناص القرآني وبما كانت في نفس الموضع بهذا البحث أي نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب، وهي:

١. فائقة المزية (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٦) تحت الموضوع "التناص القرآني في بردة البوصيري". كانت أسئلة البحث في هذا البحث هي: ما الآيات القرآنية المستدعاة في بردة البوصيري و ما أشكال التناص القرآني في بردة البوصيري. يستخدم هذا البحث منهج البحث الكيفي. وأما نتائج هذا البحث، هي: ١) أن البوصيري يقتبس ويستدعى ويستلهم العديد من الآيات القرآنية في البردة، من جهة اللفظ والموضوع. والآيات المستدعاة، منها: الأحزاب: ٥٦، يوسف: ٣٢، البقرة ١٩٧، الجاثية: ٢٨، وغيرها. ٢) وأشكال التناص القرآني في البردة، هي: التناص الاقتباسي الكامل المحور، التناص الاقتباسي الجزئي، التناص الإشاري والتناص الامتصاصي.

٢. أ.م.د. علي صياداني (جامعة الشهيد مدني بأذربيجان) وم.م. نادر محمدي (جامعة طهران بإيران) تحت الموضوع "شعر محمود سامي البارودي في بوتقة النقد والتحليل (المرجعية والتناص في نهج البلاغة)". كانت أسئلة البحث في هذا البحث هي: كيف يكون رابطة التناص بين نهج البلاغة وشعر البارودي وفي أي مفاهيم تأثر الشاعر من نهج البلاغة. أما نتائج هذا البحث هي: ١) هذا الشاعر الإسلامي المعاصر قد تأثّر من كتاب نهج البلاغة بعضا في المعنى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وبعضا في اللفظ وفي بعض الأحيان في كليهما. ٢) من المفاهيم التي نظر الشاعر فيها إلى نهج البلاغة وتأثّر منه، نستطيع أن نشير إلى :العفو والحلم، الصبر، الدنيا وفنائها، العقل والإعتدال والموت.

ز. منهج البحث

يعتبر منهج البحث مجموعة النظم والطرق الخاصة المنظمة على القواعد العلمية عند عملية البحث في رواق العلوم الخاص وتضمن على نتيجته مسؤولية علمية.[١٤] والهدف من منهج البحث أن يكون مبدأ الذي يهتدي به الباحث في عملية بحثه.[١٥] يتضمن المنهج في هذا البحث أربعة عناصر مهمة:

١. نوع البحث

استخدم هذا البحث البحث الكيفي الوصفي. فهذا البحث ينتج البياتات الوصفية بشكل البيانات المكتوبة أو المنطوقة من الأشخاص المعينة والسلوكية الملحوظة،[١٦] أو البيانات التجريبية،[١٧] أي ليست نتائج بحثه من خلال عملية إحصائية.[١٨] وهذا البحث يفسر البيانات الموردة في الموضع المعين ويعبر العلاقات التناصية ما بينه وبين الآيات القرآنية.

٢. مصادر البيانات

يرجع هذا البحث إلى قسمين من مصادر البيانات :

---

[14] Haris Herdiansyah, *Metodologi Penelitian Kualitatif untuk Ilmu-ilmu Sosial* (Jakarta: Salemba Humanika, 2010), 3

[١٥] نفس المرجع، ٢.

[16] Nurul Zuriah, *Metodelogi Penelitia; Sosial dan Pendidikan* (Jakarta: PT Bumi Askara, 2006), 92.

[17] Masyhuri dan M. Zainuddin, *Metodologi Penelitian: Pendekatan Praktis dan Aplikatif*(Bandung: PT. Refika Aditama, 2008), 13.

[18] Anser Strauss dan Juliet Corbin, *Dasar-dasar Penelitian Kualitatif* (Yogyakarta: UGM Press), 4.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ. مصادرالبيانات الأساسية

أما مصادرالبيانات الأساسية في هذا البحث القرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب الذي ألفه ورتبه الشيخ الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم وحققه الشيخ فارس الحسّون.

ب. مصادر البيانات الثانوية

وأما مصادرالبياناتالثانوية هيالبيانات المتعلقةبموضوع البحث، سواء كانمنالكتب أو المقالات والبحوث العلمية و المجلات و الصحف وغيرها، مثل :

١. الاقتباس والتناص من القرآن الكريم لدي شعراء مجلة الأدب الإسلامي بقلم منجد مصطفى بهجت وأنس حسام النعيمي.

٢. التناص: مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم بقلم محمد زبير عباسي.

3. Teori Penelitian Sastra, Ed. Jabrohim.
4. Suwardi Endaswaeara "Metodologi Penelitian Satra; Epistimologi, Model, Teori, dan Aplikasi".
5. Musthafa Murad "Kisah Hidup Ali Ibn Abu Thalib".

٦. وغيرها من المصادر البيانات الثانوية الأخرى.

٣. طريقة جمع البيانات

تستخدم الباحثة طريقة مكتبيةكطريقة جمع البيانات في هذا البحث. تجمع البيانات في هذه الطريقة من قبيل الآثار المكتوبة كالسجلات والكتب.[١٩] بناء على هذه الطريقة، ترتب الباحثة الخطوات الآتية:

[19] Nurul Zuriah, *Metodelogi Penelitia; Sosial dan Pendidikan* (Jakarta: PT Bumi Askara, 2006), 191.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. قراءة الموضع المعين من كتاب نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب الذي ألفه ورتبه الشيخ الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم قراءة متكررة دقيقة.

٢. تسجيل المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضع المعين من كتاب نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب والنظرية التناصية.

٤. طريقة تحليل البيانات

رأى ميلس (Miles) وهوبرمان (Huberman) أن طريقة تحليل البيانات تتكون من هذه التدرجات الأربعة:[٢٠]

أ. جمع البيانات

تجمع البيانات بهذه الخطوات:

١. قراءة كتاب نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب والكتب المتعلقة بالتناص.

٢. إعادة القراءة بدقة وسطر السطور تحت النصوص المهمة.

٣. تسجيل النصوص المسطوة نحتها.

ب. تخفيض البيانات

تخفيض البيانات هو عملية دمج البيانات أو العملية الانتخابية والتركيز على التبسيط والتلخيص وتحويل البيانات الناشئة من الملحوظات في الميدان. هذه العملية تتكون من الخطوات الآتية:

[20] Haris Herdiansyah, *Metodologi Penelitian Kualitatif untuk Ilmu-ilmu Sosial* (Jakarta: Salemba Humanika, 2010), 164.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. تكوين الخلاصة وكتابة المذكرات وإعطاء الرمز في النصوص الخاصة المسجلة عندجمع البيانات.

٢. تفريق البيانات حسب مقدار مقتضياتها. فالأهم من البياتات تصير البيانات الأساسية والأخرى تفرق لتكون البيانات الثانوية.

٣. تسجيل الأهم من البيانات.

ج. عرض البيانات

عرض البيانات هو عملية صياغة البيانات الجاهزة المنظمة لاستخلاص النتائج واتخاذ الإجراءات. يأدى عرض البيانات بتصنيف البيانات المنتجة من عملية تخفيض البيانات حسب الموضوع الجوهري.

د. الاستنتاج والتحقيق

في هذا التدرج تورد الباحثة نتائج البحث كاملة ويعتبر هذا التدرج الاستنتاج من عملية جمع البيانات، وتخفيض البيانات وعرض البيانات.[٢١]

ح. هيكل البحث

الفصل الأول : المقدمة تحتوي على خلفية البحث وأسئلة البحثوأهداف البحث وفوائد البحث وتحديد البحث والدراسة السابقة ومنهج البحث.

الفصل الثاني : لمحة الإطار النظري المناسببهذا البحث، منها مفهوم الناص وتاريخه وأنواعه وسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذاتية تحتوى على حياته وشخصياته ومؤلفاته.

الفصل الثالث :عرض البيانات أي تحليل التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب ، منها الآيات التي تكون هيفوغراما (hipogram)في نهج

[21] Hamid Patilima, *Metode Penelitian Kualitatif* (Bandung: Alfabeta, 2007), 98.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البلاغة لعلي بن أبي طالب وأشكال رابطة التناص بين الآيات القرآنية ونهج البلاغة لعلي بن أبي طالب.

الفصل الرابع : الخلاصة والمقترحات تحتوى على نتائج البحث ومقترحات البحث.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني
الإيطار النظري

أ. النص

١. مفهوم النص

إن تعريفات النص عند اللغويين متعددة. على الرغم من وجود تعريفات عديدة للنص، إلا أنه ليس هناك تعريف جامع مانع له: فالنص Text في اللغات الأجنبية مشتق من الاستخدام الاستعاري في اللاتينية للفعل Textere الذي يعني: يحوك، أو ينسج. وفي قاموس Robert الفرنسي: (النص) مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا.وفي قاموس Larousse الفرنسي: (النص) مجمل المصطلحات الخاصة التى نقرؤها عن كاتب. وهو عكس التعليقات.[٢٢]

أما عند العلماء الألسنيين والباحثين والنقاد، فإن (النص) عند العالم اللساني هلمسليف يعني الملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب، وعند تودوروف: (النص) إنتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة، أو كتابا بأكمله.[٢٣]

وأما في المعجمات العربية القديمة، كما في (لسان العرب) مثلا لابن منظور؛ فأن (نصص) تعني: وفعك الشيء. و (نص) المتاع: جعل بعضه فوق بعض. و (نص) الرجل نصا: إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده. و (نص) كل شيء: منتهاه. وكل ما أظهر فقد نص، أي وضع على المنصة، فهو على غاية الظهور والشهرة.[٢٤]

---

[٢٢] محمد عزام، *النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي* (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١)، ١٣.

[٢٣] نفس المرجع، ١٤

[٢٤] ابن منظور الافريقي المصري، *لسان العرب؛ المجلد السابع* (بيروت: دار مصادر، دون السنة)، ٩٧-٩٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و(النص) في معجم (محيط المحيط) يطلق على الكلام المفهوم من الكتاب أو السنة.[٢٥] وهذا يعني أن (النص) هو ما زهر واشتهر. وفي معجم (المصطلحات في اللغة والأدب) لمجدي وهبه، وكامل المهندس: (النص) هو الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي.[٢٦]

الواقع أنه ليس هناك من تعريف جامع لكل تعريف، مانع لغيره من التعريفات. فهناك تعريفات للنص الأدبي بقدر ما هنالك من الأدباء، ذلك أن كل أديب، حتي ضمن المدرسة الأدبية الواحدة، له تعريفه الخاص للنص الأدبي. بل إن الأديب الواحد قد يتغير تعريفه للنص، حسب المرحلة الأدبية التي يمر بها، فناقد مثل رولان بارت مثلا تعددت تعريفاته للنص الأدبي بتعدد المراحل النقدية التي مر بها، منذ المرحلة الاجتماعية، وحتى المرحلة الحرة، مرور بالبنيوية، والسيميائية.[٢٧] فجوليا كريستيفا ترى أن: كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الافتباس، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى.[٢٨] وأما ليتش (Leitch) فيرى أن النص ليس ذاتا مستقلة أو مادة موحدة ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى.[٢٩]

من هنا تعدد تعريفات النص الأدبي، ومن هنا أيضا ضرورة مقاربة هذه التعريفات، من أجل بناء تعريف شامل هو أقرب ما يكون للدقة والموضوعية.[٣٠] ومن التعريفات المتداولة للنص الأدبي:

---

[٢٥] بطرس البستاني، *محيط المحيط* (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧)، ٨٩٦.

[٢٦] مجدي وهبه وكامل المهندس، *معجم المصطلحات في اللغة والأدب*(لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٤)، ٤١٢

[٢٧] محمد عزام، *النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي*، ١٤

[٢٨] د. شكري عزيز ماضى، *في نظرية الأدب* (الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ١٧٥

[٢٩] نفس المرجع، ١٧٥

[٣٠] محمد عزام، *النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي*، ١٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. مدونة كلامية، يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسما أو عمارة أو زيا. وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التحليل.

٢. حدث: إن كل نص هو حدث يقع في زمان ومكان معينين لايعيد نفسه اعادة مطلقة مثله في ذلك مثل مثل الحدث التاريخي.

٣. تواصلي، يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب الى المتلقي.

٤. تفاعلي، على أن الوظيفة التواصلية –في اللغة– ليست هي كل شيئ، فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها.

٥. مغلق، ونقصد انغلاق سمته الكتابية الإيقونية التي لها بداية ونهاية، ولكنه من الناحية المعنوية هو:

٦. توالدي، إن الحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية. وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لا حقة له.

فالنص إذن، مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة.[٣١]

٢. النص القرآني

يعرف أبو زيد النص القرآني بأنه "نص لغوي يمكن أن نصفه بأنه يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصا محوريا".[٣٢] ويعرف أيضا بأنه منتج ثقافي إذ يقول "إن النص في حقيقته وجوهره منتج ثقافي".[٣٣] أي أن مفهوم النص القرآني عند أبي زيد هو نص لغوي و منتج ثقافي أو هو نص لغوي من نتاج الثقافة العربية.

---

[٣١] د. محمد مفتاح، *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢)، ١٢٠

[٣٢] د. نصر حامد أبو زيد، *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن* (بروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦)، ٩.

[٣٣] نفس المرجع، ٢٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما كون النص القرآني نصا لغويا فهذا يعني أنه رسالة "والقرآن يصف نفسه بأنه رسالة، والرسالة تمثل علاقة اتصال بين مرسل مستقبل من خلال شفرة، أو نظام لغوي".[٣٤] ومعنى كونه منتجا ثقافيا، هو أن نصوص القرآن والحديث النبوي الصحيح لم تلق كاملة ونهائية في لحظة واحدة، بل هي نصوص لغوية تشكلت خلال فترة زادت على العشرين عاما. وحين نقول تشكلت فإننا نقصد وجودها المتعين في الواقع والثقافة يقطع النظر عن أي وجود سابق لهما في العلم الإلهي أو في اللوح المحفوظ.[٣٥]

القرآن نص ينعقد محلوله بأحوال ملتقيه لا بأحوال مرسله. إن التحليل الأسلوبي لمضامين النص القرآني الوجدانية إنما هو صورة ترسم انفعال الملتقي بالنص دون أن ترسم انفعال المرسل، وذلك لسببين: أولا، لأن المتلقي (موضوع الخطاب) يعتبر جزءا من دلالة الخطاب نفسه، وثانيا، لأن الله في التصور الإسلامي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيئ "وليس كمثله شيئ".

النص القرآني نص لا يسمى أو لا تسمح معايير الأنواع الأدبية بتسميته إنه نص لا يأخذ معياره من خارج، منقواعد ومبادئ محددة، وإنما معياره داخلي فيه. وإنه مطلق: لا يدرك معناه، ولا يبدأ ولا ينتهي، وهو بوصفه مطلقا يتجلى في زمان ومكان، متحرك الدلالة، مفتوح بلا نهاية. إنه الأبدية المتزمنة وما وراء التاريخ الذي نستشفه ونقرأه عبر التاريخ. الكتاب بهذ الشكل شبكة تتداخل خيوطها وتتحبك في علاقات متعددة ومتنوعة، مفتوحة كالفضاء. إن النص القرآني فن آخر من القول، وفن آخر للقول، فن في الكتابة وفن في تكوين النص. إنه الكتابة المطلقة لكتابة المطلق.[٣٦]

---

[٣٤] نفس المرجع، ٢٤.

[٣٥] نفس المرجع، ٢٥.

[٣٦] أدونيس، *النص القرآني وآفاق الكتابة* (بيروت: دار الأدب، دون سنة)، ٣٦-٣٧ بتصرف.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عبر الباقباني أن القرآن نظام لغوي يقوم على غير مثال، حيث يقوم على تصرف وجوهه، وتباين مذاهبه، خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه من أساليب الكلام المعتاد.[٣٧]

ب. التناص

١. مفهوم التناص (لغة واصتلاحا) ومبدأه

تعرف كلمة التناص في المعجمأنالمادة الأساسية للمصطلح التناص (Intertextuality) تتكونمن كلمتين: "الداخل inter" و"النصية Textuality " حسبما ورد في معجم آكسفورد (Oxford): كلمة "Inter" قد يكون فعلا في الكلام، وكثيرا ما تستخدم هذه الصيغة باللغة الإنجليزية في صورة فعل مجهول (حيث يتحول المفعول في الجملة المعروفة إلى الفاعل في الجملة المجهولة وهذا يسمى بـ (Passive voice) بمعنى (الإدخال والتسجيل) تدفين ميت، وقد يكون "سابقة" في الأفعال والأسماء والصفات والأحوال، بمعنى "بين" لربط كلمة إلى كلمة أخرى، (حيث تصبح كلمتان ككلمة، فتعطي دلالة واحدة، فكأن تلك "السابقة" تحل محل جزء في الكلمة المرادة) مثل كلمة: "Interface" ومعناه: المواجهة. وكلمة "Textual"تستعمل "صفة" وكثيرا ما تكون صفة للأسماء حيث تأتي قبلها، بمعنى يرتبط بالنص أو يشتمل عليه، مثل: "textual analysis" (التحليل النصوص) و"textual errors" (أخطاء نصية).[٣٨]

فترجمة مصطلح "intertextuality" قد تكون بالبينصية بالضبط التزاما بأمانة نقل المصطلح باللغة الإنجليزية، لأنه من أقرب الترجمات دلالة على

---

[٣٧] أبو بكر الباقلاني، *إعجاز القرآن* تحقيق السيد أحمد قصر ط.٣ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١)، ٣٥.

[٣٨] محمد زبير عباسي، *التناص: مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم*(باكستان: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠١٤)، ٣٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المقصود، فالقائلون بذلك جزّأوا هذا التركيب العربي إلى تشفيره الإنجليزي، أي إلى "بين Inter" و "نص Text"، فيكون التعبير الأكثر دقة وامتناعا من الخلط هو "بين–نص"، وهو في ذلك يختلف عن مصطلح "النصية Textuality" لأن الحداثيين بعضهم استخدموا هذا المصطلح للإشارة إلى "التناص" أو "البنصية"، وهذا مما يتطلب يقظة كافية ودقة متناهية من القارئ لئلا يلتبس أمر "النص" البنيوي بنصية "التفكيك" عليه، ويستطيع أن يعرف أن "البينصية" هي المقصودة بـ "النصية" في السياق، وخاصة إذا كان المجال مجالا تفكيكيا.[٣٩]

وقد يترجم المصطلح الإنجليزي بـ "التناص" فإنه لم يقم مقام الترجمة الأولى لخلوه من خصوصية ترجمة حرفين بعينهما مثلما نجد تلك الخصوصية في "البينصية"، لأن كلمة "التناص" فيه إيحاء إلى التداخل ما يعني أن هناك وجود للنص الغائب/ السالف/ اللاحق، وهذا ما يعبر عنه حينا بالمصدر والمنبع الأصيل للنص، ومن ثم التبس على معظم الباحثة العرب أن "التناص" يعني التداخل أي تداخل النصوص بعضها مع بعض سواء على سبيل الأصالة أو التأثر والتأثير، فجروا هذا المصطلح إلى المصطلحات العربية التي توحي إلى سمات التداخل والتعالق. وبهذا المعنى جرى "التناص" مجرى التوسعة إلى مدي كبير.[٤٠]

يعد التناص (Intertextuality) من المصطلحات الوافدة عن الغرب والتي بدأت تنتشر في الأدب العربي الحديث، ويقصد بهذا المصطلح تولد نص واحد من نصوص متعددة، وقد تحدثت عنه البلغارية جوليا كريستيفا في كتابها (نص الرواية: مقاربة سيميائية لبنية خطابية متحولة) عام ١٩٧٠ م وتقصد به "ذلك التداخل النصي الذي يُنتج داخل النص الواحد بالنسبة للذات العارفة،

[٣٩] نفس المرجع، ٣٠

[٤٠] نفس المرجع، ٣١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فالتناص هو المفهوم الوحيد الذي سيكون المؤشر على الطريقة التي يقرأ بها نص التاريخ ويتداخل معه.[٤١]

وكان معنى التناص مقصورا في أول الأمر على تعدد الأصوات Phony Poliy في الشعر بأبسط معنى اشتقاقي له، وهو الازدواج في النظم بين الإيقاع المجرد وبين أصوات الحروف نفسها ثم تطور معناه ليدل على تشابك المعاني الداخلية للكلمات مع معانيها أو نظائرها في نصوص أخرى خارج القصيدة، ثم تطور هذا الأمر حتى وصل إلى المعنى المصطلح عليه. وهذا يدل على أن التناص عبارة عن عدد من النصوص في نص واحد دون حدود لزمن أو مكان.[٤٢]

قد تكون النصوص تشكل النصوص الأخرى في صميم الموضوع. يعتبر النص عند الفكرة التناصية التي ألهمتها آراء محمد بختين مجموعة الإدراج والنضبة من إطار النصوص الأخرى. كان النص المتعلق في مجموع ذلك الإطار يدور كإجابة وإعادة المراقبة واحتكاك وتمجيد وتحليل وغيرها.[٤٣]

إن التناصي الذي يجد نفسه فيه كل نص ليس إلا تناصا لنص آخر لايستطيع أن يختلط بأي نص أصل للنص : البحث عن "ينابيع" عمل ما أو "عما أثر فيه"هو استجابة لأسطورة النسب، فالاقتباسات التي يتكون منها نص ما مجهولة، عديمة السمة ومع ذلك فهي مقروءة من قبل : إنها اقتباسات بلا قوس.[٤٤]

فالنص تتداخل فيه عدة نصوص أخر يقوم حلالها باستيعابها وتمثلها وتحويرها ومناقضتها أحيانا، وكما يقول دريدا: "نسيج لقيمات أي تداخلات،

---

[٤١] أحمد محمد عطاء، *التناص القرآني في شعر جمال الدين بن نُباته المصري*، (سويس: كلية الآدب والعلوم الإنسانية جامعة قناة، ٢٠٠٧)، ١.

[٤٢] نفس المرجع، ٢.

[43] Indiyah Prana Amertawengrum, *Teks dan Intertekstualitas* (Magistra, 2010), 2.

[٤٤] د. محمد خير البقاعة، *دراسات في النص والتناصية* (حلب: مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٨)، ١٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لعبة منفتحة ومنغلقة في آن واحد، مما يجعل من المستحيل لديه القيام "بجينالوجيا" "Genealogi" بسيطة لنص ما توضح مولده. فالنص لايملك أبا واحدا ولا جذرا واحدا، بل هو نسق من الجذور، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى محو مفهوم النسق والجذر. إن الانتماء التاريخي لنص ما لا يكون أبدا بخط مستقيم فالنص دائما من هذا المنظور التفكيكي له – كما يقول دريدا – عدة أعمار.[٤٥]

ويرى روبرت شولز أن التناص اصطلاح أخذ به السيميولوجيون مثل بارت وجينيه وكريستسفا وريفاتير. وهو اصطلاح يحمل معاني وثيقة الخصوصية، تختلف بين ناقد وآخر. والمبدأ العام فيه هو أن النصوص تشير إلى نصوص أخرى مثلما أن الإشارات تشير إلى إشارات أخرى، وليس إلى الأشيار المعية مباشرة. والفنان يكتب ويرسم لا من الطبيعة، وإنمامن وسائل أسلافه في تحويل الطبيعة إلى نص. لذا فأن النص المتداخل هو: نص يتسرب إلى داخل نص آخر، ليجد المدلولات سواء وعى الكاتب بذلك أو لم يع.[٤٦]

من خلال هذه الأقوال وغيرها يمكن للمرء أن يشير إلى أن التناص يعني:

أ. توالدي النص من نصوص أخرى.

ب. تداخل النص مع نصوص أخرى.

ج. النص خلاصة لبما لا يحصى من النصوص.

د. انبثاق النص عن نصوص أخرى.

هـ. اعتماد النص على نص آخر أو نصوص أخرى.[٤٧]

---

[٤٥] أحمد محمد عطاء، *التناص القرآني في شعر جمال الدين بن نُباته المصري*، ٢.

[٤٦] د. شكري عزيز ماضى، *في نظرية الأدب*، (الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ١٧٦.

[٤٧] نفس المرجع، ١٧٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و. تعالق (أي الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة.[٤٨]

رأى فرو أن الدراسة التناصية تستنيد إلى الافتراضات النقدية، وهي:

١. المبدأ التناصي عند الباحث لفهم النص ليس كالمظمون فقط، بل كناحية المخالفة و تاريخ النص أيضا.

٢. ليس النص البنية الموجوجة فحسب، بل إنما يتلاحق بعضه بعضا حتى يحدث فيه التكرير والتحويل.

٣. عدم ظهور البنية النصية في صف النص الآخر ظهورها في النص الخاص يعتبر عملية الزمان المعين.

٤. شكل ظهور البنية النصية صف من صريح إلى ضمني.

٥. تجور علاقة نص بنص آخر في الجداول الزمنية الطويلة، تمكن العلاقة تجريدية وأحيانا يحدث التقصير والاختفاء في العلاقة التناصية.

٦. تأثير الوساطة في التناص يأثر كثيرا على اختفاء الأسلوب والقواعد الأدبية.

٧. تحتاج الإجراءات التفسيرية في عملية تعرف التناص.

٨. يختلف تحليل التناص بعملية النقد، إنما يركز تحليل التناص إلى تصور التأثير.[٤٩]

رأى كريستسفا أن ظهور التناص تأثره حقيقة النص التي فيه نص آخر. هذا يشير على وجود الممكن في أن عنصر النص الذي يدخل إلى نص آخر نقطة فقط. وإذا كان ما يدخل فيه كثيرا ليحدث الاستقبال المفيد ضمنا.[٥٠] من هذا الرأي، جدير بأن يلقي جولير (Culler) أن الدراسة التناصية

---

[٤٨] د. محمد مفتاح، *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*، ١٢١.

[49] John Frow, "Intertectuality and Ontology" dalam Worton dan Judith Still (Ed.) *Intertectuality Theories and Practices* (New York: Manchester University Press, 1990), 45-46.

[50] Umar Junus, *Sosiologi Sastra; Persoalan Teori dan Metode* (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka Kementerian Pelajaran Malaysia, 1986), 87.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سيحمل الباحث إلى نظر النصوص السابقة كالتبرعات والإسهامات في رمز يتمكن من تأثير تحديد الأهداف المتنوعة.[٥١]

ألقى جورتيوس في كتابه أن التأليف الأدبي مجموعة النصوص. تمكن صياغة صورة النص في نص آخر بصيغتين: (أ) حضور النص ماديا في نص آخر. (ب) ربما حضور النص في نص آخر يتشكل تتابع التراث فالمؤلف بعده قد قرأ التأليفات الموجودة قبله. إن تحليل التناص محاولة فهم الأدب أنه يقدر النص يحتوي نصا آخر ما قبله. هذا التقدير يمكن ضبطه أو خطأه في العبة حسب نباهة الباحث. وعرف رولاند بارطيس أن في نفس المؤلف مملوء بالنصوص الأخري التي يمكن إخراجها في تأليفه في وقت ما. إذا كان ما يلقيه في نصه يحتوي كثيرا من النصوص الأخرى فطبعا يفقد منه أصيله.[٥٢]

نظرا إلى خط إجمالي، إن التحليل التناصي له تركيزان: أولا، طلب الاهتمام عن أهمية النص السابق. ثانيا، توجيه التناص الباحث إلى ترجيح النص السابق كمسهم الرمز الذي يمكن ظهور تأثير الدلالات منه. يبدو من هذين التركيزين أن التأليف السابق يدور كثيرا في اختراع النص. حتى قال بارطيس إن التأليف الأدبي لو كان مجهول المصدر قد يلون اختراع التأليف اللاحقٍ.[٥٣]

٢. التناص عند النقاد الغربيين

تجدر الإشارة إلى أن "التناص" كظاهرة التهمين على "النص" بمختلف المستويات والأشكال، ظلت من المسائل القائمة في البحث السيميائي، والبنيوي، ولقد كان أول من تناوله "الشكلاني الروسي" فيكتور شكلوفسكي (Victor Chklover) في كتابته. ثم ميخائيل باختين (Mikhael

[51] Jonathan Culler, *The Persuit of Signs* (London: RKP, 1981), 103.
[52] Suwardi Endraswara, Metodologi Penelitian Sastra (Yogyakarta: CAPS, 2011), 133.
[٥٣] نفس المرجع، ١٣٣-١٣٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(Bakhtineالذي اتجه به نحو النص، ثم تبنته جوليا كريستيفا (Julia Kristeva واستخدمته في عدة أبحاث لها صدرت مجلتي "Tel Quel" كما هو و نقد خلال سنتي ١٩٦٦م و١٩٦٧م، وأعادت نشر ما في كتابها "السيميائيات" (Semiotiques) و"نص الرواية .(Le texte dua roman)

يقول شكلوفسكي إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، وبالاستناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النحو.[٥٤] إن في حديثه إشارة إلى أن إبداع النص يتم من خلال معارضة نص آخر وهذا يأتي من خلال مبدأ المحاكاة الساخرة، ومنه تبدأ أرضية التناص في الدراسات النقدية.[٥٥]

والتناص بمفهومه الغربي؛ يعد نظرية من نظريات ما بعد الحداثة postmodernism، ولدت في حقول السيميائية والبنيوية، وقد انطلقت شرارتها الأولى من الشكليين في كتابة شلوفسكي ومن بعده ميخائيل باختين الذي اتجه بالفكرة نحو النص مباشرة، حتى عملت الناقدة البلغارية جوليا كريستسفا على صياغة الرؤية المكتملة للنظرية مستخدمة للمرة الأولى مصطلح التناص في كتاباتها، حيث كتبت بين عامي ١٩٦٦-١٩٦٧ عددا من المقالات نشرت في مجلتي (Tel Quell) و (Critique) الفرنسيتين، ظهر فيها مصطلح التناص

[٥٤] وعد الله ليديا، *التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة*، ط: ١ (عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ١٨.

[٥٥] حبيبي بلعيدة، "شعرية العتبات في ديوان "أسفار الملائكة" لعز الدين ميهوبي" (مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٣/ ٢٠١٤)، ١٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Intertextuality، وكانت في ذلك معنية بالنتاج الأدبي، فأهملت التلقي والقارئ.[٥٦]

لم لم يستعمل باختين في مقدمة كتابه "شعرية دوستويفسكي" مصطلح "التناص" وإنما عبر عنه ب"تداخل السياقيات" وب"التداخل السيميائي" (interferencesemiotique) وب"التداخل السوسيولفظي" (Intersociolinguistique).[٥٧]

وهذا النسق الأخير هو ما يأخذ عند جوليا كريستيفا موقع "التناص" وقد ورد مصطلح "التناص" عند رولان بارث في كتابه "متعة النص"Lepaisir du texte".[٥٨]

وبذلك فان جهود الغرب بداية بالشكلانيين الروس ومجلة "تال كال" أسست لنظرية التناص، فكل نص هو إنتاج منتج، وكل كتابة هي إنتاج كتابة أخرى، ومنه البدايات الأولى للتناص عند العرب القدامي كانت عن كيفية تواصل الشاعر مع ارثه،والاغتراف منه. وبذلك رصدوا ظاهرة التناص من خلال مصطلح السرقة الذي اتخذ كمعيار أخلاقي منه نقدي والتفاعلات النصية آتية من باب الضرورة الحتمية. وفي الحين فان الجهود الغربية الأولى للتناص ارتبطت بإنتاجية النص اللاحق وإبداعيته مقارنة بالنصوص السابقة عليه، أو المتزامنة معه فالنص من إنتاج منتج ولا وجود للمؤلف سوى صلة بين المعرفة والممارسة.[٥٩]

---

[٥٦] علاء الدين رمضان السيد، "ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا" (مصر: جامعة الأزهر، ٢٠١٤)، ١٣٨٩

[٥٧] زهرة خالص، "التناص التراثي في "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي"، (مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥/٢٠٠٦)، ٤٢.

[٥٨] نفس المرجع، ٤٣.

[٥٩] حبيبي بلعيدة، "شعرية العتبات في ديوان "أسفار الملائكة" لعز الدين ميهوبي" (مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٣/ ٢٠١٤)، ١٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. التناص عند النقاد العربيين

إن هذا الفوض من الدراسات حول نظرية التناص انتقل من النقد الغربي إلى النقد العربي، وقد تأثر به نقادنا خاصة من الناحية التنظرية، حيث لا نلمس فروق ذات شأن عما جاءت به الدراسات الغربية حول مفهوم التناص الذي لم يعرف في الخطاب النقدي العربي الحديث إلا في أواخر السبعينيات مع أن بداية المنهجية لممارسة مفهومه في الغربي.[٦٠]

إذا ما تتبعنا مفهوم التناص ونشأته في النقد العربي، نجده مصطلحا جديدا لظاهرة أدبية ونقدية قديمة، فالتأمل في طبيعة التأليفات النقدية العربية القديمة يعطينا صورة واضحة لوجود أصول لقضية التناص فيه ولكن تحت مسميات أخرى وبأشكال تقترب من المصطلح الحديث حيث "أوضح الدكتور محمد بنيس ذلك وبين أن الشعرية العربية القديمة فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية،وضرب مثلا بالمقدمة الطللية والتي تعكس شكلا لسلطة وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتداخل النصي بينها".[٦١]

فلقد أدرك الشعراء منذ الجاهلية، ضرورة تواصل الشاعر مع تراثه الشعري والاغتراف منه، واقتفاء آثار السلف، وما استفهام عنترة "هل غادر الشعراء من متردم؟" إلا لإبراز تقليد البداية الذي ينبغي الأخذ به في كل نص شعري، لتتحقق شاعريته.[٦٢]

وإن رصد هذا الأثر عند نقاد العربالقدامي فقد اتخذ تسميات متعددة: اندرجت فيما أسموه بباب "السرقات الأدبية" التي خصصوا لها مجالا واسعا في الكثير من مؤلفاتهم. فالشاعر مهما كانت موهبته أو نبوغه الشعري،

---

[٦٠] سواعدية عائشة، "جماليات التناص في شعر أمل دنقل"، (مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٤/٢٠١٥)،٢٨.

[٦١] حسن علي بشير بهار، "التناص الديني عند أبي العتاهية"، (مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٤)، ١٥

[٦٢] وعد الله ليديا، *التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة*، ط: ١ (عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ١٥ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فإنه يحمل نفحات من نصوص غيره. ومن هذه النفحات ما هو واضح جلي، ومنها ما يتطلب براعة الناقد وحصافته للكشف عنها، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن النقاد العرب القدامي قد اختلفوا في تشغيلهم لمصطلح السرقات بين الرفض أو الاستهجان والقبول.[٦٣] فابن رشيق يذهب إلى أن "اتكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل، ولكن المختار له عندي أوسط الحالات.[٦٤] أما ابن الأثير فنجده أحيانا يقول: "... ذلك من أحسن السرقات..."،[٦٥] وفي موضع آخر يقول: "...وليس في السرقات الشعرية أقبح من هذه السرقة...".[٦٦]

وتوجد بعض المواقف النقدية الأخرى لنقاد كانوا أكثر اعتدالا في تقديم تصوراتهم حول هذه العلقات بين النصوص، وإخراجهم للسرقات من دائرة الاتهام، باستخدام مصطلحات أخرى، كتوارد الخواطر والاحتذاء والاقتباس. ومن هؤلاء النقاد عبد القاهر الجرجاني وأبو هلال العسكري، وعبد العزيز الجرجاني، الذي يرى أنه لايدخل في باب "السرقات الشعرية" المعاني المشتركة بين الناس.[٦٧]

وقد روى العسكري في الصناعتين وابن رشيق في (العمدة) قول علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه–: "لولا أن الكلام يعاد لنفد"، تأكيدا لحقيقة فنية رددها عنترة في معلقته: "هل غادر الشعراء من متردم"، ثم ذكرها أبو تمام في قوله: "كم ترك الأول للآخر"، وقول الشاعر: قيد تقد حكم الأنام*وارو

---

[٦٣] نفس المرجع، ١٦-١٧.

[٦٤] أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج. ٢ (دون المكان والمطبع، ١٩٨١)، ١٨١.

[٦٥] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج. ٢ (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥)، ٣٦٨.

[٦٦] نفس المرجع، ٢٥٩.

[٦٧] حسن علي بشير بهار، "التناص الديني عند أبي العتاهية"، (مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٤)، ١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النشار مع النظام، احفظ تقل ما شئته* إن الكلام من الكلام، وقال أبو نواس لرجل أتاه يريد أن يقول الشعر: "اذهب واحفظ ألف بيت من الشعرط، فلما حفظها قال له "ارجع فانسها"، فلما نسيها قال "الآن قل الشعر".[٦٨]

إن التناص حاضر في مستويات الحياة كافة ومتأصل في التراث الإنساني، ولا فكاك منه لأنه قانون طبيعي في الثقافات والحضارات الإنسانية. فهو ضرورة من ضرورات تقدم الحظارات الإنسانية وتطورها.[٦٩] لكن رغم هذا فإن اهتمام العرب القدامي بالعلاقات بين النصوص كان اهتماما قاصرا. رغم تماكنهم من رصد بعض العلاقات التي تصب في نظرية التناص، إلا أن تلك البذور والإرهاصات لم تجد من يستثمرها ويبلورها في نظرية متكاملة، وهي لا تزال بحاجة إلى قراءات جادة وعملية لتبويبها واختزالها وإعادة إنتاجها بصورة تكون فيها أكثر فعالية في الساحة النقدية العربية وأكثر ارتباطا بمفاهيم التناص الحديثة.[٧٠]

أما في النقد الحديث فقد أحدث التناص حراكا واسعا، وشغل الحداثيين جميعا، وأثار بينهم جدالا نقديا. كان مؤداه اختلاف القاد العرب على ثابتة إيجاد صيغة لفظية أو ترجمة موحدة أو ثيمة لغوية لمصطلح التناص، فأحيانا تترجم إلى التناص، وأحيانا أخرى تترجم إلى بينصية، التزاما بأمانة نقل المصطلح باللغة الإنجليزية، وربما تكون الترجمة الأخيرة أقرب إلى المصطلح في لغته الأصلية والذي يجزئه بعض النقاد الحداثيين إلى (بين–inter) و (نص–text)، فيكون التعبير الأكثر دقة هو (بين–نص).[٧١]

---

[٦٨] علاء الدين رمضان السيد، *ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا*، ١٤١٢.

[٦٩] حسن علي بشير بهار، "التناص الديني عند أبي العتاهية"، ١٥–١٦.

[٧٠] وعد الله ليديا، *التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة*، ط: ١ (عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ٢٠.

[٧١] عبد العزيز حمودة، *المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية* (الكويت: سلسلة عالم المغفرة، ١٩٩٨)، ٣٦١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما محمد مفتاح عرفه بقوله: "أن التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة.[٧٢] كما يرى فيه ظاهرة لغوية معقدة يصعب ضبطها وتقنينها، إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي ومعرفته الواسعة وقدرته على الترجيح مع الاعتماد على مؤشرات في النص تعجله يكشف عن نفسه.[٧٣]

ويرجع ناصر جابر شبانة التناص إلى صيغة صرفية على وزن "تفاعل" بما تحمله هذه الصيغة الاشتقاقية من معاني المشاركة والتداخل بما يعني تداخل نص في نص آخر سابق عليه، ليمسي لدينا نصان: نص سابق، ونص لاحق، بينهما علاقة خاصة قد تبدأ بالمس الرفيق وتنتهي بالتمازج الكلي حتى يبدو الفصل بينهما أمرا في غاية الصعوبة.[٧٤]

من خلال العينات المذكورة للنقاد العرب المحدثين نستطيع القول أنهم كانوا استقوا تعريفاتهم للتناص من حقول الباحثين الغربيين (مثل كريستيفا، وتودوروف، وبارت، ورفاتير..) واستفادوا من التنظيرات العربية في بلورة آرائهم لمصطلح التناص. فكانوا بذلوا جهودا كبيرة من أجل تطويره وتحويله من مجرد ظاهرة ليصبح منهجا إجرائيا له آلياته ووسائله التحليلية التي تساعد القارئ في الكشف عن النصوص الغائبة.

ج. التناص الديني

تعتبر الموروث الديني من أهم المصادر استلهم الشعراء المعاصرون مواضيعهم الشعرية وأسقطوها في أعمالهم الإبداعية لارتباطه الوثيق بوجدان الناس ولتأثيره الكبير في نفوسهم لما له من قدسية ولصق تجارب شخصياته

---

[٧٢] د. محمد مفتاح، *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*،ص. ١٢١

[٧٣] منجد مصطفى بهجت وأنس حسام النعيمي، *الاقتباس والتناص من القرآن الكريم لدى شعراء مجلة الأدب الإسلامي*، (....)ص. ٢٠٣

[٧٤] ناصر جابر شبانة، *التناص القرآني في الشعر العماني الحديث*، (عمان: مجلة جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية"، ٢٠٠٧)، ص. ١٠٨٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كالأنبياء بحسب اعتقاد أصحابها. فمن بين الاستخدامات التراثية نجد أن توظيف النصوص الدينية في النص يعد من أنجح الوسائل، وذلك لخاصية جوهرية في أن هذه النصوص تلتقي مع طبيعة البشر نفسه، وهي إنما مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره. فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا إذا كان دينيا أو شعريا، وهي لا تمسك به حرصا على ما يقوله فحسب، وإنما على طريقة القول وشكل الكلام أيضا. ومن هنا يصبح توظيف التراث الديني في الشعر —خاصة ما يتصل منه بالصيغ– تعزيزا قولا لشاعريته ودعما لاستمراره في حافظة الإنسان.[٧٥]

فيظهر من هنا أن الموروث الديني أصبح يشكل منحى هاما من مناحي االتأليفات الأدبية المعاصرة وأصبح الأدباء يتعاملون معه كل حسب قراءته للتراث على استعاب هذا الموروث وطريقة كل واحد في التعاطي معه.[٧٦] ويعتبر "نهج البلاغة" لعلي بن أبي طالب من أحد التأليفات الذي يستفيد من التراث الديني.

١. التناص القرآني

يعتبر القرآن الكريم مصدرا من مصادير التناص الديني حيث كان المرجع الأول والنص السامي المقدس الذي يلجأ إليه الشعراء والأدباء. فهو يفيض بالصياغة الجديدة والمعنى المبكر، ويصور تقلبات القلوب وخلجات النفوس، يمتلئ تشكيلا فنيا خاصا متناسقا تطرب له الأسماع وتطمئن له القلوب.[٧٧]

---

[٧٥] صلاح فضل، إنتاج الدلالة الأدبية ط٢ (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢)، ٤٣.

[٧٦] سواعدية عائشة، "جماليات التناص في شعر أمل دنقل"، (مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٤/٢٠١٥)، ٤٨.

[٧٧] نفس المرجع، ٤٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التناص القرآني هو "أن يقتبس الأديب نصا قرآنيا، ويذكره مباشرة، أو يكون ممتدا بايحاءاته وظله على النص الأدبي، لتلمح جزءا من قصة قرآنية، أو عبارة قرآنية يدخلها في سياق نصه". والقرآن الكريم معجزة العرب في لغتهم؛ إذ لم يتح لأمة من الأمم كتاب مثله من حيث البلاغة والتأثير في النفوس والقلوب، فهو معجزة بيانية، ومن الطبيعي ألا تمر هذه المعجزة البيانية بحياة العرب من دون أن تؤثر في أدبهم، فقد أثر القرآن الكريم في الأدب العربي تأثيرا كبيرا سواء من حيث اللغة والأسلوب، أم من حيث المعاني والأفكار، أم من حيث الصور والأخيلة.[٧٨]

د. أشكال التناص

وفق ما عرفها بعض نقاد العرب كأمثال الدكتور أحمد طعمة حلبي ونزار عبشي ينقسم التناص إلى ثلاثة أنواع، وهي:

١. التناص الاقتباسي

وهذا الشكل من التناص يعمد المؤلف إلى استدعاء النص الديني في سياق تأليفاته دون أن يقوم بتغيير النص، أو مع تغيير طفيف لا يمس الجوهر بتطوير أو محاورة وقد يكون ذلك راجعا إلى أسباب عدة منها: "نظرة التقديس والاحترام لبعض النصوص والمرجعيات لاسيما الدينية، ومن جهة أخري فقد يعود الأمر إلى ضعف المقدرة الفنية والإبداعية لدى الذات المبدعة في تجاوز هذه النصوص السابقة.[٧٩]

وإذا اعتبرنا التناص هو حضور نص قديم داخل آخر جديد "بشكل معلن أو خفي، فإن الاستشهاد يمثل الدرجة العليا لهذا الحضور النصي، حيث يعلن النص الغائب عن نفسه في النص الحاضر، فيصبح هذا الحضور

---

[٧٨] ورنس سعود الرشيدي، *شعر يوسف بن إسماعيل الشواء: دراسة موضوعية فنية*، (الأردن: جامعة مؤتة، ٢٠١١)، ٩٣.

[٧٩] حسن علي بشير بهار، *التناص الديني عند أبي العتاهية*، (غزة: الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١) ص. ٨٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بين النصين مندمجا، حتى يغدوان كتلة واحدة غير متشظية، وإلا فإن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تجميع، لا مسوغ له، ولا رابط يربط بين أجزائه؛ ليؤدي دلالة مكثفة لعمل واحد، مكون من نصوص شتى سابقة عليه أو معاصرة له"، لأن أي نص أو جزء من نص يكون دائم التعرض للنقل من سياق إلى سياق آخر، في زمن آخر، فكل نص أدبي هو خلاصة تأليف لعدد من الكلمات، والكلمات هذه سابقة للنص في وجودها، كما أنها قابلة للانتقال إلى نص آخر، وهي بهذا كله تحمل معها تاريخها القديم والمكتسب.[٨٠]

إلا أننا لن ننكر أن هذا الاقتباس يزيد من فاعليه النص، ومن قابليه تلقي التناص في نفس الملتقى، لأن المؤلف يعتمد على إيصال فكرته على أساس مقدسة، والوضوح في التناص يحيل الذاكرة إلى النص المقدس منه فينبه ويذكر. "فترتاح إليه النفس وتلتفت إلى السحر المبدع الذي ألفته في آيات الذكر الحكيم".[٨١]

وجد هذا النمط من التناص مع القرآن الكريم قبولا عند المبدع والملتقي لأن تربية أطفال المسلمين من عصر الرسول إلى عصرنا هذا كانت في الغالب تتم على موائد القرآن. فكان من الطبيعي ظهور تناصات قرآنية في كلام العامة والخاصة بشكل عفوي وبدون تكلف.[٨٢]

وأنواع التناص الاقتباسي ثلاثة: أ) التناص الاقتباسي الكامل المنصص، ب) التناص الاقتباسي الكامل المحور، ج) التناص الاقتباسي الجزئي.

---

[٨٠] نفس المرجع، ص. ٨٠

[٨١] هالة فاروق فرج العبيدي، "أثر القرآن الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الأول"، (رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٣)، ٨٣.

[٨٢] حسن علي بشير بهار، "التناص الديني عند أبي العتاهية"، (مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٤)، ٩١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ. التناص الاقتباسي الكامل المنصص

العنوان يوحي بالمضمون، ففي هذا اللون من التناص وفق تعريف نزار عبشي: ((يستحضر الشاعر فيه نصا شعريا، وقد يكون هذا النص مقطعا شعريا أو بيتا واحدا أو شطرا منه وقد يكون النص جملة من النثر، ثم يضمنه نصه الشعري كاملا دون مساس بتركيب النص المقتبس)). ويقول أحمد طعمة حلبي في تعريفه لهذا الشكل: ((وهو أن يعمد الشاعر إلى نص مستقل ومتكامل بذاته، سواء أكان بيتا، أم أبياتا، أم شطرا من بيت شعري، أم جملة نثرية كاملة، فيقتطفه من سياق السابق، ويصنعه في نصه اللاحق على حاله، من دون أن يغير في بنيته الأصلية لا بزيادة ولا بنقصان، ولا بتقديم ولا بتأخير، سواء ذلك أوضعه ضمن علامتي تنصيص أم لا)).[٨٣]

ب. التناص الاقتباسي الكامل المحور

وهو وفق تعريف أحمد طعمة حلبي: ((أن يعمد الشاعر إلى نص مستقل ومتكامل بذاته، سواء أكان بيتا، أم أبياتا، أم شطرا من بيت شعري، أم جملة نثرية كاملة، فيقتطفه من سياقه، ويضعه في نصه، بعد أن يغير في بنيته الأصلية، فيزيد فيها أو ينقص، ويقدم فيها أو يؤخر، سواء أكان هذا التغيير أو التحوير بسيطا أم معقدا))، ووفق تعريف عبشي: ((هو التعديل في بعض عبارات النص التراثي بالتقديم والتأخير، أوالزيادة والنقصان بما يتفق و سياقات القصيدة الجديدة إلا أن طيوف النص الأول تظل عالقة في مخيلة القارئ، ولا يمكن إبعادها)).[٨٤]

---

[٨٣] شهريار نيازي وعبدالله حسيني، *أشكال التناص النصي: نص مقامات الهمذاني أنموذجا*، (ايران: مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وآدبها، ٢٠١١)، ٥

[٨٤] نفس المرجع، ٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. التناص الاقتباسي الجزئي

وهو وفق تعريف أحمد طمعة الحلبي ((أن يعمد الشاعر إلى نص نثري أو شعري، فيتقطع منه عبارات، أو جملا، أو تراكيب جزئية غير مكتملة، ويضعها في نصه اللاحق)).[٨٥] وأما تعريف من نزار عبشي: ((إذا كان النص يزخر باقتباسات جزئية، فتظهر فيه عبارات أو تراكيب أو جمل اجتزأها الشاعر من نصوص حفلت بها، وقد لا يتعمد الشاعر ذلك بل تتسلل إلى أسلوبه تلك الألفاظ العبارات والتراكيب غير الكلية من ذاكرته لحظة إبداع نصه الشعري)).[٨٦]

٢. التناص الإشاري

يخيل للمرء أنه التناص الأفضل، حيث يصان فيه الشعر من التلاعب بالآيات وهو بالطبع بعيد عن التحدي للقرآن، مع احتفاظه بجوهر الدلالة عن طريق الإشارة المركزة بالاعتماد على لفظة واحدة أو اثنين غالبا. كما أنه يتميز بالقدرة الكبيرة على التكثيف والإيجاز مع الدقة في التعبير، حيث تثير المفردة المستحضرة مشاعر المتلقي.[٨٧]

يتبدى لنا من العنوان أن هذا النوع من التناص ((لا يعتمد الشاعر إلى التعامل مع النصوص التراثية المتنوعة تعاملايندرج تحت أي عنوان من الأشكال السابقة، بل تغني الإشارة عن كل نص يعرض الشاعر عن ذكره)).[٨٨] وفق تعريف حلبي أنه عبارة عن: ((أن يستحضر الشاعر نصا، أيا كان مصدره أو نوعه، سواء أكان قصيدة شعرية، أم نصا نثريا، أو أسطورة، أم حاثة معينة، أن نصا من التراث الشعبي أو الصوفي وعن طريق

---

[٨٥] أحمد طمعة الحلبي ، *أشكال التناص الشعري؛ شعر البياتي أنموذجا* (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٧)، ١٤.

[٨٦] شهريار نيازي وعبدالله حسيني، *أشكال التناص النصي: نص مقامات الهمذاني أنموذجا*، ٩

[٨٧] على سلمي وعبد الصاحب طهماسبي، *التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر؛ دراسة ونقد* (إيران: جامعة رازي، ٢٠١٢)، ١٠

[٨٨] نزار عبشي، "التناص في شعر سليمان العيسي"، (مذكرة ماجستير، جامعة البعث، العراق، ٢٠٠٥)، ٢١٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإشارة المركزة، بحيث تعدو هذه الإشارة بمثابة الاستحضار الكامل لتلك النصوص، من دون أن يكون هنالك حضور لفظي كامل، أو محور، أو جزئي لها في النصوص اللاحقة، وغالبا ما يعتمد هذا النوع من التناص على لفظه واحدة أو اثنتين)).[٨٩]

قد ذكر هذا التناص بسميات أخرى عند مؤلفي العرب ونقادهم، فعلى سبيل المثال يشير الدكتور اليافي في دراسته المهمة إلى مفهوم التناص الإشاري وهو سماه ب"التناص التجلي": ((وإذا عددناه نص يشير بمقبوساته، ومضموناته الظاهرة، والمباشرة إلى مرجعية المستقبلة)).[٩٠]

٣. التناص الامتصاصي

هو أصعب أنواع التناص وأعمقها، حيث ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية النص الغائب وقداسته، فيتعامل معه كحركة وتحول، لاينفيان الأصل، بل يساهمان في استمراره كجوهر قابل للتجدد، ومعنى هذا الامتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده، إنما يعيد صوغه فقط وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب فيها.[٩١]

هـ. سيرة علي بن أبي طالب الذاتية

١. اسمه ومولده وأسرته

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن لياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان،

---

[٨٩] شهريار نيازي وعبدالله حسيني، *أشكال التناص النصي: نص مقامات الهمذاني أنموذجا*، ١٠

[٩٠] د. نعيم اليافي، *أطياف الوجه الواحد* ط ١ (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٣)، ٢١٢.

[٩١] عبد الحميد جريوي، *تجليات التناص في شعر عفيف الدين التلمساني* (دون المطبع: جامعة ورقلة، ٢٠٠٣/٢٠٠٤)، ٣٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتقي معه في جده الأول عبد المطلب بن هاشم، ووالده أبو طلب شقيق عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان اسم علي عند مولده أسد، سمته ذلك أمه رضي الله عنها باسم أبيها أسد بن هاشم. وكان أبو طالب غالبا، فلما عاد، لم يعجبه هذا الاسم وسماه عليا. [٩٢]

كنيته أبو الحسن، نسبة إلى ابنه الأكبر الحسن، وهو من ولد فاطمة بنت رسول الله. ويكني أيضا بأبي تراب كنية كناه النبي صل الله عليه وسلم، وكان يفرح إذا نودي بها. [٩٣] لقب علي ب"كرم الله وجهه" لأنه لم يعبد الأصنام منذ صغره [٩٤]، وقيل لأنه لم ينظر إلى ذكره طول عمره.

ولد علي بن أبي طالب بمكة وهي مدينة ولد فيها بنو هاشم، يوم الجمعة ١٣ من رجب ٦٠٠ م تقريبا. إذا قيل إنه ولد ٣٢ سنة بعد مولد الرسول، هذا يسند إلى التسجيلات التاريخية إذ كان ابن عمه ولد في ٥٧٠ م. [٩٥] اختلف الروايات وتعددت في تحديد سنة ولادته، فقد ذكر الحسن البصري أن ولادته قبل البعثة بخمس عشرة أو ست عشرة سنة. وذكر ابن إسحاق أن ولادته قبل البعثة بعشر سنين، ورجح ابن حجر قوله. وذكر الباقر محمد بن علي قولين: الأول: كالذي ذكره ابن إسحاق ورجحه ابن حجر. والثاني: يذكر أنه ولد قبل البعثة بخمس سنين. [٩٦] وذكر الفاكهي بأن عليا أول من ولد من بني هاشم في جوف الكعبة. وأما الحاكم فقال "إن الأخبار تواترت.

---

[٩٢] د. علي محمد محمد الصلابي، *أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: شخصيته وعصره* (دمشق–بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٤)، ٢٥.

[٩٣] نفس المرجع، ٢٦.

[94] Ali audah, *Ali bin Abi Thalib; Sampai kepada Hasan dan Husain*, cetakan ketiga (Jakarta: Litera AntarNusa, 2007), 36.

[٩٥] نفس المرجع، ٢٧.

[٩٦] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، *معجم الطبراني الكبير*، (دون المكان: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٥)، ٥٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رجل لا مال له ويحب ابن أخيه حبا شديدا وهو الذي يلي أمر رسول الله بعد جده، فكان إليه ومعه.[٩٧] وأمه الصحابية الجليلة السيدة الفاضلة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمية وهي أول هاشمية ولدت هاشميا[٩٨]. وقد حظيت برعاية النبي حينما كفله عمه أبو طالب بناء على وصية أبيه عبد المطلب. وقد استجابت لدعوة الإسلام وأسبحت من السابقات الأوليات، وصارت من صفوة النساء ممن أخذت المكانة العليا في ساحة الفضيلة. وكانت مثالا للرأفة والرحمة في معاملة الزهراء رضي الله عنها.[٩٩]

لرابع الخلفاء الراشدين ثلاثة إخوان وأختان، هم عقيل، وجعفر, وعلي، وأم هانئ، وجمانة. كلهم من فاطمة بنت أسد، وكان بين كل واحد منهم وبين أخيه عشر سنوات.[١٠٠] ولد له من فاطمة بنت رسول الله: الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى. ولد رضي الله عنه لصلبه من زوجاته العشرة أربعة عشر ذكرا وتسع عشر امرأة، وقيل سبع عشر امرأة. وكان النسل من ولده لخمسة: الحسن، والحسين، محمد بن الحنفية، والعباس بن الكلابية، وعمر بن التغليبية.[١٠١]

٢. صفاته الخلقية وشخصياته

يقول ابن عبد البر رحمه الله: وأحسن ما رأيت في صفة علي رضي الله عنه أنه كان ربعة من الرجال إلى القصر ما هو، أدعج العينين، حسن الوجه،

---

[٩٧] د. علي محمد محمد الصلابي، *أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: شخصيته وعصره*، ٣٠.

[٩٨] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنيل، *فضائل الصحابة*، ط٢ (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٩٩٩)، ٦٨٥.

[٩٩] نفس المرجع، ٣٢.

[١٠٠] أبو الحسن الندوي، *المرتضى سيرة أمير المؤمنين أبي الحسن بن علي بن أبي طالب*، ط٢ (دمشق: دار القلم، ١٩٩٨)، ٢٦.

[١٠١] د. سليمان بن قاسم العيد، *منهج علي بن أبي طالب*، ط١ (الرياض: دار الوطن، ٢٠٠٢)، ٢٩-٣١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كأنه القمر ليلة البدر حسنا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شئن الكفين (عتدا) أغيد، كأن عنقة إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، كبير اللحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبين عضده من ساعده، فد أدمجت دمجا، إذا مشى تكفا، وإذا مسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، و هو إلى السمن ما هو، شديد الساعد واليد، وإذا مشى للحرب هرول، ثبت الجنان، قوي شجاح.[١٠٢] إنه سريع المشع مع الميل إلى الأمام يتشابه مشي ابن عمه، محمد. لما تبايض شعره لونه بالصباغ ثم تركه كيفما هو بعد زمان. قال بعض المؤرخين إنه منيع حصين من البرادة والحرارة.[١٠٣]

كما أنه رجل شجاع، قيل في رواية إنه قال: "إن أشرف الموت أن تموت في الحرب للجهاد". وقال: "موتك بألف ضرب السيف خير من أن تموت على السرير". لم يكر هو على الأعداء، إلا إذا حاربوه وكر عليه فما هو ناكص، وما تكهم أو أساء عليهم إذا كان أحدهم التعس على قدميه. نصح أمير المؤمنين جنود المسلمين ألا ينتقموا من الأعداء ولا يقتلوهم من الخلف ولا يقتلوا جريحا شديدا منهم.[١٠٤]

بجانب شجاعته، إنه لطيف ومبتسم، خاطب غيره أنيسا فصيحا. وإذا تجادل بينه وبين غيره ألقى براهنه القوية، إلا إذا رأى براهن غيره أقوى منه فقبلها بكل سرور. إن أخلاقه الكريمة مما أدبه الرسول: إنه سخي حليم، شارح

---

[١٠٢] د. علي محمد محمد الصلابي، *أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: شخصيته وعصره* (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٤)، ٣٧.

[103] Ali audah, *Ali bin Abi Thalib; Sampai kepada Hasan dan Husain*, cetakan ketiga (Jakarta: Litera AntarNusa, 2007), 31.

[١٠٤] نفس المرجع ٣٢-٣٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القلب غير منتقم، عفو ولا يحب قطع صلة الرحم. إنه متواضع فلم يشعر بأن نفسه أعلى وأفضل من غيره، ومحترم من أكبر منه سنا من الصحابة حيث كان مسلما شابا.[١٠٥]

من مزايات أخلاقه الزهد والورع، الجد في العبادة، والاهتمام بالعلوم. بزهده ابتعد عن متاع الدنيا وأترافها، بورعه ابتعد عن الذنوب والشبهات[١٠٦]، وبذكاءه واهتمامه بالعلم لقبه الرسول بمدينة العلم، يرجع إليه علماء الصحابة في مسائل الدين والمشاكل القرآنية ما يتعلق بمعاني الآيات القرآنية وتفسيرها. أما يتعلق بالسياسة، إنه معتقد على الحق والصدق ولو يخسره.[١٠٧]

٣. مكانة القرآن الكريم عنده

عاش أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حياته مع القرآن تلاوة وحفظا وفهما وعملا، وكان يقول: من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.[١٠٨] وكان يقول: طوبى لهؤلاء كانوا أحب الناس إلى ررول الله صلى الله عليه وسلم.[١٠٩] وكان يقول: ماكنت أرى أحدا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاثة الأواخر من سورة البقرة،[١١٠] أي أهل القرآن. وقال يصف القرآن الكريم ويبين عظيم قدره في القرآن الكريم: كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما قبلكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار

---

[١٠٥] نفس المرجع، ٣٤.

[١٠٦] نفس المرجع، ٣٥.

[١٠٧] نفس المرجع، ٤٢.

[١٠٨] قاسم عاشور، *فرائد الكلام للخلفاء الكرام* (الرياض: دار طويق، ١٩٩٨)، ٣٧٥.

[١٠٩] نفس المرجع، ٣٩٠.

[١١٠] أبو زكريا يحي بن شرف الدين النووي الشافعي، *التبيان في آداب حملة القرآن*(دون مكان: الحرمين، دون سنة)، ٢٦٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو الحبل المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط المستقيم.[١١١]

ولشدة اهتمام أمير المؤمنين علي بالقرآن حصل على علم كبير به وبعلوبه. فقد روى عنه أنه قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وعلى من نزلت: إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا صادقا ناطقا.[١١٢] وقد قال رضي الله عنه: سلوني عن كناب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم نهار في سهل أم في حبل.[١١٣] ويرى ابن عبد البر أن عليا رضي الله عنه كان ممن جمع القرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي.[١١٤] وقد قال في آخر عهده: سلوني قبل أن تفقدوني،[١١٥] وكان ذلك عندما مات أكثر علماء الصحابة وكان رضي الله عنه بالعراق، فكان من حرصه على تعليم الناس القرآن الكريم والهدى النبوي الشريف في قوم كثر فيهم الجهل ولا يعرفون الكثير من أحكام الدين، فكان رضي الله عنه يحرص على

---

[١١١] د. علي محمد محمد الصلابي، *أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: شخصيته وعصره* (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٤) ٥٥.

[١١٢] السيوطي، *تاريخ الخلفاء* ط١ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٧)، ١٥٢.

[١١٣] د. علي محمد محمد الصلابي، *أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: شخصيته وعصره*، ٥٥.

[١١٤] أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢)، ١١٣٠.

[١١٥] ابن تيمية، *منهاج السنة النبوية*، تحقيق : محمد رشاد (دون مكان: مؤسسة قرطبة، دون سنة)، ٥٧-٥٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تعليمهم وإرشادهم للحق، فقد كان أعلم أهل زمانه وهذا نموذج للعالم الرباني الذي يحرص على تعليم الناس الخير وتربيتهم عليه.

الأصول ولأسس التي سار عليها أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في استنباط الأحكام من القرآن الكريم:[١١٦]

١. اللتزام بظاهر القرآن الكريم
٢. حمل المجمل على المفسر
٣. حمل المطلق على المقيد
٤. العلم بالناسخ والمنسوخ
٥. النظر في لغة العرب
٦. فهم النص بنص آخر
٧. السؤال عن مشكلة
٨. العلم بمناسبة الآيات
٩. تخصيص العام
١٠. معرفة عادات العرب ومن حولهم
١١. قوة الفهم وسعة الإدراك

[١١٦] د. علي محمد محمد الصلابي، *أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: شخصيته وعصره*، ٥٩-٦٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

عرض البيانات وتحليلها

قد حددت الباحثة البيانات حول الفصول التي سبقت ذكرها. تعرض البيانات مستنيدة على البيانات المحددة ولا تعرض على شكل المجموع المفرق قبل عرض تحليلها بل تعرض وتحلل مباشرة في "**تحليل البيانات**" الذي سيأتي بيانه لكثرة البيانات المعينة. إن الباحثة في هذا البحث العلمي توجب أسئلة البحث في عرض البيانات وتحليلها بطريقة الجمع بين المبحثين دفعة واحدة أي الآية القرآنية المستدعاة في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب وشكل التناص القرآني فيه. رأت الباحثة أن هذه الطريقة تكون مبسطة على تفهيم القارئين به دون إطناب محير عليهم، لأنه لما تعرض وتحلل البيانات لإجابة السؤل الثاني؛ عن شكل التناص القرآني في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب لتوجب الباحثة فيه السؤال الأول أيضا؛ عن الآية القرآنية المستدعاة فيه ليواصل البيان بين المبحثين وتسريع اعتقال الفهم به دون تكرار عبث. وتصنف عرض البيانات وتحليلها حسب تصنيف أشكال التناص حيث يمكن تضمن نوع شكل واحد من أشكال التناص نصوصا متنوعة اعطباطية من البيانات المعينة؛ بعض خطب علي بن أبي طالب ورسائله وحكمه.

بناء على ما ذكر في الإطار النظري عن أشكال التناص أنه تنقسم إلى ثلاثة أنواع وفق ما عرفها بعض نقاد العرب، فتحلل الباحثة حسب هذه الأصناف، وهي:

أ. **التناص الاقتباسي**

يعتبر هذا النوع أقل نوع التناص الموجود في خطب علي بن أبي طالب ورسائله وحكمه. قال في أوائل خطبته الغراء: ((وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله)).[١١٧] يعتبر هذا الكلام الشهادة على رسالة محمد. اقتبس رضي

[١١٧] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، (إيران: ستارة، ١٤١٩ هـ)، ١٢٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الله عنه من الآية القرآنية: ﴿ٱللَّهِ رَّسُولُ مُحَمَّدٌ﴾[١١٨] ونوع التناص فيه الإقتباسي الكامل المحور لأنه يحدث فيه التغيير والزيادة. يركب الكلام السابق باستفادة العامل الناسخ وهو "أن"، فالمبتدأ الذي يكون اسمه صار منصوبا، ويغير لفظ الجلالة بضمير الغائب لذكره قبل، ويزاد فيه لفظ "العبد" تأكيدا أن محمدا بشر مخلوق كغيره من الناس ليست في نفسه الألوهية.

وقال في وصيته بتقوى الله في قطعة خطبة الغراء: ((أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال)).[١١٩] من صفات الله عز وجل وأفعاله للناس ضرب لهم الأمثال. اقتبس علي بن أبي طالب هذه الصفة بشكل ذلك التركيب من قوله العظيم: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾،[١٢٠] نوع هذا الاقتباس الاقتباسي الكامل المنصص لا تغيير ولا تحويل فيه. والضمير المستخدم في قوله كرم الله وجهه ضمير المفرد الغائب دالا على الله وإنما يستخدم في قول الله ضمير المتكلم مع الغير لأن الموصف هو القائل.

لا يزال في وصيته بالتقوى في نفس الفقرة بالكلام المذكور فقال: ((وأنذركم بالحجج البوالغ))[١٢١] اقتبسه أبو الحسن من الآية القرآنية: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[١٢٢] حيث يحول صيغة المفرد إلى صيغة الجمع فصار "الحجج البوالغ"، لذا، يعتبر التناص الكامل المحور نوع هذا الاقتباس.

واسمتر قوله: ((فأحصاكم عددا))[١٢٣] من صفات الله علم بضبط واستقصاء جميع الأشياء المنبثة في الأرضين والسموات من القطر والرمل وورق الأشجار وزبد

---

[١١٨] سورة الفتح، الآية ٢٩.

[١١٩] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٥.

[١٢٠] سورة إبراهيم، الآية ٤٥.

[١٢١] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٥.

[١٢٢] سورة الأنعام، الآية ١٤٩.

[١٢٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البحار فلا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه أمر[١٢٤] فعلم بجملة الناس وأحوالهم شيء يسير عنده. اقتبس أمير المؤمنين الكلام المذكور من الآية العظيمة: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا﴾.[١٢٥] هذا من نوع التناص الكامل المحور حيث يحول لفظ "كل شيء" بضمير الجمع المخاطب عوضا بالمخاطبين هم عباد الله كما ذكر في أول تلك الفقرة. "كل شيء" أعم منه فيشتمل فيه العاقلين وغير العاقلين.

وقال في حال حشر المخلوق يوم الدين: ((وخشعت الأصوات مهينمة))[١٢٦] اقتبسه أمير المؤمنين من الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[١٢٧] اقتباسا كاملا منصصا في جملة "وخشعت الأصوات" لأنه يستحضره كلاما متكملا. ومعنى "مهينمة" متخافية أي الكلام الخفي[١٢٨] يرادفه "الهمس"، وهذا خارج المبحث من هذا النوع اللإقتباسي لأن اللفظ قبله يعد جملة تامة يتضمن فيه المبتدأ وخبره.

وقال في حال الناس بغد موتهم في قبورهم: ((والعظام نخرة بعد قوتها، والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أبنائها، لا تستزاد من صالح عملها، ولا تستعتب من سيء زللها!)).[١٢٩] ننظر إلى جملة "والعظام نخرة بعد قوتها،" باستفادة التناص الاقتباسي الكامل المحور اقتبس أمير المؤمنين من الآية القرآنية: ﴿أَءِذَا كُنَّا

---

[١٢٤] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير* (القاهرة: الأصدقاء للطباعة والنشر، دون سنة)، ١٤٠٧.

[١٢٥] سورة الجن، الآية ٢٨.

[١٢٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٨.

[١٢٧] سورة طه، الآية ١٠٨.

[١٢٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٨.

[١٢٩] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٣-١٣٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾.[١٣٠] جملة "والعظام نخرة"التي كانت جملة تامة يتضمن فيها المبتدأ وخبرها محولة من خبر المبتدأ الذي يصير خبر كان.

والآخر وجدته الباحثة اقتباسه رضي الله عنه من الآية القرآنية في قوله: ((وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم، وتصلية الجحيم)).[١٣١] إن أمير المؤمنين اقتبسه من قوله تعالى: ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۞ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[١٣٢] حيث كان اقتباسيا كاملا منصصا يعتمد إلى ذلك النص القرآني المستقل ومتكامل لذاته والتركيب الإضافي في لفظ "نزل الحميم" مباشرة وإما في الآية القرآنية يفرق بحرف الجر بيانا له. والتركيب الإضافي في لفظ "وتصلية الجحيم" يعرف مضافا إليه بينما كان في نص قرآني ينكره، ولا يعد هذا تغييرا.

ورد في القرآن الكريم ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[١٣٣]وهذه الآية القرآنية اقتبسها علي بن أبي طالب ووضعها في قوله من قطعة "خطبة القاصعة" لما ذكر عذاب الله كأعظم البلية للعصاة فيقول:

"وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم، وتصلية الجحيم، وفورات السعير، وسورات السعير، لا فترة مريحة، ولا دعة مزيحة، ولا قوة حاجزة، ولا موتة ناجزة، ولا سنة مسلية، بين اطوار الموتات، وعذاب الساعات! إنا لله وإنا إليه راجعون! إنا بالله عائذون!"[١٣٤]

ونوع التناص فيه التناص الاقتباسي الكامل المنصص لأنه كرم الله وجهه استحضر نصا قرآنيا في سياق كلامه دون أن يغير في بنيته الأصلية. ولا

---

[١٣٠] سورة النازعات، الآية ١١.

[١٣١] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٩.

[١٣٢] سورة الواقعة، الآية ٩٣-٩٤.

[١٣٣] سورة البقرة، الآية ١٥٦.

[١٣٤] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٤٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يقال هذا النقل لأنه وضعه في سياق كلامه دون أن يخبر أنه أنه من الأيات القرآنية.

وقال بعد ذلك: ((إنا بالله عائذون))[١٣٥] كان مقتبس من قول الله : ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ ﴾[١٣٦] وشكل التناص فيه التناص الاقتباسي الكامل المحور لأنه حدث التحويل، يتركب قول أمير المؤمنين بصيغة الجملة الاسمية ويتركب قوله سبحانه بصيغة الجملة الفعلية والفعل فعل الأمر وذكر المستعاذ مؤخر بينما يقدم في قول علي بن أبي طالب.

و قال في قطعة "خطبة القاصعة" عن صفات إبليس والشيطان وإغوائهم الناس:

"فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد، وأغرق لكم بالنزع الشدسد، ورماكم من مكان قريب، (وقال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين)، قذفا بغيب بعيد، ورجما بظن غير مصيب، صدقه به أبناء الحمية، وإخوان العصبية، وفرسان الكبر والجاهلية".[١٣٧]

اقتبس علي بن أبي طالب قول الله ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾[١٣٨] اقتباسا كاملا منصصا دون تغيير ولا تحويل ووضعه في سياق كلامه دون أن يخبر أنه قوله تعالى. وقوله "ورماكم من مكان قريب" اقتبس من الآية القرآنية: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾[١٣٩] هذا نوع

---

[١٣٥] نفس المرجع، ١٤٠.

[١٣٦] سورة غافر، الآية ٥٦.

[١٣٧] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٧٧.

[١٣٨] سورة الحجر، الآية ٣٩.

[١٣٩] سورة سبأ، الآية ٥١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التناص الاقتباسي الجزئي، حيث تسلل قطعة التركيب من التعبير المقتبس غير متكملة. وقوله "قذفا بغيب بعيد" اقتبس من الآية القرآنية: ﴿وَقَدۡ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۖ وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾[١٤٠] نوع التناص الاقتباسي الكامل المحور حيث تغير صيغة لفظ "يقذفون" أي فعل المضارع بصيغة المصدر وينقص في قوله رضي الله عنه لفظ "من مكان". ولا يتضمن هذان الاقتباسان علامتي التنصيص، تبحث خطبة علي بن أبي طالب القصعة على الأباليس والشياطين وتتصور الآية حال الكافرين عند مقابلة العذاب.

وقال في بعض صفات إبليس ما يلزم علينا الحذر منه: ((فاجعلوا عليه حدكم، وله جدكم، فلعمر الله لقد فخر على أصلكم، ووقع في حسبكم، ودفع في نسبكم، وأجلب بخيله عليكم، وقصد برجله سبيلكم))[١٤١] إنه مقتبس من قول الله: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[١٤٢]. يقدم فيه لفظ "بخيله" من "عليهم" ويعد ضمير الغائب في قوله دالا على إبليس وضمير المخاطب عوضا من الناس وإنما ينعكس منه في الآية القرآنية. ويزاد في قوله لفظ "قصد" و "سبيلكم". وصيغة الفعل فيه فعل مضارع وإنما صغته في الآية فعل الأمر. فيعد نوع هذا الاقتباس اقتباسا كاملا محورا. وقال في فقرة أخرى عن نفس المضمون بهذه العبارة و نفس النوع من هذا الاقتباس: ((فاحذروا عدو الله أن يعيدكم بدائه، وأن يستفزكم بندائه، وأن يجلب عليكم بخيله ورجله)).[١٤٣]

---

[١٤٠] سورة سبأ، الآية ٥٣.

[١٤١] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٧٩.

[١٤٢] سورة الإسراء، الآية ٦٤.

[١٤٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٧٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال أيضا في وصف الشياطين : ((يقتنصونكم بكل مكان، ويضربون منكم كل بنان، لا تمتنعون بحيلة، ولا تدفعون بعزيمة، في حومة ذل، وحلقة ضيق، وعرصة موت، وجولة بلاء)).[١٤٤] ننظر إلى جملة "ويضربون منكم كل بنان" اقتبسه علي بن أبي طالب من الآية الكريمة: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[١٤٥] اقتباسا كاملا محورا وضعه في غير ضمن علامتي التنصيص؛ يصف فيه إبليس والشياطين بينما كان في الأية وحي الله إلى الملائكة بذلك الأمر. حدث فيه التحويل؛ يستخدم في خطبته فعل مضارع ويستخدم في قول الله تعالى فعل الأمر، وورد في قول الله "منهم" وإنما قاله أمير المؤمنين "منكم" مطابقا بالخطاب.

وقال في التحذير من الكبر والحمية الجاهلية: ((حتى أعنقوا في حنادس جهالته، ومهاوي ضلالته، ذللا عن سياقه، سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه، وتتابعة القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به)).[١٤٦] انظر إلى جملة " أمرا تشابهت القلوب فيه". تلحظ الباحثة أن هذه العبارة تقتبس من الآية القرآنية: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[١٤٧] في هذا الاقتباس نقصان وزيادة؛ ينقض ضمير الجمع الغائب المحل محل النصب ويزاد لفظ "فيه"، فيعد نوع التناص اقتباسيا كاملا محورا.

وقال في العصبية: ((وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لإثار مواقع النعم، فقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين)).[١٤٨] اقتبس أمير المؤمنين اقتباسا

---

[١٤٤] نفس المرجع، ٣٧٩.

[١٤٥] سورة الأنفال، الآية ١٢.

[١٤٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٠.

[١٤٧] سورة البقرة، الآية ١١٨.

[١٤٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كاملا منصصا دون تغير وتحويل ولا تقديم وتأخير من قوله سبحانه: ﴿وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾[١٤٩] ووضعه في ضمن علامته التنصيص.

وقال عن البيت الحرام والكعبة المقدسة: ((ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلى الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم، بأحجار لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، فجعلها بينه الحرام الذي جعله للناس قياما)).[١٥٠] تلحظ الباحثة أن كلام "فجعلها بينه الحرام الذي جعله للناس قياما" اقتبسه أبو الحسن من الآية الكريمة: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾[١٥١] اقتباسا كاملا محورا، لأنه ما اقتبسه منها تركيبا متكملا مع بنيته الأصلية بل حدث فيه التحويل حيث يعوض لفظ "الكعبة" بالضمير ويزاد فيه "جعله" ويقدم لفظ "للناس" من "قياما".

وقال في استعبار أمر الماضيين: ((اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب، وجرعوهم المرار، فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة، لا يجدون حيلة في امتناع، ولا سبيلا إلى دفاع))[١٥٢] إن جملة "فساموهم سوء العذاب" اقتبسه علي بن أبي طالب من الآية القرآنية: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ﴾[١٥٣] ذكرت أيضا في الأية الأخرى ما تتشابه بهذ الآية، منها في سورة الأعراف الآية ١٤١

---

[١٤٩] سورة سبأ، الآية ٣٥.

[١٥٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٤.

[١٥١] سورة المائدة، الآية ٩٧.

[١٥٢] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٩٠.

[١٥٣] سورة البقرة، الآية ٤٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وسورة إبراهيم الآية ٦. ونوع الاقسباس فيه اقتباس كامل محور حيث يحدث فيه التغيير البسيط؛ يغير الفعل الماضي من لفظ "سام" إلى الفعل المضارع فيصير "يسوم"

وقال في أفعال الله: ((فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك، وليكن له تعبدك، وإليه رغبتك، ومنه شفقتك)).[١٥٤] إن الكلام الأول؛ "فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك" اقتبسه أمير المؤمنين من الآية العظيمة: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾[١٥٥] بزيادة لفظ "رزقك" وحذف "فعدلك"، فنوع الاقتباس فيه اعتمادا على هذا التحليل هو التناص الاقتباسي الكامل المحور.

تلحظ الباحثة أن جملة "وإليه رغبتك" في كلامه كرم الله وجهه ((وليكن له تعبدك، وإليه رغبتك، ومنه شفقتك))[١٥٦] اقتبسه علي بن أبي طالب بطريقة التغيير في بعض تركيبه من الآية القرآنية: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾.[١٥٧] حول لفظ "ربك" بالضمير المفرد الغائب، وغير فعل الأمر الذي كان فاعله تقديره "أنت" إلى اسم يحل محل الرفع كالمبتدأ المؤخر المتكون من المضاف الذي يضاف إلى الضمير المفرد المخاطب. فلا يحول الاقتباس إلا وهو نوع التناص الاقتباسي الكامل المحور.

وتوجد الباحثة من أشكال التناص الاقتباسي اقتباسيا جزئيا في قوله: ((واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء))[١٥٨] اقتبسه الخطيب الفصيح من قول الله تعالى: :﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا

---

[١٥٤] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٢-٥٢٣.

[١٥٥] سورة الانفطار، الآية ٧.

[١٥٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٣.

[١٥٧] سورة الانشراح، الآية ٨.

[١٥٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يَفۡقَهُونَ﴾.[١٥٩] كان التركيز في لفظ " خزائن السموات والأرض" حيث يقتبس من التركيب غير متكمل ووضعه كاسم "إن" ويسلل في أسلوب نصيحته، والعبارة الأولية التي أراد إلقائه من وصيته ما يحل خبر "إن" أنه سبحانه أذن وأمر عباده بالدعاء إليه والعبارة المقتبسة دالة على بعض صفات الله.

وقال في وصية أمير المؤمنين لابنه، الحسن: ((وأمر بالمعروف تكن من لأهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك، وجاهد في الله حق جهاده، ولا تأخذك في الله لومة لائم))،[١٦٠] إن كلام "وجاهد في الله حق جهاده" مقتبس من الآية القرآنية: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾.[١٦١] ونوع التناص فيه التناص الإقتباسي الكامل المنصص؛ اقتبسه علي بن أبي طالب تركيبا متكملا باستخدام الضمير المفرد الغائب بينما يستخدم في قول الله الضمير الجمع الغائب. ولا يعد هذا تغييرا. تأكد الباحثة بأن هذا ليس النقل لأن القائل قد استحضر نصا قرآنيا في سياق كلامه دون الخبر بأنه قول تعالى.

ومن كتابه إلى معاوية:

"إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى، فإن خرج على أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى"[١٦٢]

---

[١٥٩] سورة المنافقون، الآية ٧.

[١٦٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥١٩.

[١٦١] سورة الحج، الآية ٧٨.

[١٦٢] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٤٨٢-٤٨٣. .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نلاحظ الكلام الأخير: "فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى" إنه مقتبس من كلام الله العزيز: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[١٦٣] وهذا من نوع التناص الاقتباسي الكامل المحور، غير لفظ "يتبع" إلى مصدره ولفظ "نوله" أي فعل المضارع بالضمير المفرد مع الغير إلى افعل الماضي بالضمير المفرد الغائب ويذكر فاعله وهو "الله".

وقال في بعض حكمه: ((وإذا حييت بتحية فحي بأحسن منها، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي عليها، والفضل مع ذلك للبادئ))[١٦٤] من هذه الحكمة ما اقتبسه علي بن أبي طالب اقتباسا كاملا منصصا من الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا﴾[١٦٥] إلا كان الضمير في قوله رضي الله عنه مفردا مخاطبا.

ب. التناص الإشاري

قال علي بن أبي طالب حمدا لله في بداية خطبته الغراء: ((الحمد لله الذي علا بحوله، ودنا بطوله، مانح كل غنيمة وفضل، وكاشف كل عظيمة وأزل)).[١٦٦] يتحقق التناص الإشاري في هذا الكلام الأخير؛ "مانح كل غنيمة وفضل، وكاشف كل عظيمة وأزل" من خلال اعتمادسيدنا علي على مفردة "كاشف" و"لفض" التي وردت في الآية الكريمة: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.[١٦٧]

---

[١٦٣] سورة النساء، الآية ١١٥.

[١٦٤] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٦٤٠

[١٦٥] سورة النساء، الآية ٨٦.

[١٦٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٤.

[١٦٧] سورة يونس، الآية ١٠٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال في حمد الله: ((أحمده على عواطف كرمه، وسوابغ نعمه، وأومن به أولا باديا، وأستهديه قريبا هاديا، وأستعينه قاهرا قادرا، وأتوكل عليه كافيا ناصرا)).[١٦٨] تلحظ الباحثة أن هذه الجمل تستدعي الآيات القرآنية وتستفيد منها بشكل التناص الإشاري حيث تشير إلى صفات الله التي يلزم على عباده الحمد له. إن الآيات المستدعاة فيها، منها: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾[١٦٩] تشير هذه الآية إلى تنبيه الله خلقه على نعمه عليهم في الدنيا ولآخرة[١٧٠] وفسره الشيخ محمد علي الصابني أن الله أتم عليكم أيها الناس نعمه العديدة، الظاهرة المرئية والباطنة الخفية.[١٧١] ويتحقق كرم الله وجهه التناص الإشاري من خلال اعتماده على لفظ "سوابغ" و "النعم". والآية الثانية المستدعاة فيها هي: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[١٧٢] إشارة إلى أن الله الأول ليس لوجوده بداية[١٧٣] واعتمد على لفظ "الأول". والآية التالية المستدعاة فيها هي: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[١٧٤] تشير هتان الآيتين من علاقتها بالكلام السابق إلى استعانة العباد بربهم واستهدائهم إليه اعتمادا على لفظ "أستهديه" و"أستعينه" ويقدم فيه الاستهداء من الاستعانة وينعكس منه في كلام الله العظيم. فيليه كلام ما يستدعي من الأية الكريمة: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ

---

[١٦٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٤.

[١٦٩] سورة لقمان، الآية ٢٠.

[١٧٠] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢ (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٦)، ٨٦٣.

[١٧١] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٩٢٨.

[١٧٢] سورة الحديد، الآية ٣.

[١٧٣] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١٢٨١.

[١٧٤] سورة الفاتحة، الآية ٥-٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[١٧٥] حيث يعتمد على لفظ "أتوكل" و"كافيا" ما لا يذكر لفظه فيه وتستدل الباحثة مما يبين في تفسيره وفق ما فسره بعض المفسرين وهو بمعنى الله كافي،[١٧٦] وفسر بعضهم فقل يا محمد يكفيني ربي.[١٧٧]

واستمر قوله بشهادة الرسول: ((وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله، أرسله لإنفاذ أمره، وإنهاء عذره وتقديم نذره)).[١٧٨] إنما يتضمن التناص الإشاري فيه الكلام الأخير. يتحقق التناص الإشاري كلامه رضي الله عنه اعتمادا على لفظ "العذر" و"النذر" حيث يستلهم من الآية الكريمة: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾.[١٧٩] تذكر قبل هذه الآية من أول سورة المرسلات الأسماء الدالة على وظائف الملائكة، رغم أنه اختلف العلماء في معنها. من أول سورة المرسلات إلى هذه الآية ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۞ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۞ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۞ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ۞ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۞ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾[١٨٠] تكوت مجموعة واحدة في تفسير ما ورد في مختصر تفسير ابن كثير؛ فإنها أي الملائكة تنزل بأمر الله على الرسل، تفرق بين الحق والباطل، والهدى والغي، والحلال والحرام، وتلقي إلى الرسل وحيا فيه إعذار إلى الخلق، وإنذار لهم عقاب الله إن خالفوا أمره، أو هي الرياح ترسل، وتعصف وتنشر السحاب في آفاق السماء كما يشاء الرب جل وعز.[١٨١]

وقال في الوصية بالتقوى التى ذكر فيها من صفات الله وأفعاله: ((أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقت لكم الأجل، وألبسكم

---

[١٧٥] سورة التوبة، الآية ١٢٩.

[١٧٦] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢، ٤٢٣.

[١٧٧] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٤٨٦.

[١٧٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٤.

[١٧٩] سورة المرسلات، الآية ٦.

[١٨٠] سورة المرسلات، الآية ١-٦.

[١٨١] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢، ١٢٢٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الرياش)).[١٨٢] استلهم كرم الله وجهه المقطع الثاني؛ "ووقت لكم الأجل" من الآية الكريمة: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[١٨٣] والآيتين المتشابهتين بهذه الآية الموروده في سورة يونس الآية ٤٩ وسورة النحل الآية ٦١. يتحقق التناص الإشاري اعتمادا على لفظ "الأجل"، وتستدعم الباحثة من معنى "وقت الأجل" المبين في كتاب نهج البلاغة وهو جعلها في أوقات محددة لا متقدم عنها ولا متأخر.[١٨٤]

من نعم الله للناس إرزاقهم اللباس، أنزل الله عليهم لباسين: لباسا يستر عوراتهم ولباسا يزينهم ويتجملون به.[١٨٥] بهذا تلحظ الباحثة أن الكلام الأخير ((وألبسكم الرياش))[١٨٦] استلهم من الآية الكريمة: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[١٨٧] اعتمادا على لفظ "الرياش".

فقال: ((وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ)).[١٨٨] انظر التحليل من ((أحمده على عواطف كرمه، وسوابغ نعمه)).[١٨٩]

وقال في وصف من حال الناس عند بعثهم من القبور: ((حتى إذا تصرمت الأمور، وتقضت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من ضرائع القبور، وأوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارح المهالك، سراعا إلى أمره، مهطعين إلى معاده، رعيلا

---

[١٨٢] نفس المرجع، ١٢٥.

[١٨٣] سورة الأعراف، الآية ٣٤.

[١٨٤] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٥.

[١٨٥] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٣٧٥.

[١٨٦] نفس المرجع، ١٢٥.

[١٨٧] سورة الأعراف، الآية ٢٦.

[١٨٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٥.

[١٨٩] نفس المرجع، ١٢٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

صموتا، قياما صفوفا))[١٩٠] يتناص علي بن أبي طالب بالآية القرآنية في هذا الكلام بشكل التناص الإشاري لأنه يستحضرها عن طريقة الإشارة المركزة بالاعتماد على لفظ "أخرج" و"القبور و"سراعا" و"مهطعين". إن الآية القرآنية المستدعاة فيه: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾،[١٩١] والآية: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾،[١٩٢] أما الحال الأخير يستدعي الآية : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾،[١٩٣] ورد في الآية "الروح والملائكة" فاعلين من فعل "يقوم" فيما كان سياق الكلام في خطبته دال عليهم الذين يغترون بالدنيا. فنتسائل فيه عن المراد بالروح تعليقا بسياق ما ورد في الخطبة. يفسر في كتاب مختصر تفسير ابن كثير أن المراد بالروح هنا أرواح بني آدم، أو هم بنو آدم، أو أنهم خلق من خلق الله على صور بني آدم، وليسوا بملائكة ولا بشر، وهو يأكلون ويشربون، أو هم جبريل.[١٩٤]

لا يزال في نفس الفقرة، فقال: ((وهوت الأفئدة كاظمة)).[١٩٥] اعتمادا على لفظ "كاظمة" تلحظ الباحثة أن هذا الكلام استفاد من شكل التناص الإشاري حيث يستدعي الآية القرآنية: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[١٩٦] ولفظ "الأفئدة" يرادفه لفظ "القلوب". يصف

---

[١٩٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٧-١٢٨.

[١٩١] سورة القمر، الآية ٦-٨.

[١٩٢] سورة المعارج، الآية ٤٣-٤٤.

[١٩٣] سورة النبأ، الآية ٣٨.

[١٩٤] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢، ١٢٢٨.

[١٩٥] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٨.

[١٩٦] سورة غافر، الآية ١٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكلام والآية نفس الحال لما يتضيق القلب حتى الحنجرة والحال مخيف ومخزن يوم القيامة.

وقال في ما كان لازما وقعه للناس: ((عباد مخلوقون اقتدارا، ومربوبون اقتسارا، ومقبوضون احتضارا، ومضمنون أجداثا، وكائنون رفاتا، ومبعوثون أفرادا)).[١٩٧] تلحظ الباحثة أن هذا الكلام استلهم من الآية القرآنية: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾[١٩٨] بشكل التناص الإشاري اعتمادا على لفظ "رفاتا" و"مبعوثون" حيث تشير إشارة مركزة إلى حال الناس كالمخلوق أنهم بعد زمان في قبورهم سيكونون رفاتا فيبعثون بعده. نظرا إلى الكلام الأخير أنه سوى الآية المذكورة استلهم أيضا من الآية القرآنية الأخرى اعتمادا على لفظ "أفرادا" دليلا على أنهم يبعثون فردا فردا، وهي: ﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾[١٩٩]

وقال في نفس الفقرة: ((قد أمهلوا في طلب المخرج، وهدوا سبيل المنهج، وعمروا مهل المستعتب، وكشفت عنهم سدف الريب، وخلوا لمضمار الجياد، وروية الارتياد، وأناة المقتبس المرتاد، في مدة الأجل، ومضطرب المهل)).[٢٠٠] اعتمادا على لفظ "المخرج" و"هدوا" و"سبيل" تلحظ الباحثة أن الكلام المذكور استلهمه علي بن أبي طالب من الآية الكريمة: ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[٢٠١] باستفادة التناص الإشاري. تفسر هذه الآية؛ يهدي بالقرآن من اتبع رضا الرحمن، ويوضح لهم طرق النجاة والسلامة ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه وإرادته

[١٩٧] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٩.

[١٩٨] سورة الإسراء، الآية ٤٩.

[١٩٩] سورة مريم، الآية ٩٥.

[٢٠٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٠١٢٩-.

[٢٠١] سورة المائدة، الآية ١٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويهديهم إلى صراط مستقيم وهو دين الإسلام.[٢٠٢] وجدت فيه المفردات غير مذكورة في الآية بل تكون مرادفة أو دالة على ما يراد فيها كما تبين معاني المفردات في كتاب نهج البلاغة، منها: المنهج هو الطريقة الواضحة التي دلت عليها الشريعة المطهرة، فطبعا كل من سلك هذا الطريق يسلم. المستعتب بمعنى المسترضى أي أتو من العمر مهلة من ينال الرضى لو أحسن العمل، هذا مناسب بلفظ "من اتبع رضوانه". الريب هو الظلمة والريب جمع ريبة وهي الشبهة وإبهام الأمر، هذا مناسب بلفظ "الظلمات". وخلوا تركوا في مجال يتسابقون فيه إلى الخيرات، والجياد من الخيل كرامها، والمضمار المكان الالذي تضمر فيه الخيل والمدة التي تضمر فيها أيضا. روية الارتياد هي إعمال الفكر في الأمر ليأتي على أسلم وجوهه، والارتياد هنا طلب ما يراد. والإناء الانتظار والتؤدة، والمقتبس هو المرتاد أي الذي أخذ بيده مصباحا ليرتاد في ضوئه شيئا غاب عنه. هذا مطابق بلفظ "النور". والمضطرب مدة الاضتراب أي حركة في العمل.[٢٠٣] نظرا إلى تفسير الآية ومعاني المفردات يشير الكلام إلى أن الله قد هدى عباده في الدنيا بالقرآن الكريم في الدنيا ومن الشروط لمن يريد هدايته اتباع رضوان الله لا هوبه فيحاسبون ويجزون حسب أعمالهم في الآخرة، فلا يعترضون عليه فيها.

وقال في وصيته بالتقوى: ((فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه، وأوجف الذكر بلسانه)).[٢٠٤] أوصى كرم الله وجهه بتقوى الله فبين التقوى المثلي الذي يراد به بذكر صفات من له تقية حقيقة. إن الآية المستدعاة فيها هي: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٢٠٥] ويتحقق التناص الإشارى في هذه

---

[٢٠٢] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٢٨٣.

[٢٠٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٩– ١٣٠..

[٢٠٤] نفس المرجع، ١٣٤.

[٢٠٥] سورة آل عمران، الآية ١٩١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الوصية اعتمادا على لفظ "التفكر" و "الذكر" فيشار الذهن مباشرة إلى صفة أولى الألباب الذين يشتغلون بذكر الله وتفكر خلقه.

قال في التحذير من وسوسة الشيطان: ((أوصيكم الله بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر، واحتج بما نهج، وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا، ونفث في الآذان نجيا)).[٢٠٦] استلهم أبو الحسن رضي الله عنهما كلام "وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا" من سورة الناس؛ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۞ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۞ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۞ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۞ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۞ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.[٢٠٧] كان لفظ "الصدور" و"خفيا" معتمدا على تحقق التناص الإشاري. لا يذكر لفظ "خفيا" ظاهر بل إنما الصوت الخفي كالوسوسة. حذره الله فأمره بالاستعاذة به.

واستمر قوله: ((فأضل وأردى، ووعد فمنى)).[٢٠٨] باستفادة التناص الإشارى استلهم قوله رضي الله عنه من الآية القرآنية: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ۞ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[٢٠٩] تشير الآية إلى ما قرر الشيطان نفسه بإضلال الناس وتمنيتهم ويتأكد تقريرهم بمجيئ نون التوكيد الثقيلة دبر الفعل.

فقال: ((وزين سيئات الجرائم، وهون موبقات العظائم، حتي إذا استدرج قرينه، واستغلق رهينته، أنكر ما زين، واستعظم ما هون، وحذر ما أمن)).[٢١٠] استلهم أمير المؤمنين كرم الله وجهه هذا الكلام من الآية الكريمة: ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ

---

[٢٠٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٦.

[٢٠٧] سورة الناس، الآية ١-٦.

[٢٠٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٦.

[٢٠٩] سورة النساء، الآية ١١٩-١٢٠.

[٢١٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكُمۡ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾،[٢١١] ويتحقق التناص الإشاري فيه اعتمادا على لفظ "زين". وبين مرتب كتاب نهج البلاغة أن المراد ب"أنكر ما زين" تبرأ الشيطان ممن أغواه.[٢١٢]

وقال في فضل التذكير: ((فيا لها أمثالا صائبة، ومواعظ شافية، لو صادفت قلوبا زاكية، وأسماعا واعية، وآراء عازمة، وألبابا حازمة!)).[٢١٣] نداء يراد به الرجاء والدعاء. إن الآية القرآنية المستدعاة فيه هي: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾[٢١٤] والآية الأخرى: ﴿لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾[٢١٥] يتحقق التناص الإشاري اعتمادا على هذه الألفاظ: "قلوب" و"أسماعا" و"واعية" حيث يشير الكلام إلى الرجاء وما يلزم على من له الصفات المذكورة استماع التذاكير والنصائح استماعا جيدا بفتوح القلوب وحزمة الألباب.

وقال في الوصية بالتقوى: ((فاتقوا الله تقية من سمع فخشع، واقترف فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وأيقن فأحسن، وعبر فاعتبر، وحذر [فحذر، وزجر] فازدجر، وأجاب فأناب،))[٢١٦] مثل أمير المؤمنين تقية من ينبغي اتباعها وتقليدها لتكون تشجيعا للمؤمنين في تقوى الله حق تقاته باستلهام ما ورد في كتاب الله؛ ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ۞ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ

---

[٢١١] سورة الأنفال، الآية ٤٨.

[٢١٢] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٦.

[٢١٣] نفس المرجع، ١٣٠.

[٢١٤] سورة ق، الآية ٣٧.

[٢١٥] سورة الحاقة، الآية ١٢.

[٢١٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾.[٢١٧] يعتمد تحقق التناص الإشاري على لفظ "أناب" و"يستمعون" ولا يقلد الكلام ترتيب ما ذكر في الأية. "**فاتقوا الله تقية من سمع فخشع، وأيقن فأحسن**" استلهم من "فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥ ". "**ووجل فعمل**" استلهم من "ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ". "**وحذر [فحذر، وزجر] فازدجر**" استلهم من "وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا". "**وحاذر فبادر، وأجاب فأناب**" استلهم من "وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ ". "**واقترف فاعترف، وعبر فاعتبر**" استلهم من "أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ".

وقال: ((فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له)).[٢١٨] تنتج تحليل الباحثة هذا الكلام أنه استلهمه علي بن أبي طالب من الآية الكريمة الدالة على هدف خلق الله الناس، وهي: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾[٢١٩] تشير مركزة مباشرة في الذهن إلى أن جهة ما خلق الله الناس للعبادة له، يعتبر ما ورد في كتاب الله جوابا لما أشاره أمير المؤمين بقوله. يعتمد التناص الإشاري إلى لفظ "خلق"، والنداء فيه "عباد الله" دليل على أن الناس عباده ووظيفة العباد عبادة المعبود. وتقية العبد نحو معبوده تمثل أوامره واجتناب نواهيه خالصا وخاضعا طائعا بخلو المعصية له، كما ورد في سورة البينة: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾.[٢٢٠]

---

[٢١٧] سورة الزمر، الآية ١٦-١٨.

[٢١٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣١.

[٢١٩] سورة الذاريات، الآية ٥٦.

[٢٢٠] سورة الذاريات، الآية ٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال في تذكير الناس بضروب النعم:

"جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها، وأبصارا لتجلو عن عشاها، وأشلاء جامعة لأعضائها، ملائمة لأحنائها في تركيب صورها، ومدد عمرها، بأبدان قائمة بأرفاقها، وقلوب رائدة لأرزاقها، في مجللات نعمه، وموجبات مننه، وحواجز عافيته"[٢٢١]

ننظر أولا إلى الجملة الأولى عن غرض جعل الله للناس سمعا، انها مستلهمة من الآية القرآنية: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٢٢٢] كما ذكر في تحليل بعض البيانات السابق. إن تحقق التناص الإشاري فيه يعتمد على لفظ "أسماعا" مرادف لفظ "أذن" ولفظ "تعي". بل يستطيع أيضا تحليل تلك الجمل مجموعية حيث تستلهم من الآية الكريمة: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[٢٢٣] وقال سبحانه في آية أخرى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٢٢٤] تشير الآية إلى ما أرزق الله عباده بتلك النعم، يرزقهم الله السمع الذي به يدركون الأصوات، والأبصار التي بها يحسون المرئيات، والأفئدة التي مركزها القلب على الصحيح، وقيل: الدماغ، والعقل الذي به يميز بين الأشياء: ضارها ونافعها. وهذه الحواس تحصل للإنسان على التدريج قليلا قليلا، كلما كبر زيد في سمعه وبصره وعقله حتى يبلغ أشده، وإنما جعل تعالى هذه في الإنسان ليتمكن بها من عبادة ربه تعالى فيستعين بكل جارحة وعضو وقوة على طاعة مولاه.[٢٢٥] إن ما يشير إليه قول

---

[٢٢١] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣١-١٣٢.

[٢٢٢] سورة الحاقة، الآية ١٢.

[٢٢٣] سورة الملك، الآية ٢٣.

[٢٢٤] سورة النحل، الآية ٧٨.

[٢٢٥] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢، ٥٦٣-٥٦٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

علي بن أبي طالب كما أشارت إليه الآية بصيغة اللغة المختلفة بالاعتماد على الألفاظ المتعلقة بها.

وقال رضي الله عنه: ((فكفى بالجنة ثوابا ونوالا، وكفى بالنار عقابا ووبالا!)).[٢٢٦] استلهم هذا الكلام من الآية القرآنية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾.[٢٢٧] اعتمادا على لفظ "الجنة" و" "النار" يتحقق فيه شكل التناص الإشاري حيث يشير إلى أن الجنة دار الثواب للمؤمنين وعالمي الصالحات بينما النار دار العقاب للكافرين والعصاة.

وقال في صفه خلق الإنسان: ((أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشغف الأستار، نطفة دفاقا، وعلقة محاقا، وجنينا وراضعا، ووليدا ويافعا)).[٢٢٨] تلحظ الباحثة أن هذا الكلام مقتبس من الآيات القرآنية العديدة في مختلف السور، منها: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾[٢٢٩] يعتمد تحقق التناص الإشاري من هذه الآية على لفظ "ظلمات" والمراد بها أن الله قبل إخراج الصبي من بطن أمه أمكثه في مكان أمين أو ظلمات ثلاث وهي ظلمة الكيس الذي يغلف الجنين، وظلمة الرحم الذي يستقر فيه الجنين، وظلمة البطن الذى يستقر فيه الرحم.[٢٣٠] واستلهمها من الآية الأخرى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ۞ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ۞

---

[٢٢٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٦.

[٢٢٧] سورة محمد، الآية ١٢.

[٢٢٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٧.

[٢٢٩] سورة الزمر، الآية ٦.

[٢٣٠] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١٠٦١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[٢٣١] اعتمادا على لفظ "النطفة" و"العلقة" يشير الكلام والآية إلى استدراج خلق الإنسان وأحواله في الرحم. والآخير يشير إلى نشأته بعد خروجه من بطن أمه من كونه صبيا راضعا حتى مراهقا وشيخا، وهذا مستلهم من الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[٢٣٢]

وقال في نعم الله التي يلزم الشكر: ((ثم منحه قلبا حافظا، ولسانا لافظا، وبصرا لاحظا، ليفهم معتبرا، ويقصر مزدجرا، حتى إذا قام اعتداله، واستوى مثاله))،[٢٣٣] استلهمه رضي الله عنه من الآية الكريمة: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢٣٤] بشكل التناص الإشاري اعتمادا على لفظ "القلب" و"البصر". قد سبق بيان ما تشابه بهذا القول.

وقال في صفات الله والحمد له: ((الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلهما حمى وحرما على غيره، واصطفاهما لجلاله)).[٢٣٥] يشير هذا الكلام إشارة مركزة إلى صفة الله العزيز المتكبر، فيلحظ الباحثة أنه مستلهم من الآية الكريمة:﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٢٣٦] اعتقادا على لفظ "العز" و"الكبرياء". وتأكد هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ

---

[٢٣١] سورة المؤمنون، الآية ١٢-١٤.

[٢٣٢] سورة غافر، الآية ٦٧.

[٢٣٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣٧.

[٢٣٤] سورة النحل، الآية ٧٨.

[٢٣٥] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٧٥.

[٢٣٦] سورة الجاثية، الآية ٣٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٢٣٧] إشارة إلى أن الله خصص العز لنفسه دون غيره كما ورد في الكلام السابق.

وقال في تكبر إبليس على آدم: ((ألا ترون كيف صغر الله بتكبره، ووضعه بترفعه، فجعله في الدنيا مدحورا، وأعد له في الآخرة سعيرا؟!)).[٢٣٨] تلحظ الباحثة أن التناص الإشاري في هذا الكلام يتبدى من خلال قصة إخراج إبليس من ملكوت السماء مذموما معيبا مطرودا من رحمة الله[٢٣٩] حيث يقفز إلى الذهن مباشرة مباشرة قصة الذي جرى ذكرها في كتاب الله ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٢٤٠] اعتمادا على لفظ "مدحورا".

وقال في ابتلاء الله لخلقه:

"ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رواؤه، وطيب يأخذ الأنفاس عرفه، لفعل، ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة. ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله، تمييزا بالاختبار لهم، ونفيا للاستكبار عنهم، وإبعادا للخيلاء منهم"[٢٤١]

يقفز هذا التعبير إلى الذهن مبارشة ما ذكر في القرآن الكريم من قصة آدم والملائكة لما أخبر الله تعالى ملائكته أنه خلق مخلوقا يجعله خليفة في الأرض فسألوه عنه واختبرهم الله. تلحظ الباحثة أن أمير المؤمنين استلهمه من الآية القرآنية: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ

---

[٢٣٧] سورة يونس، الآية ٦٥.

[٢٣٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٧٦.

[٢٣٩] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٣٧٤.

[٢٤٠] سورة الأعراف، الآية ١٨.

[٢٤١] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٧٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۞ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۞ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۞ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾[٢٤٢] ويتحقق التناص الإشاري في هذا التعبير غعتمادا على لفظ "آدم" و"الملائكة".

وقال في الاستعبار من تكبر إبليس:

"فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا، إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين"[٢٤٣]

يشير هذا التعبير إلى أن من اتبع خطوة إبليس في التكبر لن يدخل الجنة. وباعتماد على لفظ "يدخل الجنة" يعتبر هذا التعبير مستلهم –بطريق التناص الإشاري– من الآية القرآنية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾[٢٤٤]

وقال في المنع عن البغي والإفساد: ((ألا وقد أمعنتم في البغي، وأفسدتم في الأرض مصارحة لله بالمناصبة، ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة)).[٢٤٥] اعتمادا على لفظ

---

[٢٤٢] سورة البقرة، الآية ٣٠-٣٣.

[٢٤٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٧٧.

[٢٤٤] سورة الأعراف، الآية ٤٠.

[٢٤٥] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

"البغي" و"أفسد" يتحقق التناص الإشاري في هذا الكلام حيث يقتبس من الآية القرآنية: ﴿وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾.[٢٤٦] ألقى علي بن أبي طالب كلامه السابق بفعل الماضي الذي أكد ب"قد"، هذا دليل على أن الفعل قد فعله الفاعل تحققا مع أن الله قد نهى عنه. وأراد رضي الله عنه التذكير بهذا النهي. فسر ابن كثير هذه الآية؛ أي لا تكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به في الأرض، وتسيء إلى خلق الله.[٢٤٧] فمعصية الله وإساءة المؤمنين من فعل البغي والإفساد في الأرض.

وقال في العبرة بالماضين المستكبرين: ((فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله، وصولاته، ووقائعه، ومثلاته، واتعظوا بمثاوي خدودهم، ومصارع جنوبهم))[٢٤٨] يشير هذا الكلام إلى استعبار الماضيين الذين أخذوا بالعقوبات لتكبرهم. اعتمادا على لفظ "المثلات" تلخظ الباحثة أن هذا الكلام من نوع التناص الإشاري واستلهمه أمير المؤمنين من الآية القرآنية: ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[٢٤٩] ويشير أيضا إلى ما ورد في الآية المذكورة قوله كرم الله وجهه: ((واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال، وذميم الأعمال، فتذكروا في الخير والشر أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم))[٢٥٠]

---

[٢٤٦] سورة القصص، الآية ٧٧.

[٢٤٧] أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم* الجزء الثالث ط. ١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤)، ٣٦٨.

[٢٤٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٢.

[٢٤٩] سورة الرعد، الآية ٦.

[٢٥٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال بعد ذلك في الاستعاذة من صفة الكبر: ((واستعيذوا بالله من لواقح الكبر، كما تستعيذونه من طوارق الدهر))[٢٥١] يقفز هذا الكلام إلى الذهن مباشرة أنه يشير إلى الأمر بالستعاذة بالله من الكبر، فلا شك في أنه مستلهم من الآية القرآنية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[٢٥٢] اعتمادا على لفظ "استعيذوا" و"الكبر".

وقال: ((قد اختبرهم الله بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهدة، وامتحنهم بالمخاوف، ومخضهم بالمكاره))[٢٥٣] يشير هذا الكلام إلى أن الله يختبر المؤمنين وغيرهم من الناس بما يرغبون عنه، وترت الباحثة أنه مستلهم من الآية الكريمة: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٢٥٤] اعتمادا على لفظ "ابتلى" ومرادفه و"المخاوف" و"المخمصة" وهو مرادف "الجوع".

وقال في تواضع الأنبياء:

"ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون (عليهما السلام) على فرعون، وعليهما مدارع الصوف، وبأيديهما العصي، فشرطا له – إن أسلم – بقاء ملكه، ودوام عزه، فقال: ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز، وبقاء الملك، وهما بما ترون من حال الفقر والذل، فهلا

[٢٥١] نفس المرجع، ٣٨٢.

[٢٥٢] سورة غافر، الآية ٥٦.

[٢٥٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٢.

[٢٥٤] سورة البقرة، الآية ١٥٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ألقي عليهما أساورة من ذهب؟ إعظاما للذهب وجمعه، واحتقارا للصوف ولبسه!"[٢٥٥]

تلحظ الباحثة أن التناص الإشاري في هذا الكلام يتبدى من خلال قصة بعثة موسى وأخيه هارون إلى فرعون المستكبر حيث يقفز إلى الذهن مباشرة قصة الذي جرى ذكرها في كتاب الله ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۞ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ۞ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ۞ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾[٢٥٦] ذكرت كثيرة قصة موسى وهارون وفرعون في القرآن الكريم وهذه الآية المذكورة من بعضها فقط. ويتحقق التناص الإشاري في الكلام السابق اعتمادا على لفظ "موسى" و"هرون" و"فرعون". هذه الآيات العظيمة مما ذكرت فيه قصة موسى وإنما ذكرت قصته عديدة متكررة في الكتاب العزيز.

واستمر قوله: ((ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان، ومعادن العقيان، ومغارس الجنان، وأن يحشر معهم طير السماء ووحوش الأرضين لفعل)).[٢٥٧] تلحظ الباحثة أن التناص الإشاري في هذا الكلام يتبدى من خلال قصة داود وسليمان وما فضلهما الله فتواضعا حيث يقفز إلى الذهن مباشرة قصة الذي جرى ذكرها في كتاب الله ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ۞ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۞ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ

[٢٥٥] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٣.

[٢٥٦] سورة يونس، الآية ٧٥-٧٨.

[٢٥٧] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۞ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٢٥٨] ويتحقق التناص الإشاري في ذلك الكلام اعتمادا على لفظ "يحشر" و"الطير".

وقال في وصف الكعبة المقدسة والبيت الحرام:

"ثم أمر آدم ولده أن يثنوا أعطافهم نحوه، فصار مثابة لمنتجع أسقارهم، وغاية لملقى رحالهم، تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة، ومهاوي فجاج عميقة، وجزائر بحار منقطعة، حتى يهزوامناكبهم ذللا يهللون لله حوله، ويرملون على أقدامهم شعثا غبرا له، قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم، وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم، ابتلاء عظيما، وامتحانا شديدا، واختبارا مبينا، وتمحيصا بليغا، جعله الله سببا لرحمت، ووصلة إلى جنته"[٢٥٩]

يشير هذا التعبير إلى مشروعية الحج بالبيت الحرام باستخدام لغة جديدة وإشارة من اللفظ المورود. اعتمادا على لفظ "فجاج عميقة" ترى الباحثة أنه مستلهم من الآية الكريمة: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾[٢٦٠]

وقال في العصبية: ((أما إبليس فتعصب على آدم لأصله، وطعن عليه في خلقته، فقال أنا ناري وأنت طيني)).[٢٦١] يقفز إلى الذهن مباشرة إلى قصة إبليس

---

[٢٥٨] سورة النمل، الآية ١٥-١٩.

[٢٥٩] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٤.

[٢٦٠] سورة الحج، الآية ٢٧.

[٢٦١] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الذي منع نفسه السجود إلى آدم لما أمره الله به لتكبره من أصل خلقته المورودة في القرآن الكريم: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾،[٢٦٢] ويتحقق التناص الإشاري في هذا الكلام اعتمادا على لفظ "ناري" و"طيني" المطابق بلفظ "نار" و"طين" والمراد به أنه خلق منه أصلا. وذكر أيضا في الآيات الأخرى ما يدل على ترك إبليس السجود لآدم عليه السلام لما كان مخلوقا من النار وآدم مخلوقا من الطين، ورأى أصله أشرف من أصله وهي في سورة الحجر الآية ٣٣ وسورة الإسراء الآية ٦١ وسورة ص الآية ٧٦[٢٦٣].

وقال في بعض الجزاء لمن صبر على البلاء:

"حتى إذا رأى الله جد الصبر منهم على الأذى في محبته، والاحتمال للمكروه من خوفه، جعل لهم من مضايق البلاء فرجا، فأبدلهم العز مكان الذل، والأمن مكان الخوف، فصاروا ملوكا حكاما، وأئمة أعلاما، وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الأمال إليه بهم".[٢٦٤]

استلهم علي بن أبي طالب هذا الكلام من الآية الكريمة: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[٢٦٥] ويعد شكل التناص فيه التناص الإشاري حيث يتحقق باعتماد على لفظ "الخوف" و"الأمن" و"أبدل". يشير الكلام السابق إلى وعد الله للصابرين على الابتلاء والامتحان

---

[٢٦٢] سورة الأعراف، الآية ١٢.

[٢٦٣] الخطيب الإسكافي، *درة التنزيل وغرة التأويل: في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)، ٧٧.

[٢٦٤] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٩٠.

[٢٦٥] سورة النور، الآية ٥٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بإبدال الأمن بعد الخوف والعز بعد الذل. مناسبا بهذا المبحث تستدل الباحثة إلى ما فسره الشيخ محمد علي الصابوني أن الله وعد المؤمنين المخلصين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح بميراث الأرض وأن يجعلهم فيها خلفاء متصرفين فيها تصرف الملوك في ممالكهم كما استخلف المؤمنين قبلهم فملكهم ديار الكفار، وليجعلن دينهم الإسلام الذي ارتضاه لهم عزيزا مكينا عاليا على كل الأديان، وليغيرن حالتهم التي كانوا عليها من الخوف والفزع إلى الأمن والاستقرار.[٢٦٦] وفسر بعض المفسرين "وعملوا الصالحات" أي أطاعوا الله ورسوله فيما أمراه ونهياه. والصبر على البلاء من أوامره الذي يحمل العبد إلى المصلحة لنفسه ولغيره ولدينه.

وقال: ((فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم، حين وقعت الفرقة، وتشتتت الألفة، واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعبوا مختلفين، وتفرقوا متحاربين، قد خلع الله عنهم لباس كرمه)).[٢٦٧] يشير هذا الكلام إلى الأمر باعتبار الماضيين المتفرقين المختلفين لا يتحدون ولا يتألف قلوبهم بعضهم بعضا فيرجى منه ألا يكونوا كأمثالهم حيث يستلهم من الآية القرآنية: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[٢٦٨] ويتحقق التناص الإشاري فيه اعتمادا على لفظ "مختلفين" و"تفرقوا".

وقال في أول وصيته التي كتبها لابنه الحسن بن علي: ((فإني أوصيك بتقوى الله – أي بني – ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله عز وجل إن أنت أخذت به!)).[٢٦٩] اعتمادا على لفظ "تقوى" و"الاعتصام" ما يشير الكلام إلى الأمر بالتقوى والاعتصام بحبل الله

---

[٢٦٦] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٨٠١-٨٠٢.

[٢٦٧] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٩٠.

[٢٦٨] سورة آل عمران: الآية ١٠٥.

[٢٦٩] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥١٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ترى الباحثة أن هذا الكلام مستلهم من الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۞ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾.[٢٧٠]

وقال في عظمة قدرة الله التى لا غيره يقدر عليه: ((فتفهم يا بني وصيتي، واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة، وأن الخالق هو المميت، وأن المفني هو المعيد،))[٢٧١] يشير هذا الكلام إلى قدرة الله عز وجل المحيي؛ أحيا الناس من العدم وهو بدأ خلقهم، المميت؛ يميتهم بعد حياتهم في الدنيا، المعيد؛ يحييهم بعد موتهم ويبعثهم من مقابرهم، التي لا يملكها الذين يظنون أنهم شركائه من الألهة. تلحظ الباحثة أن علي بن أبي طالب استلهم كلامه من الآية القرآنية: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[٢٧٢] ويتحقق التناص الإشاري فيه اعتمادا على لفظ "الخالق"؛ اسم الفاعل من "خلق-يخلق" ولفظ "المميت"؛ اسم الفاعل من "أمات-يميت".

وقال: ((وأن الدنيا لم تكن لتستقر إلا ما جعلها الله عليه من النعماء، والابتلاء، والجزاء في المعاد،))[٢٧٣] ترى الباحثة أن هذا الكلام مستلهم من الآية القرآنية: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾[٢٧٤] حيث يشير إلى أن في حياة الدنيا نعماء والابتلاء الذي يعقبها الجزاء في الآخرة. هو الله الذي خلق الحياة وجعل الدنيا دار حياة وفناء، وخلق الموت وجعل الآخرة دار

---

[٢٧٠] سورة لآل عمران، الآية ١٠٢-١٠٣.

[٢٧١] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٢.

[٢٧٢] سورة الروم، الآية ٤٠.

[٢٧٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٢.

[٢٧٤] سورة الملك، الآية ٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جزاء وبقاء[٢٧٥] ليختبركم أيها الناس فيرى المحسن منكم من المسيئ فإن الله عالم بالمطيع والعاصي.[٢٧٦] يتحقق التناص الإشاري في هذا الكلام اعتمادا على لفظ "الابتلاء" وهو نفس صيغة الاشتقاق بلفظ "يبلو" أي "ليبلوكم".

وقال: ((فإنك أول ما خلقت جاهلا ثم علمت، وما أكثر ما تجهل من الأمر، ويتحير فيه رأيك، ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك)).[٢٧٧] هذا القول يشير إلى ما ورد في القرآن العظيم: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[٢٧٨] ويتجلى التناص الإشاري عن طريق الإشارة المركزة إلى ما ذكر في تلك الآية عن النعم التي رزق الله لعباده من تعليم حيث كانوا في حالة الجهالة أول ولادتهم في هذه الدنيا جعل البصر لهم ليبصروا به والعقل والقلب ليتفكروا ويتدبروا بها ألا يتحيروا في الضلال، بحيث يعتمد علي بن أبي طالب في هذا النوع من التناص إلى لفظ "البصر".

وقال في ما يلزم على الناس كعباد الله: ((واستعنته على أمورك))،[٢٧٩] هذا الكلام يشير إلى أن يعبد الناس الله وحده ويستعينوه من اللوازم عليهم. من نوع الفصاحة الذي فيه غرض خاص في الكلام الأول تقديم المفعول من الفعل، وهو للتخصيص. فيقفز إلى الذهن التعبير والتركيب الذي يعد مستلهما لهذا الكلام ما ورد في القرآن الكريم: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾،[٢٨٠] وكذالك ما ورد في

---

[٢٧٥] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢، ١١٨٠.

[٢٧٦] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١٣٦٥-١٣٦٦.

[٢٧٧] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٢.

[٢٧٨] سورة النحل، الآية ٧٨.

[٢٧٩] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٧.

[٢٨٠] سورة الفاتحة، الآية ٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

السورة الأخرى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾.[٢٨١] ولفظ "تعبد" و"استعنت" كالمعتمد عليه في تحقق التناص الإشاري في الكلامين المذكورين.

وقال في صفات الله: ((أول قبل الأشياء بلا أولية، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية، عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر)).[٢٨٢] يشير هذا الكلام إلى بعض صفات الله أنه هو الأول والآخر والعليم والمحيط. يستلهمه أمير المؤمنين اعتمادا إلى لفظ "أول" و"آخر" من الآية الكريمة: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾.[٢٨٣] فسر الشيخ محمد علي الصابوني هذه الآية بأن الله ليس لوجوده بداية، ولا لبقائه نهاية، والظاهر للعقول بالأدلة والبراهين الدالة على وجوده، والباطن الذي لا تدركه الأبصار ولا تصل العقول إلى معرفة كنه ذاته، وعالم بكل ذرة في الكون لا يعزب عن علمه شيء في الأرض ولا في السماء.[٢٨٤] ثبوت ربوبيت الله بإحاطة قلب أو بصر يشير إلى أنه عليم ومحيط بكل شيء. وفسر في مختصر تفسير ابن كثير أن الله هو الظاهر على كل شيء علما، والباطن على كل شيء علما.[٢٨٥]

وقال في ما كان فعله الله وما لا يفعله: ((فإنه لم يأمرك إلا بحسن، ولم ينهك إلا عن قبيح)).[٢٨٦] هذا االتصريح يشير مباشرة إل أن الله يأمر بما كان حسنا ويشتمل فيه المصلحة وينهى عما كان قبيحا ويسبب إلى الفساد. اعتمادا على هذين اللفظين "يأمر" و"ينهى" يتحقق التناص الإشاري كنوع التناص في هذا

---

[٢٨١] سورة العنكبوت، الآية ٥٦.

[٢٨٢] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٣.

[٢٨٣] سورة الحديد، الآية ٣.

[٢٨٤] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١٢٨١.

[٢٨٥] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢، ١١٢٥-١١٢٦.

[٢٨٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكلام المستلهم من الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.[٢٨٧]

وقال في جود الله وكرمه: ((واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكلف لك بالإجابة، أمرك أن تسأله ليعطيك))،[٢٨٨] يتحقق التناص الإشاري في هذا الكلام اعتمادا على لفظ "الدعاء" "والإجابة" حيث يستلهم من الآيي الكريمة: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٢٨٩] ويشير الكلام إلى أن الله الغني أمر العباد بأن يسأله ويدعون فيجيب دعائهم. من تفسير هذه الآية: ادعوني أجبتم فيما طلبتم، وأعطكم فيما سألتم، وقال ابن كثير: ندب تعالى عباده إلى دعائه، وتكلف لهم بالإجابة فضلا منه وكرما.[٢٩٠]

فقال: ((وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه)).[٢٩١] يتعلق بين هذا الكلام وما قبله فيما أذن للناس بالدعاء وأمرهم بالسؤال إليه من رزق أو نعمة أو رحمة أو أي شيء يريدونه ويرغبون فيه. فهذا الكلام استلهمه أبو الحسن كرم الله وجهه من الآية الكريمة: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾،[٢٩٢] يخبر تعالى بهذم الأية أنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه لا مانع أعطى ولا معطي لما منع، قال الإمام أحمد حدثنا علي ان عاصم حدثنا مغيرة أخبرنا عامر عن وراد كاتب المغيرةبن شعبة قال إن معاوية كتب إلى المغيرة بن شعبة اكتب

---

[٢٨٧] سورة النحل، الآية ٩٠.

[٢٨٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٦.

[٢٨٩] سورة غافر، الآية ٦٠.

[٢٩٠] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١٠٩٣.

[٢٩١] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٦.

[٢٩٢] سورة فاطر، الآية ٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لي بما سمعت من رسول الله تعالى وعلى آله وسلم فدعاني المغيرة فكتبت إليه إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا انصرف من الصلاة ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد)).[٢٩٣] وهذا النوع من التناص متحقق باعتماد إلى لفظ "تسترحم" أي طلب الرحمة.

وقال في التوبة:

((أمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة، ولم يعاجلك بالنقمة)).[٢٩٤] يشير جملة " ولم يمنعك إن أسأت من التوبة " إلى إن الله أمر بالتوبة إن عمل العبد السوء ولا يرد توبته إن يتوبوا توبة وأنابو إليه، هذا المشار والمراد بالكلام المذكور. إنه يستلهمه الكاتب الخطيب الفصيح من قول جل وعلا في كتابه العظيم: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[٢٩٥] بطريق التناص الإشاري اعتمادا على لفظ "أساء" و"التوبة". وتتشابه بهذه الآية سورة ما ذكر في سورة النحل الآية ١١٩.

وقال: ((ولم يؤيسك من الرحمة، "بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة، وحسب سيئتك واحدة، وحسب حسنتك عشرا، وإذا ناجيته علم نجواك)).[٢٩٦] كلام "ولم يؤيسك من الرحمة" يقفز إلى الذهن مباشرة ما ذكر في القرآن الكريم فيما لا يجوز للعبد اليأس من رحمة الله ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ

[٢٩٣] أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم* الجزء الثالث ط. ١، ٤٩٩-٥٠٠.

[٢٩٤] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٦.

[٢٩٥] سورة الأعراف، الآية ١٥٣.

[٢٩٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾.[٢٩٧] تقص هذه الآية قصة يوسف وأبيه يعقوب وإخوانه الحاسدين، لما مرض يعقوب شديدا لشوقه إلى يوسف وخشيته من خبره أن يصيبه السوء، أي اذهبوا إلى الموضع الذي جيتم به، فلتمسوا يوسف وتعرفوا على خبره وخبر أخيه بحواسكم، ولا تقنطوا من رحمة الله وفرجه وتنفيسه، فإنه لا يقنط من رحمته تعالى إلا الجاحدون المنكرون لقدرته جل وعلا.[٢٩٨] يتحقق التناص الإشاري في الكلام المذكور اعتمادا على لفظ "الرحمة".

واستمر قوله: ((بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة)).[٢٩٩] النزوع معنه الرجوع. يشير هذا الكلام إلى أن الرجوع عن الضلال والذنب إلى الهدى والطاعة حسنة عند الله ومنه جزاءه. ترى الباحثة أن أمير المؤمنين استلهمه من الآية القرآنية: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.[٣٠٠] ونوع التناص في الكلام المذكور يعتمد إلى لفظ "حسنة". والمراد بتبديل السيئة حسنة أنه من تاب في الدنيا إلى الله عز وجل فإن الله يتوب عليه، وفي ذلك دلالة على صحة توبة القائل وإنهم بدلوا مكان عمل السيئات بعمل الحسنات، أو أن تلك السيئات الماضية تنقلب بنفس التوبة والصوح حسنات، وما ذاك إلا لأنه كلما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار.[٣٠١] وقال الآخر إن الله يكرمهم في الآخرة فيجعل مكان السيئات حسنات، وفي الحديث: ((إني لأعلن آخر أهل الجنة دخولا الجنة، وبخر أهل النار خروجا منها، رجل يأتي به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: علمت يوم كذا: كذا وكذا، وعلمت يوم

---

[٢٩٧] سورة يوسف، الآية ٨٧.

[٢٩٨] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٥٦٢.

[٢٩٩] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٦.

[٣٠٠] سورة الفرقان، الآية ٧٠.

[٣٠١] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢، ٧٦٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كذا: كذا وكذا فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئا، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة فيقول با رب: قد علمت أشياء لا أراها هنا، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده)).[٣٠٢]

وقوله ((وحسب سيئتك واحدة، وحسب حسنتك عشرا))[٣٠٣] يشير هذا الكلام إلى وسعة جود الله حيث توقب السيئة بمثلها دون مضاعفة وتجزى الحسنة عنها بعشر حسنات أمثالها فضلا من الله وكرما. يقفز إلى الذهن مباشرة ما ذكر في القرآن الكريم: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾،[٣٠٤] يعتبر عشر أمثال الحسنات أقل المضاعفة فقد تنتهي إلى سمعمأة أو أزيد.[٣٠٥] والتناص الإشاري في هذا الكلام يعتمد على هذه الألفاظ: "سيئة" و"حسنة" وعشر".

وقال لا يزال عن صفات الله في نفس الفقرة بما قبله: ((وإذا ناجيته علم نجواك))[٣٠٦] كما أنه سبحانه عليم بكل شيء حتى الحبة في بطن الأرض والبدن على البحر فهو عليم بما ناجه الناس. وهذا يشير إشارة مباشرة إلى ما ذكر في الآية القرآنية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[٣٠٧] حيث يعتمد نوع التناص فيه إلى لفظ "علم" و"نجوى".

---

[٣٠٢] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٨٢٢.

[٣٠٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٦.

[٣٠٤] سورة الأنعام، الآية ١٦٠.

[٣٠٥] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٣٦٧.

[٣٠٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٦.

[٣٠٧] سورة المجادلة، الآية ٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال وصية لابنه ما يلزم عليه فعله مما فضل الله عبده: ((وشكوت إليه همومك، واستكشفته كروبك)).[٣٠٨] اعتمادا على لفظ "شكى" تلحظ الباحثة أن هذا الكلام مستلهم من الآية الكريمة: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[٣٠٩] التي تقص فيها قصة يوسف وحزن يعقوب، أي أجابهم يعقوب عما قال أبنائه بهذا الحزن الشيد وهمه العميق وما هو فيه إلى الله وحده، يرجو منه كل خير، أو أن رؤيا يوسف صدق، وأن الله لا بد أن يظهرها.[٣١٠] نرى بها أن أمير المؤمنين أوصى بهذا الكلام أخذا الاعتبار واتباعا لما فعله يعقوب ليكون أمرا وموعظا لابنه الحسن رضي الله عنهما.

وقال: ((وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره، من زيادة الأعمار، وصحة الأبدان، وسعة الأرزاق))[٣١١] وهو أي يسأل الله العبد رحمته لأن خزائن الرحمة في يده وأن يسأل ما يريده من الرزق وغيره لأنه المتصرف في ملكه الفعال لما يشاء الذي يعطي ما يشاء من يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، ويضل من يشاء ويهدي من يشاء، ولا غيره يقدر على ذلك. بهذا البيان، ترى الباحثة أن الكلام السابق مستلهم من الآية القرآنية: ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ﴾.[٣١٢] هذا يشير إلى أن الله لا يرام جنابه ويعطي ما يريد لمن يريد. العلاقة بين النصين بطريق التناص الإشاري تعتمد على لفظ "خزائن رحمته".

---

[٣٠٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٧.

[٣٠٩] سورة يوسف، الآية ٨٦.

[٣١٠] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢، ٥٠٠.

[٣١١] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٧.

[٣١٢] سورة ص، الآية ٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال في إجابة دعاء العبد:

"ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته، فمتى شئت استحتفت بالدعاء أبواب نعمه، واستمطرت شأبيب رحمته، فلا يقنطنك إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر النية، وربما أخرت عنك الإجابة، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الأمل، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه، وأوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، وينفى عنك وباله، فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له".[٣١٣]

يشير هذا التعبير إلى أن الله أذن العبد الدعاء له وأنه تعالى يجيب دعائه، وإن لم يجب فهو أعلم بما كان خيرا له. اعتمادا على لفظ "الدعاء" و"الاجابة" تلحظ الباحثة أن التعبير المذكور استلهمه علي بن أبي طالب -بطريق التناص الإشاري- من قوله جل وعلا في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.[٣١٤] كان التعبير المذكور مطابقة بتفسير هذه الآيه حيث فسرها ابن كثير مستدلا من الحديث النبوي؛ وقال الإمام أحمد أيضا حديثا أبو عامر حدثنا علي بن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الأخرى، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها)) قالو إذا نكثر قال ((الله أكثر)).[٣١٥]

---

[٣١٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥٢٧.

[٣١٤] سورة البقرة، الآية ١٨٦.

[٣١٥] أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم* الجزء الثالث ط. ١، ٢٠١-٢٠٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال في الأخلاق: ((فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك))،[٣١٦] من إصلاح المآب والمقام أن لا يشترى الحياة الدنيا بالأخرة. يقفز هذا الكلام إلى الذهن مباشرة بإشارة ما ورد في الكتاب المنزل: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[٣١٧] ذكر مبينا في هذه الآية أن جزاء من يعيع الآخرة بالدنيا عذاب عظيم ولا ناصر له فيه، فلبئس المصير. فيعتمد تحقق التناص الإشاري فيه إلى لفظ "آخرة" و"دنيا".

وقال: ((وأمر بالمعروف تكن من لأهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك، وعود نفسك الصبر على المكروه)).[٣١٨] وصى علي بن أبي طالب ابنه في هذا الكلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على البلاء. يقفز إلى الذهن مباشرة موعظة لقمان الحكيم لولده المورودة في القرآن العظيم: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[٣١٩] ويتحقق التناص الإشاري فيه اعتمادا على لفظ "المعروف" والمنكر" و"الصبر".

ومن كتاب كتبه علي بن أبي طالب إلى معاوية:

"إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى، فإن خرج على أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه"[٣٢٠]

---

[٣١٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥١٩.

[٣١٧] سورة البقرة، الآية ٨٦.

[٣١٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٥١٩.

[٣١٩] سورة لقمان، الآية ١٧.

[٣٢٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٤٨٢-٢٨٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يشير هذا الكلام إلى الأمر بالمشاورة مع الجماعة في الأمور الجماعية، لأن فيها رضى الله. إن هذا الكلام استلهمه علي بن أبي طالب من الآية القرآنية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٣٢١] أي وشاورهم في جميع أمورك ليقتدي بك الناس، وقال الحسن: ما شاور قوم قط إلأ هدوا لأرشد أمورهم. إذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاعتمد على الله وفوض أمرك إليه.[٣٢٢] تعتبر مفردة "الشورى" معتمدة في تحقق التناص الإشاري فيه. ومثل تلك الآية قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٣٢٣]

وقال في بعض حكمه: ((المال مادة الشهوات)).[٣٢٤] هذه الحكمة تقفز إلى الذهن مباشرة ما ذكر في القرآن الكريم: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾،[٣٢٥] يتحقق هذا النوع من التناص باعتماد على لفظ "الشهوات"، وإنما القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث تدل على أنواع المال.

ج. التناص الامتصاصي

قال علي بن أبي طالب في بداية خطبة الغراء: ((الحمد لله الذي علا بحوله، ودنا بطوله)).[٣٢٦] هو الكلام الذي يشتمل فيه التناص الامتصاصي. والمعنى أن الله

---

[٣٢١] سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

[٣٢٢] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٢٠٣.

[٣٢٣] سورة الشورى، الآية ٣٨.

[٣٢٤] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٦٣٨.

[٣٢٥] سورة آل عمران، الآية ١٤.

[٣٢٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ١٢٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مع علوه سبحانه وارتفاعه في عظمته دنا وقرب من خلقه بطوله أي عطائه وإحسانه. امتص أمير المؤمنين أفكار كلام الله بطريقة الاختصار المورود في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٣٢٧]

وقال في الوصية بالتقوى: ((أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقت لكم الأجل، وألبسكم الرياش، وأرفغ لكم المعاش))[٣٢٨] قد أخذ وتسرب أمير المؤمنين من نص قرآني: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾[٣٢٩] أخبر الله تعالى في هذه الاية أنه هو الرازق الباسط القابض الباسط المتصرف في خلقه بما يشاء فيغنى ما يشاء ويفقر من يشاء لما له في ذلك من الحكمة. كان امتصاصه كرم الله وجهه بسيطا قريبا من النص الممتص حيث يعني بكلامه إيساعه تعالى معاش عباده وأسلوب قوله تعالى يميل إلى بسط رزقه لفظا والمراد بهما متشابهان. وتتشابه كثيرا بهذه الآية المذكورة من القرآن الكريم، منها في سورة الرعد الآية ٢٦، وسورة القصص الآية ٨٢، وسورة العنكبوت الآية ٦٢، وسورة الروم الآية ٣٧، وسورة سبأ الآية ٣٦ والآية ٣٩، وسورة الزمر الآية ٥٢، وسورة الشورى الآية ١٢.

وقال في حال بعث الناس بعد الموت: ((ينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، عليهم لباس الاستكانة، وضرع الاستسلام والذلة، قد ضلت الحيل، وانقطع الأمل))[٣٣٠] امتص علي بن أبي طالب وتشرب معاني الآية القرآنية: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ

---

[٣٢٧] سورة البقرة، الآية ١٨٦.

[٣٢٨] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ١٢٥.

[٣٢٩] سورة الإسراء، الآية ٣٠.

[٣٣٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٣٣١] أي ترى أيها المخاطب كل أمة من الأمم جالسة على الركب من شدة الهول والفزع، كما يجثو الخصوم بين يدي الحاكم، بهيئة الخائف الذليل، قال ابن كثير: وقال إذا جيء بجهنم فإنها تزفر زفرة لا يبقى أحد إلا جثا على ركبته، كل أمة من تلك الأمم تدعى إلى صحائف أعمالها، ويقال لهم: في هذا اليوم الرهيب تنالون جزاء أعمالكم، وكتابكم يشهد عليكم بالحق من غير زيادة ولا نقصان.[٣٣٢] فتصور نفذ البصر والاستماع إلى الداع ولباس الاستكانة وضرع الذلة ممتص من جثية الأمة، وتصور انقطاع الأمل ممتص من أن يومئذ يوم الجزاء فلا ينفع أمل من أراد الرجوع إلى الدنيا لإصلاح أعماله.

وقال استمرارا من الكلام السابق: ((وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجزاء، ونكال العقاب، ونوال الثواب))[٣٣٣] والمعنى عرت الأسماع صوت الرعدة صيحة واحدة إشارة الدعوة إلى بت الحكومة بين الله وبين عباده في الموقف ومبادلى الجزاء الخير بالخير والشر بالشر. امتص أمير المؤمنين علي من الآية الكريمة: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۞ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾،[٣٣٤] إن الصيحة هي قول إسرافيل: أيتها العظام النخرة، والأوصال المتقطعة، والأجزاء المتفرقة، والشعور المتمزقة، إن الله يأمركن أن تجمعن لفصل القضاء ويومئذ لا تظلم نفس شيئا سواء كانت هذه النفس برة أو فاجرة ولا يحمل الإنسان وزر غيره.[٣٣٥]

---

[٣٣١] سورة الجاثية، الآية ٢٨.

[٣٣٢] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١١٧٢.

[٣٣٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٨.

[٣٣٤] سورة يس، الآية ٥٣-٥٤.

[٣٣٥] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١٠١٥-١٠١٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال في تنبيه الخلق:

"عباد مخلوقون اقتدارا، ومربوبون اقتسارا، ومقبوضون احتضارا، ومضمنون أجداثا، وكائنون رفاتا، ومبعوثون أفرادا، ومدينون جزاء، ومميزون حسابا، قد أمهلوا في طلب المخرج، وهدوا سبيل المنهج، وعمروا مهل المستعتب، وكشفت عنهم سدف الريب، وخلوا لمضمار الجياد، وروية الارتياد، وأناة المقتبس المرتاد، في مدة الأجل، ومضطرب المهل"[٣٣٦]

معنه أن الناس خلقوا على قدرة الله وتحت قهره رب كل شيء ويحملون وزر عماه وجزائه فردا فردا لأن الله قد هدي عليهم سواء السبيل بدعوتهم إلى الإسلام وإنزال القرآن. امتص علي بن أبي طالب فتتسرب فيه أفكار ما ورد في القرآن الكريم: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾[٣٣٧] وكذلك الآيات من سورة الأنعام: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۞ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۞ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾.[٣٣٨] والآيات الأخرى ما ذكر في سورة فاطر الآية ١٨، وسورة الزمر الآية ٧، وسورة النجم الآية ٣٨-٤١.

وقال في أفعال الله: ((وقدر لكم أعمارا سترها لكم))،[٣٣٩] والمعنى أن عمر كل واحد من عباده مؤجل حيث لا يدرون به. إن هذا الكلام امتصه كرم الله

[٣٣٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٢٩.

[٣٣٧] سورة الإسراء، الآية ١٥.

[٣٣٨] سورة الأنعام، الآية ١٦١-١٦٤.

[٣٣٩] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وجهه من الآية القرآنية: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾،[٣٤٠] وذكر أيضا في الآية الأخرى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾.[٣٤١] وترى الباحثة أن هذا الامتصاص يجري بأخذ فكرة من أفكار ما في النص الممتص. إن هذه الآية تصور استدراج خلق الإنسان من عدم وعناصر خلقه فظهوره في الدنيا ثم نشأته فيها ووفاته إذا بلغ أجله. وبهذا عمر كل أحد مؤجل.

وقال في الوصية بالقوى والتنبيه عما حره الله تعالى: ((فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له، واحذوا منه كنه ما حذركم من نفسه، واستحقوا منه ما أعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده، والحذر من هول معاده))[٣٤٢] إن هذا الكلام ممتص من الآية العظيمة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۞ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۞ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ۞ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾[٣٤٣]، فجهة خلق الله الناس للعبادة، وحذر الله من أن يكونوا ظالمين من عذابه واستحقاق ما أعد لهم من رزق وعون. هذا هو التصوير من علاقة بين النصين.

---

[٣٤٠] سورة غافر، الآية ٦٧.

[٣٤١] سورة الأنعام، الآية ٢.

[٣٤٢] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ١٣١.

[٣٤٣] سورة الذاريات، الآية ٥٦–٦٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال كرم الله وجهه:

"وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم، من مستمع خلاقهم، ومستفسح خناقهم. أرهقتهم المنايا دون الأمل، وشذبهم عنها تخرم الأجال، لم يمهدوا في سلامة الأبدان، ولم يعتبروا فب أنف الأوان"[٣٤٤]

فقال بعد هذه الفقرة:

"فهل دفعت الأقارب، أو نفعت النواحب؟ وقد غودر في محلة الأموات رهينا، وفي ضيق المضجع وحيدا، قد هتكت الهوام جلدته، وأبلت النواهك جدته، وعفت العواصف آثاره، ومحا الحدثان معالمه، وصارت الأجساد شحبة بعد بضتها، والعظام نخرة بعد قوتها، والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أبنائها، لا تستزاد من صالح عملها، ولا تستعتب من سيء زللها!"[٣٤٥]

إن هذين التعبيرين ممتصان مما ورد في القرآن الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ أن خلاقهم من الخير الوافر لا ينفعهم لما جاء العجل لأنه إذا جاء لا يؤخر ولم يستعدوا للموت ولم يتزودوا للمستقبل. وتستدل الباحثة إلى تفسير هذه الآية: قال أبو حيان: أي لا تشتغلكم أموالكم بالسعي في نمائها، والتلذذ بجمعها، ولا أولادكم بسروركم بهم، وبالنظر في مصالحهم، عن ذكر الله، وهو عام في الصلاة والتسبيح والتحميد وسائر الطاعات. ومن تشغله الدنيا عن طاعة الله وعبادته

[٣٤٤] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ١٣٢.

[٣٤٥] نفس المرجع، ١٣٣-١٣٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فأولئك هم الكاملون في الخسران حيث آثر الحقير الفاني على العظيم الباقي وفضلوا العاجل على الآجل،وأنفقوا في مرضاة الله من فضل ما أعطيناكم وتفضلنا به عليكم من الأموال قبل أن يحل الموت بالإنسان ويصبح في حالة الاحتضار، فيقول عند تيقنة الموت: يا رب هلا أمهلتني وأخرت موتي إلى زمن قليل!! فأتصدق وأحسن عملي وأصبح تقيا صالحا، قال ابن كثير: كل مفطر يندم عند الاحتضار ويسأل طول المدة ليستدرك ما فات ولكن هيهات. ولن يمهل الله أحدا أيا كان إذا انتهى أجله ولن يزيد في عمره، وفيه تحريض على المبادرة بأعمال الطاعات حذرا أن يجيء الأجل وقد فرطولم يستعد للقاء ربه، والله مطلع وعالم بأعمالكم من خير أو شر ومجازيكم عليها.[٣٤٦]

وقال في أواخر خطبة الغراء: ((وإنما حظ أحدكم من الأرض، ذات الطول والعرض، قيد قده، متعفرا على خده!))[٣٤٧] والمعنى إن الناس مبدئهم من الأرض فأن أباهم آدم مخلوقون من تراب من أديم الأرض وإذا موتوا يصيرون إليها. إن هذا الكلام امتصه أمير المؤمنين من الآية القرآنية: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[٣٤٨]

وقال في آخر خطبة الغراء:

"الآن عباد الله والخناق مهمل، والروح مرسل، في فينة الإرشاد، وراحة الأجساد، (وباحة الاحتشاد)، ومهل البقية، وأنف المشية، وإنظار التوبة، وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق، والروع الزهوق، وقبل قدوم الغائب المنتظر، وإخذة العزيز المقتدر"[٣٤٩]

---

[٣٤٦] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١٣٤١.

[٣٤٧] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ١٤٠.

[٣٤٨] سورة طه، الآية ٥٥.

[٣٤٩] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ١٤١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والمعنى أن يقضي كل أحد حياته بالتوبة والعمل الصالح قبل أن ينتهي أجله فيأتيه الموت ولا ينفع الندم. قد أخذ علي بن أبي طالب مضمون هذا التعبير مما ورد في القرآن العظيم وسرب إليه أفكارها. فالآية القرآنية المستدعاة فيه هي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[٣٥٠] أي خافوا الله واحذروا عقابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، نقل علي الصابوني ما قاله ابن كثير لتأكيد تفسيره: انظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم، وسمي يوم القيامة "غدا" لقرب مجيئه.[٣٥١]

وقال في تكبر إبليس على آدم: ((فعدو الله إمام المتعصبين، وسلف المستكبرين، الذي وضع أساس العصبية، ونازع الله رداء الجبرية، وادرع لباس التعزز، وخلع قناع التلذذ))[٣٥٢] فالآية القرآنية المستعاة في هذا الكلام هي: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ۞ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۞ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ۞ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۞ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۞ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٖ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾[٣٥٣] امتص علي بن أبي طالب معاني تلك الآية فتشرب أفكارها بطريقة الاستنباط بما بين الله تعالى استكبار إبليس لما منع نفسه السجود لآدم، فأثبت أمير المؤمنين في كلامه أن إبليس عدو الله رئيس في العصبية والتكبر ويعصي الله بعدم امتثال أمره.

---

[٣٥٠] سورة الحشر، الآية ١٨.

[٣٥١] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١٣١١.

[٣٥٢] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٣٧٦

[٣٥٣] سورة الحجر، الآية ٢٨-٣٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال في استعبار تكبر إبليس:

"فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة، لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة، عن كبر ساعة واحدة. فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا، إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين"[٣٥٤]

والمعنى أن أعمال إبليس وعبادته لله عبث لتكبره وأخرج من الجنة به، فلعل هذا يكون عبرة للناس ألا يتكبروا كما تكبر إبليس لأن الله لا يدخل من عباده من كان في قلبه تكبر ولو ذرة. إن هذا التعبير ممتص من اللآية القرآنية: ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾[٣٥٥] فلأن الجنة لا تقبل حضورهم فيها لكان النار مصيرهم المناسب بمعصيتهم.

فقال: ((فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم، فلعمر الله لقد فخر على أصلكم))[٣٥٦] قد أخذ أمير المؤمنين مضمون الكلام الأول من الآية القرآنية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾[٣٥٧] ويتشابه بهذه الآية ما ذكر في سورة البقرة الآية ١٦٨، وسورة الأنعام الآية ١٤٢، سورة النور الآية ٢١. والمراد بالكلام المذكور أن يكون الشيطان غضبكم وأن تقطعوا الوصيلة بينكم وبينه. وأما الكلام الثاني امتصه أمير المؤمنين من

[٣٥٤] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٧٦-٣٧٧.

[٣٥٥] سورة الأعراف، الآية ١٨.

[٣٥٦] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٣٧٨.

[٣٥٧] سورة البقرة، الآية ٢٠٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الآية الكريمة: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾[٣٥٨] لقد فخر إبليس لأنه خلق من نار وخلق آدم من طين، فالنار أقوى من الطين، فمنع نفسه السجود له. وقد سبق ذكر الآيات المتشابهات بهذه الأية قبل.

وقال في النهي عن التكبر:

"فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية، وأحقاد الجاهلية، وإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشياطين ونخواته ونفثاته. واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم، وإلقاء التعزز تحت أقدامكم، وخلع التكبر من أعناقكم. واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده، فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا، ورجلا وفرسانا، ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد، وقدحة الحمية في قلبه من نار الغضب، ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة، وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة"[٣٥٩]

قد أخذ علي بن أبي طالب مضمون وسرب من أفكار ما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾[٣٦٠] حير يشير هذه الآية إلى النهي بالتكبر لأنه لا يحبه الله، وإنما التكبر ليس ما أرشده الله بل هو من خطوة الشيطان. وامتص أيضا من الآية بعده ما يتضمن فيه الأمر بالتواضع، وهي: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾.[٣٦١] وقد أخذ مضمون هتين الآيتين ووضع في مقطع

[٣٥٨] سورة ص، الآية ٧٦.

[٣٥٩] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٣٧٩.

[٣٦٠] سورة لقمان، الآية ١٨.

[٣٦١] سورة لقمان، الآية ١٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

خطبته القاصعة فقال: ((ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر، ورضي لهم التواضع)).[٣٦٢]

وقال في الحذر من طاعة الكبراء:

"ألا فاحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم! الذين تكبروا عن حسبهم، وترفعوا فوق نسبهم، وألقوا الهجينة على ربهم، وجاحدوا الله ما صنع بهم، مكابرة لقضائه، ومغالبة لإلائه، فإنهم قواعد أساس العصبية، ودعائم أركان الفتنة، وسيوف اعتزاء الجاهلية"[٣٦٣]

حذر كرم الله وجهه من طاعة الأمراء الكبراء هم يعملون الفعلة القبيحة المستهجنة ويجحدون الله بأعمالهم في يدهم أساس العصبية وأسباب الفتنة والفساد. إن هذا التعبير ممتص من الآية الكريمة: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾[٣٦٤] قال ابن كثير: أي رؤسائهم وكبرائهم الدعاة لهم إلى الشرك والكفر ومخالفة الحق.[٣٦٥] وقال علي الصابوني: أي ولا تطيعوا أمر الكبراء المجرمين الذين داعتهم الفساد في الأرض لا الإصلاح.[٣٦٦]

فقال بعد ذلك:

"فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم أضدادا، ولا لفضله عليكم حسادا، ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم، وخلطتم بصحتكم مرضكم، وأدخلتم في حقكم باطلهم، وهم أساس الفسوق، وأحلاس العقول، اتخذهم إبليس مطايا ضلال، وجندا بهم يصول على الناس،

---

[٣٦٢] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٣٨٢.

[٣٦٣] نفس المرجع، ٣٨١.

[٣٦٤] سورة الشعراء، الآية ١٥١-١٥٢.

[٣٦٥] أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم* الجزء الثالث ط. ١، ٣١٧.

[٣٦٦] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٨٣٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وتراجمة ينطق على ألسنتهم، استراقا لعقولكم، ودخولا في عيونكم، ونفثا في أسماعكم، فجعلكممرمى نبله، وموطيء قدمه، ومأخذ يده"[٣٦٧]

وذكر أمير المؤمنين الشكر على النعم لا الكفر، وحذر أيضا من إطاعة من دعوا إلى الباطل والفسوق ولا شك أنه من خطوة الشيطان. قد أخذ علي بن أبي طالب ووضع بلغته الجديد فامتص مضمون وأفكار ما ذكر في كتابه العزيز: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۞ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۞ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۞ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۞ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۞ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۞ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ﴾[٣٦٨] أي فلا تطع رؤساء الكفر والضلال الذين كذبوا بالرسالة والقرآن، تمنوا لو تلين لهم وتترك بعض ما لا يرضونه مصانعة لهم، فيلينوا لك ويفعلوا مثل ذلك، ولا تطع كثير الحلف بالحق والباطل الذي يكثر من الحلف مستهينا بعظمة الله، فاجر حقير، مغتاب يأكل لحوم الناس بالطعن والعيب، يمشي بالنميمة بين الناس، وينقل حديثهم ليوقع بينهم وهو الفتان، يمنع الخير ممسكا عن الإنفاق في سبيل الله، ظالم متجاوز في الظلم والعدوان، كثير الآثام والإجرام، قاسي القلب وعديم الفهم، وابن زنا، لأن كان ذا مال وبنين كفر بالله وكان ينبغي أن يقابل النعمة بالشكر لا بالجحود والتكذيب.[٣٦٩]

وقال في اختبار المستكبرين: ((فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم))[٣٧٠] والمعنى أن الله قدر رزق كل واحد مختلفا برزق غيره ربما أنعم على عباده الفاجرين أكثر مما أنعم على الصالحين في النعم الدنياوية ورفع درجة عباده فوق بعض عند الله فهذا هو اختباره لعباده. امتص

[٣٦٧] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٣٨١.

[٣٦٨] سورة القلم، الآية ٨-١٤.

[٣٦٩] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ١٣٧٤-١٣٧٥.

[٣٧٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط١، ٣٨٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

علي بن أبي طالب هذا الكلام من الآية القرآنية: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٧١]

وقال في تواضع الأنبياء والاختبار لهم:

"ولو كانت الأنبياء لأهل قوة لا ترام، وعزة لا تضام، وملك تمد نحوه أعناق الرجال، وتشد إليه عقد الرحال، لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار، وأبعد لهم من الاستكبار، ولأمنوا عن رهبة قاهرة لهم، أو رغبة مائلة بهم، فكانت النيات مشتركة، والحسنات مقتسمة. ولكن الله أراد أن يكون الاتباع لرسله، والتصديق بكتبه، والخشوع لوجهه، والاستكانة لأمره، والاستسلام لطاعته، أمورا له خاصة، لا تشوبها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والاختيار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل"[٣٧٢]

والمراد به أن شدة الحياة وصعوبتها التي شعروا بها الأنبياء ليست إلا ليختبرهم الله، فالجزاء حسب قدر نجاح المرء من الاختبار. وامتص أمير المؤمنين هذا التعبير من الآية الكريمة: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣٧٣]

وقال في وصف البيت الحرام: ((ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجرا، وأقل نتائق الدنيا مدرا، وأضيق بطون الأودية قطرا، بين جبال خشنة، ورمال دمثة، وعيون وشلة، وقرى منقطعة، لا يركو بها خف ولا حافر ولا ظلف)) أنه أمكنه الله في البقاء المرتفعة، ولا ينبت فيه الزرع إلا قليلا، ويصعب السير فيها والاستنبات منها،

[٣٧١] سورة الزخرف، الآية ٣٢.

[٣٧٢] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٢٨٣.

[٣٧٣] سورة الأنعام، الآية ١٦٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقليل الماء، لا ينمو بما الجمال ولا الحيوان ما ركبت عليه قوائمه. إن هذا التعبير ممتص من الآية القرآنية: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾[٣٧٤]

ومن كتاب كتبه كرم الله وجهه إلى معاوية:

"أما بعد، فإن الدنيا مشتغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها، ولهجا بها، ولن تستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، ونقض ما أبرم! لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي، والسلام".[٣٧٥]

حذر علي بن أبي طالب من كثرة الشغولة بالدنيا لأنها تسبب الطمع إليها لمن رغب فيها مع أنها ستفرقه إذا جاء أجله. إن هذا التعبير امتصه أمير المؤمنين وتشرب أفكار ما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾[٣٧٦]

وقال في بعض حكمه: ((سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك))،[٣٧٧] والمعنى ليس كل سيئة عند الناس شر عند الله وليس كل حسنة عند الناس خير عند الله. امتص هذا الكلام أبو الحسن رضي الله عنهما من الآية

---

[٣٧٤] سورة إبراهيم، الآية ٣٧.

[٣٧٥] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٥٦٤.

[٣٧٦] سورة الكهف، الآية ٤٥.

[٣٧٧] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٦٣٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكريمة: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾.[٣٧٨]

لعل التناص الامتصاصي الذي يقوم على إذابة النصوص الغائبة، وتشربها، وإعادة صياغتهافي لغة جديدة، يعد من أصعب أنواع التناص وأعمقها حيث تظمر من خلاله قدرة الأديب المبدع على التلاعب باللغة القديمة وإخضاعها لأدواته الفنية الخاصة[٣٧٩] لإلقاء من خواطره نحو القارئين. على سبيل المال ما قاله علي بن أبي طالب في خطبته الغراء عن التنفير من الدنيا:

"فإن الدنيا رنق مشربها، ردغ مشرعها، يونق منظرها، ويوبق مخبرها، غرور حائل، وضوء آفل، وظل زائل، وسناد مائل، حتى إذا أنس نافرها، واطمئن ناكرها، قمصت بأرجلها، وقنصت بأحبلها، وأقصدت بأسهمها، وأعلقت المرء أوهاق المنية قائدة له إلى ضنك المضجع، ووحشة المرجع، ومعاينة المحل، وثواب العمل، وكذلك الخلف بعقب السلف، لا تقلع المنية اختراما، ولا يرعوي الباقون اجتراما، يحتذون مثالا، ويمضون أرسالا، إلى غاية الانتهاء، وصيور الفناء".[٣٨٠]

وصف أمير المؤمنين حال الدنيا واغترارها بإبداع بلاغي حيث يستفيد من التشابيه والاستعارات كاستحضار لفظ "ضوء آفل وظل زائل" و"قمص بأرجلها" الذي حذف فيه المشبة به وهو الفرس. وقد أخذ مضمون هذا التعبير من الآية القرآنية: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي

[٣٧٨] سورة البقرة، الآية ٢١٦.

[٣٧٩] شهريار نيازي وعبدالله حسيني، *أشكال التناص النصي: نص مقامات الهمذاني أنموذجا*، (ايران: مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وآدبها، ٢٠١١)، ١٣.

[٣٨٠] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ١٢٦-١٢٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ٱلۡأَخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾[٣٨١] وضرب الله مثل الحياة الدنيا أيضا في سورة أخرى مثل هذا المضمون، كما كتب في سورة يونس الآية ٢٤.

وقال في ضرب مثال من اغتر بالدنيا ومن لم يغتر بها:

((إنما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر، نبا بهم منزل جديب، فأموا منزلا خصيبا وجنابا، مريعا، فاحتملوا وعثاء الطريق، وفراق الصديق، وخشونة السفر، وجشوبة المطعم، ليأتوا سعة دارهم، ومنزل قرارهم، فليس يجدون لشيء من ذلك ألما، ولا يرون نفقة مغرما، ولا شيء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم، وأدناهم من محلهم. ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب، فنبا بهم إلى إلى منزل جديب، فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه، إلى ما يهجعون عليه، ويصيرون إليه))

يتصور علي بن أبي طالب ضرب المثل لمن علم باغتراد الدنيا أولا، ففضل الحياة الأخروية على الحياة الدنيوية، فيجدها خيرا مما إذا اغتر بالدنيا المتلألئ ظاهرا والمفسد باطنا. والمثل الثاني ضربه لمن اغتر بالدنيا وفضلها على الآخرة، فتجد آخرتهه بئس المصير. إن هذا التعمير من المثل الذي ضربه علي بن أبي طالب ممتص مما ورد في القرآن الكريم: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ۞ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا﴾.[٣٨٢] وينعكس ترتيب مثل ما ضربه كرم الله وجهه وما ضربه الله من ذلك المثل، إنما يقدم الله المثل الشر على المثل الخير أي مثل من

[٣٨١] سورة الحديد، الآية ٢٠.

[٣٨٢] سورة الإسراء، الآية ١٨-١٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اغتر بالدنيا وفضلها على الآخرة على مثل من لم يغتر بها وفضل عليها الآخرة. مثل تلك الآية المذكورة ضرب الله مثل هذا المثل المتعلق باغترار الدنيا وعكسه في سورة الأنعام الآية ٣٢، وسورة يونس الآية ٢٤-، وفي سورة الروم الآية ٦٤، وسورة غافر الآية ٣٩-٤٠، وسورة الحديد الآية ٢٠-٢١، وسورة الطارق الآية ١٦-١٧.

وقال في التحذير من الشيطان:

"حتى إذا انقادت له الجامحة منكم، واستحكمت الطماعية منه فيكم، فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي استفحل سلطانه عليكم، ودلف بجنوده نحوكم، فأقحموكم ولجات الذل، وأحلوكم ورطات القتل، وأوطأوكم إثخان الجراحة، طعنا في عيونكم، وحزا في حلوقكم، ودقا لمناخركم، وقصدا لمقاتلكم، وسوقا بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم، فأصبح أعم في دينكم جرحا، وأورى في دنياكم قدحا، من الذين أصبحتم لهم مناصبين، وعليهم متألبين"[٣٨٣]

والمعنى: مع أن ما قاله إبليس الذي ورد في القرآن الكريم واقتبسه علي بن أبي طالب قبل هذه الفقرة؛ (وقال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين)[٣٨٤] ظن وخطاب في وقت قبل أن يأتي دهره بل يصير واقعيا يتبعونه الناس فأفسد دينهم وأورى دنياهم. لهذا تلحظ الباحثة أن هذا التعبير ممتص وتسربت معاني وأفكار ما كتب في آيتين من القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾[٣٨٥] أي أشككهم في آخرتهم، وأرغبهم في دنياهم، وأشبه عليهم أمر دينهم، وأشهي لهم المعاصي. قال ابن عباس: لم يقل "من فوقهم" لأن الرحمة تنزل من فوقهم. وليس أكثرهم شاكرين

[٣٨٣] الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن حسين بن موسى، نهج البلاغة ط. ١، ٣٧٨.

[٣٨٤] سورة الحجر، الآية ٣٩.

[٣٨٥] سورة الأعراف، الآية ١٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أي موحدين.[٣٨٦] وقول إبليس هذا إنما هو ظن منه وتوهم، وقد وافق في هذا الواقع كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٣٨٧] أي تحقق ظن إبليس اللعين في هؤلاء الضالين حيث ظن أنه يستطيع أن يغويهم بتزيين الباطل لهم، قا مجاهد: ظن ظنا فكان كما ظن فصدق ظنه. فاتبعه الناس فيما دعاهم إليه من الضلالة، إلا فريقا هم المؤمنون فإنهم لم يتبعوه، قال القرطبي: أي ما سلم من المؤمنين إلا فريق، وعن ابن عباس أنهم المؤمنون كلهم فتكون (من) على هذا للتبيين لا للتبعيض، وإنما علم إبليس صدق ظنه وهو لا يعلم الغيب، لأنه لما نفذ له في آدم ما نفذ، غلب على ظنه أنه ينفذ له مثل ذلك في ذريته.[٣٨٨]

[٣٨٦] الشيخ محمد كريم لراجح، *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢، ٣١٢.

[٣٨٧] سورة سبأ، الآية ٢٠.

[٣٨٨] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ٩٧٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

الاختتام

أ. الخلاصة

بعد أن قامت الباحثة على عرض البيانات وتحليلها تستخلص الباحثة كما يلي:

١. إن علي بن أبي طالب اقتبس واستلهم وامتص ما قاله من الخطب وما كتبه من الرسالة والكتب وما وعظه من الحكم من الآيات القرآنية، منها: (الفاتحة: ٥-٦)، (البقرة: ٣٠-٣٣، ٤٩، ٨٦، ١١٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٦، ٢٠٨، ٢١٦)، (آل عمران: ١٤، ١٠٢-١٠٣، ١٠٥، ١٥٩، ١٩١)، (النساء: ٩٧، ١١٥، ١١٩-١٢٠)، (المائدة: ١٦، ٣٥)، (الأنعام: ١٤٩، ١٦٠-١٦٥)، (الأعراف: ١٢، ١٧-١٨، ٢٦، ٣٤، ٤٠، ١٥٣)، (الأنفال: ١٢، ٤٨)، (التوبة: ١٢٩)، (يونس: ٦٥، ٧٥-٧٨)، (يوسف: ٨٦-٨٧)، (الرعد: ٦)، (إبراهيم: ٣٧، ٤٥)، (الحجر: ٢٨-٣٣، ٣٩)، (النحل: ٧٨، ٩٠)، (الإسراء: ١٨-١٩، ١٥، ٣٠، ٤٩، ٦٤)، (الكهف: ٤٥)، (مريم: ٩٥)، (طه: ٥٥، ١٠٨)، (الحج: ٢٧، ٧٨)، (المؤمنون: ١٢-١٤)، (النور: ٥٥)، (الفرقان: ٧٠)، (الشعراء: ١٥١-١٥٢)، (النمل: ١٥-١٩)، (القصص:٧٧)، (العنكبوت: ٥٦)، (الروم: ٤٠)، (لقمان: ١٧-٢٠)، (سبأ ٣٥، ٥١، ٥٢)، (فاطر: ٢)، (يس: ٥٢-٥٤)، (ص: ٩، ٧٦)، (الزمر: ٦، ١٦-١٨)، (غافر: ١٨، ٥٦، ٦٠، ٦٧، ٦٨)، (الشورى: ٣٨)، (الزخرف: ٣٢)، (الجاثية: ٢٨، ٣٧)، (محمد: ١٢)، (فتح: ٢٩)، (ق، ٣٧)، (ذاريات: ٥، ٥٦-٦٠)، (القمر: ٦-٨)، (الواقعة: ٩٢-٩٤)، (الحديد: ٣، ٢٠)، (المجادلة: ٧)، (الحشر: ١٨)، (المنافقون: ٧)، (الملك: ٢، ٢٣)، (القلم: ٨-١٤)، (الحاقة: ١٢)، (المعارج: ٤٢)، (الجن: ٢٨)، (المرسلات: ٦)، (النبأ: ٣٨)، (النازعات: ١١)، (الانفطار: ٧)، (الانشراح: ٨)، الناس.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. أشكال التناص في نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب هي: التناص الاقتباسي الكامل المنصص، التناص الاقتباسي الكامل المحور، التناص الاقتباسي الجزئي، التناص الإشاري والتناص الامتصاصي. والأكثر من نوع التناص الإقتباسي الذي وجدتها الباحثة هو الاقتباسي الكامل المحور، والأكثر من أشكال التناص هو التناص الإشاري

ب. الاقتراحات

انطلاقا من نتائج البحث المذكورة رات الباحثة في تقديم الاقتراحات الآتية:

١. لطلاب قسم اللغة العربية وأدبها

ترجو الباحثة من طلاب قسم اللغة العربية وأدبها أن يستمروا منهم هذا البحث أي كتاب نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب بدراسة التناص القرآني أو بدراسة أخرى من النظريات اللغوية والأدبية.

٢. لمكتبة كلية العلوم الإنسانية ومكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج

ترجو الباحثة من مكتبة كلية العلوم الإنسانية ومكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج أن تزيد المراجع المتعلقة بالتناص تسهيلا لطلاب جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج خصوصا طلاب قسم اللغة العربية وأدبها أو طلاب كلية العلوم الإنسانية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المراجع

القرآن الكريم

ابن أحمد الطبراني أبو القاسم سليمان. *معجم الطبراني الكبير*. دون المكان: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٥.

ابن الأثير، ضياء الدين. *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج. ٢. صيدا- بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥.

ابن تيمية، *منهاج السنة النبوية*، تحقيق : محمد رشاد. دون مكان: مؤسسة قرطبة، دون سنة.

ابن قاسم العيد،سليمان.*منهج علي بن أبي طالب*، ط١.الرياض: دار الوطن، ٢٠٠٢.

ابن كثير الدمشقي،أبو الفداء الحافظ. *تفسير القرآن العظيم* الجزء الثالث ط. ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

ابن محمد بن حنيل، أبو عبد الله أحمد. *فضائل الصحابة*، ط٢. السعودية: دار ابن الجوزي، ١٩٩٩.

ابن محمد بن عبد البر، أبو عمر يوسف.*الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢.

أبو زيد،نصر حامد. *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*. بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

أدونيس. *النص القرآني وآفاق الكتابة*. بيروت: دار الأدب، دون سنة.

الإسكافي، الخطيب.*درة التنزيل وغرة التأويل: في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.

الافريقي المصري، ابن منظور.*لسان العرب؛ المجلد السابع*. بيروت: دار مصادر، دون السنة.

الباقلاني،أبو بكر. *إعجاز القرآن* تحقيق السيد أحمد قصر ط.٣. القاهرة: دار المعارف.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البستاني، بطرس.*محيط المحيط*بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧.

بلعيدة، حبيبي. "شعرية العتبات في ديوان "أسفار الملائكة" لعز الدين ميهوبي". مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٣/ .

بهار، حسن علي بشير. "التناص الديني عند أبي العتاهية". مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٤.

بهجت،منجد مصطفى، وأنس حسام النعيمي. *الاقتباس والتناص من القرآن الكريم لدى شعراء مجلة الأدب الإسلامي.*

جريوي، عبد الحميد. *تجليات التناص في شعر عفيف الدين التلمساني.* دون المطبع: جامعة ورقلة، ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

الحلبي،أحمد طعمة.*أشكال التناص الشعري؛ شعر البياتي أنموذجا.* دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٧.

حمودة،عبد العزيز.*المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية.* الكويت: سلسلة عالم المغفرة، ١٩٩٨.

خالص، زهرة. "التناص التراثي في "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي". مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥/٢٠٠٦.

خير البقاعة، محمد. *دراسات في النص والتناصية.* حلب: مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٨.

الراجح، محمد كريم. *مختصر تفسير ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم* ط. ٢ (بيروت: دار المعرفة،

الرشيدي، ورنس سعود. *شعر يوسف بن إسماعيل الشواء: دراسة موضوعية فنية*، (الأردن: جامعة مؤتة، ٢٠١١)، ٩٣.

الرضي، الشريف. *نهج البلاغة.* إيران وعراق: ستارة، ١٤١٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سلمي، علي وعبد الصاحب طهماسبي، *التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر؛ دراسة ونقد*. إيران: جامعة رازي، ٢٠١٢.

السيد، علاء الدين رمضان. "ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا". مصر: جامعة الأزهر، ٢٠١٤.

السيوطي، *تاريخ الخلفاء* ط١. بيروت: دار صادر، ١٩٩٧.

الشافعي،أبو زكريا يحي بن شرف الدين النووي. *التبيان في آداب حملة القرآن*. دون مكان: الحرمين، دون سنة.

شبانة،ناصر جابر.*التناص القرآني في الشعر العماني الحديث*. عمان: مجلة جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية"، ٢٠٠٧.

الصابوني،محمد علي.*صفوة التفاسير*.القاهرة: الأصدقاء للطباعة والشر، دون سنة.

الصلابي،علي محمد. *أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: شخصيته وعصره*. دمشق–بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٤.

عاشور،قاسم.*فرائد الكلام للخلفاء الكرام*. الرياض: دار طويق، ١٩٩٨.

عائشة، سواعدية. "جماليات التناص في شعر أمل دنقل".مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٤/٢٠١٥.

عباسي،محمد زبير.*التناص: مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم*. باكستان: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠١٤.

عبشي، نزار. "التناص في شعر سليمان العيسي". مذكرة ماجستير، جامعة البعث، العراق، ٢٠٠٥.

العبيدي، هالة فاروق فرج. "أثر القرآن الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الأول". رسالة ماجستير، جامعة ببغداد، ٢٠٠٣.

عزام،محمد.*النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي*.دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عزيز ماضى، شكري.*في نظرية الأدب*. الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

عطاء،أحمد محمد.*التناص القرآني في شعر جمال الدين بن نُباته المصري*.سويس: كلية الآدب والعلوم الإنسانية جامعة قناة، ٢٠٠٧.

فضل، صلاح. *إنتاج الدلالة الأدبية* ط٢. القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢.

القيرواني الأزدي، أبو علي الحسن بن رشيق. *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* ج. ٢.دون المكان والمطبع، ١٩٨١.

كريسيفا، جوليا. *علم النص*، ترجمة: فؤاد الزاهي. دون المكان: الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ١٩٩١.

كيليطو، عبد الفتاح. *أبوا العلاء المعري أو متاهات القول*. دون المكان: الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٠.

ليديا،وعد الله.*التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة*، ط: ١. عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

مفتاح،محمد.*تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*. بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢.

الندوي، أبو الحسن. *المرتضى سيرة أمير المؤمنين أبي الحسن بن علي بن أبي طالب*، ط٢. دمشق: دار القلم، ١٩٩٨.

نيازي، شهريار وعبدالله حسيني، *أشكال التناص النصي: نص مقامات الهمذاني أنموذجا*. ايران: مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وآدبها، ٢٠١١.

وهبه، مجدي،وكامل المهندس.*معجم المصطلحات في اللغة والأدب*. لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٤.

اليافي،نعيم. *أطياف الوجه الواحد* ط ١. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٣.

يكانة، فاطمة. "التناص وفاعليته في الشعر المعاصر". أطروحة ماجستير، جامعة كاشان، ١٤٣١.

Amertawengrum, Indiyah Prana. *Teks dan Intertekstualitas* .Magistra, 2010.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Audah, Ali. *Ali bin Abi Thalib; Sampai kepada Hasan dan Husain*, cetakan ketiga. Jakarta: Litera AntarNusa, 2007.

Barthes, Roland. "Throry of The Text", dalam *Untying The Text; A Post-Structuralist Reader*. Ed. Robert Young. Boston, London & Henley: Routledge & Kegan Paul, 1981.

Culler, Jonathan. *The Persuit of Signs*.London: RKP, 1981.

Endraswara, Suwardi. *Metodologi Penelitian Sastra*; *Epistimologi, Model, Teori, dan Aplikasi*. Yogyakarta: CAPS, 2011.

Frow, John. "Intertectuality and Ontology" dalam Worton dan Judith Still (Ed.) *Intertectuality Theories and Practices*.New York: Manchester University Press, 1990.

Herdiansyah, Haris. *Metodologi Penelitian Kualitatif untuk Ilmu-ilmu Sosial*.Jakarta: Salemba Humanika, 2010.

Junus, Umar. *Sosiologi Sastra; Persoalan Teori dan Metode*.Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka Kementerian Pelajaran Malaysia, 1986.

Masyhuri dan M. Zainuddin.*Metodologi Penelitian: Pendekatan Praktis dan Aplikatif*. Bandung: PT. Refika Aditama, 2008.

Murad, Musthafa. *Kisah Hidup Ali Ibn Abu Thalib*. Jakarta: Zaman, 2009.

Patilima, Hamid. *Metode Penelitian Kualitatif*. Bandung: Alfabeta, 2007.

Ratih, Rina. "Pendekatan Intertekstualitas dalam Penelitian Sastra," dalam *Teori Penelitian Sastra*. Ed. Jabrohim. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012.

Ratna, Nyoman Kutha. *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2007.

Strauss, Anser dan Juliet Corbin.*Dasar-dasar Penelitian Kualitatif*. Yogyakarta: UGM Press.

Sugiyono.*Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif R&D*. Bandung: Alfabeta, 2008.

Worton, Michael & Judith Still.*Intertextuality and Prctices*. New York: Manchester University Press, 1990.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Zuriah, Nurul. *Metodelogi Penelitia; Sosial dan Pendidikan.*Jakarta: PT Bumi Askara, 2006.

http://m.kompasiana.com/isz.singa/resensi-buku-nahj-al-balaghah_587e200cb37a614f048b4568 (16 Februari 2017).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الملاحق

أ. التناص الاقتباسي

١. الاقتباسي الكامل المنصص

النص	الفصل	الآية القرآنية
أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال	خطبة الغراء	إبراهيم: ٤٥
وخشعت الأصوات مهينمة	خطبة الغراء	طه: ١٠٨
وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم، وتصلية الجحيم	خطبة الغراء	الواقعة: ٩٣-٩٤
إنا لله وإنا إليه راجعون!	خطبة الغراء	البقرة: ١٥٦
وقال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين	خطبة القاصعة	الحجر: ٣٩
وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لإثار مواقع النعم، فقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين	خطبة القاصعة	سبأ: ٣٥
وجاهد في الله حق جهاده	الوصية لابنه الحسن بن علي	الحج: ٧٨
وإذا حييت بتحية فحي بأحسن منها، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي	الحكمة ٥٧	النساء: ٨٦

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM
PUSAT PERPUSTAKAAN
LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF

عليها، والفضل مع ذلك للبادئ		

٢. الإقتباسي الكامل المحور

النص	الفصل	الآية القرآنية
وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله	خطبة الغراء	الفتح: ٢٩
وأنذركم بالحجج البوالغ	خطبة الغراء	الأنعام: ١٤٩
فأحصاكم عددا	خطبة الغراء	الجن: ٢٨
والعظام نخرة بعد قوتها	خطبة الغراء	النازعات: ١١
إنا بالله عائذون	خطبة الغراء	غافر: ٥٦
قذفا بغيب بعيد، ورجما بظن غير مصيب	خطبة القاصعة	سبأ: ٥٣
وأجلب بخيله عليكم، وقصد برجله سبيلكم	خطبة القاصعة	الإسراء: ٦٤
فاحذروا عدو الله أن يعيدكم بدائه، وأن يستفزكم بندائه، وأن يجلب عليكم بخيله ورجله	خطبة القاصعة	الإسراء: ٦٤

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG LIBRARY

يقتنصونكم بكل مكان، ويضربون منكم كل بنان	خطبة القاصعة	الأنفال: ١٢
حتى أعنقوا في حنادس جهالته، ومهاوي ضلالته، ذللا عن سياقه، سلسا في قياده' أمرا تشابهت القلوب فيه	خطبة القاصعة	البقرة: ١١٨
ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلى الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم، بأحجار لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما	خطبة القاصعة	المائدة: ٩٧
اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب، وجرعوهم المرار	خطبة القاصعة	البقرة: ٤٩، الأعراف: ١٤١، إبراهيم: ٦
فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك	الوصية لابنه الحسن بن علي	الانفطار: ٧
وإليه رغبتك	الوصية لابنه الحسن بن علي	الانشراح: ٨
فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى	الكتابة إلى معاوية	النساء: ١١٥

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM
PERPUSTAKAAN
LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF

٣. الاقتباسي الجزئي

النص	الفصل	الآية القرآنية
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد، وأغرق لكم بالنزع الشدسد، ورماكم من مكان قريب	خطبة القاصعة	سبأ: ٥١
واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء	الوصية لابنه الحسن بن علي	المنافقون: ٧

ب. التناص الإشاري

النص	الفصل	الآية القرآنية
الحمد لله الذي علا بحوله، ودنا بطوله، مانح كل غنيمة وفضل، وكاشف كل عظيمة وأزل	خطبة الغراء	يونس: ١٠٧
أحمده على عواطف كرمه، وسوابغ نعمه	خطبة الغراء	لقمان: ٢٠

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأومن به أولا باديا	خطبة الغراء	الحديد: ٣
وأستهديه قريبا هاديا، وأستعينه قاهرا قادرا	خطبة الغراء	الفاتحة: ٥-٦
وأتوكل عليه كافيا ناصرا	خطبة الغراء	التوبة: ١٢٩
وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله، أرسله لإنفاذ أمره، وإنهاء عذره وتقديم نذره	خطبة الغراء	المرسلات: ٦
أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقت لكم الأجل	خطبة الغراء	الأعراف: ٣٤
وألبسكم الرياش	خطبة الغراء	الأعراف: ٢٦
وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ	خطبة الغراء	لقمان: ٢٠
حتى إذا تصرمت الأمور، وتقضت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من ضرائع القبور، وأوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارح المهالك، سراعا إلى أمره، مهطعين إلى معاده، رعيلا صموتا، قياما صفوفا	خطبة الغراء	القمر: ٦-٨، المعارج: ٤٣-٤٤، النبأ: ٣٨
وهوت الأفئدة كاظمة	خطبة الغراء	غافر: ١٨
عباد مخلوقون اقتدارا، ومربوبون اقتسارا، ومقبوضون احتضارا، ومضمنون أجداثا، وكائنون رفاتا، ومبعوثون أفرادا	خطبة الغراء	الإسراء: ٤٩، مريم: ٩٥

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
LIBRARY

قد أمهلوا في طلب المخرج، وهدوا سبيل المنهج، وعمروا مهل المستعتب، وكشفت عنهم سدف الريب، وخلوا لمضمار الجياد، وروية الارتياد، وأناة المقتبس المرتاد، في مدة الأجل، ومضطرب المهل	خطبة الغراء	المائدة: ١٦
فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه، وأوجف الذكر بلسانه	خطبة الغراء	آل عمران: ١٩١
أوصيكم الله بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر، واحتج بما نهج، وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا، ونفث في الآذان نجيا	خطبة الغراء	الناس: ١-٦
فأضل وأردى، ووعد فمنى	خطبة الغراء	النساء:١١٩-١٢٠
وزين سيئات الجرائم، وهون موبقات العظائم، حتي إذا استدرج قرينه، واستغلق رهينته، أنكر ما زين، واستعظم ما هون، وحذر ما أمن	خطبة الغراء	الأنفال: ٤٨
فيا لها أمثالا صائبة، ومواعظ شافية، لو صادفت قلوبا زاكية، وأسماعا واعية، وآراء عازمة، وألبابا حازمة!	خطبة الغراء	ق: ٣٧، الحاقة: ١٢
فاتقوا الله تقية من سمع فخشع، واقترف فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وأيقن فأحسن، وعبر فاعتبر، وحذر [فحذر، وزجر] فازدجر، وأجاب فأناب	خطبة الغراء	الزمر: ١٦-١٨
فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له	خطبة الغراء	الذاريات: ٥٦

LIBRARY OF MALANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF

جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها، وأبصارا لتجلو عن عشاها، وأشلاء جامعة لأعضائها، ملائمة لأحنائها في تركيب صورها، ومدد عمرها، بأبدان قائمة بأرفاقها، وقلوب رائدة لأرزاقها، في مجللات نعمه، وموجبات مننه، وحواجز عافيته	خطبة الغراء	الحاقة: ١٢، الملك: ٢٣
فكفى بالجنة ثوابا ونوالا، وكفى بالنار عقابا ووبالا!	خطبة الغراء	محمد: ١٢
أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشغف الأستار، نطفة دفاقا، وعلقة محاقا، وجنينا وراضعا، ووليدا ويافعا	خطبة الغراء	الزمر: ٦، المؤمنون: ١٢-١٣، غافر: ٦٧
ثم منحه قلبا حافظا، ولسانا لافظا، وبصرا لاحظا، ليفهم معتبرا، ويقصر مزدجرا، حتى إذا قام اعتداله، واستوى مثاله	خطبة الغراء	النحل: ٧٨
الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلهما حمى وحرما على غيره، واصطفاهما لجلاله	خطبة القاصعة	الجاثية: ٣٧، يونس، ٦٥
ألا ترون كيف صغر الله بتكبره، ووضعه بترفعه، فجعله في الدنيا مدحورا، وأعد له في الآخرة سعيرا؟!	خطبة القاصعة	الأعراف: ١٨
ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رواؤه،	خطبة القاصعة	البقرة: ٣٠-٣٣

LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF

وطيب يأخذ الأنفاس عرفه، لفعل، ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة. ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله، تمييزا بالاختبار لهم، ونفيا للاستكبار عنهم، وإبعادا للخيلاء منهم		
فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا، إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين	خطبة القاصعة	الأعراف: ٤٠
ألا وقد أمعنتم في البغي، وأفسدتم في الأرض مصارحة لله بالمناصبة، ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة	خطبة القاصعة	القصص: ٧٧
فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله، وصولاته، ووقائعه، ومثلاته، واتعظوا بمثاوي خدودهم، ومصارع جنوبهم	خطبة القاصعة	الرعد: ٦
واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال، وذميم الأعمال، فتذكروا في الخير والشر أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم	خطبة القاصعة	الرعد: ٦
واستعيذوا بالله من لواقح الكبر، كما تستعيذونه من طوارق الدهر	خطبة القاصعة	غافر: ٥٦
قد اختبرهم الله بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهدة، وامتحنهم بالمخاوف، ومخضهم بالمكاره	خطبة القاصعة	البقرة: ١٥٥

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
PERPUSTAKAAN LIBRARY

ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون (عليهما السلام) على فرعون، وعليهما مدارع الصوف، وبأيديهما العصي، فشرطا له – إن أسلم – بقاء ملكه، ودوام عزه، فقال: ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز، وبقاء الملك، وهما بما ترون من حال الفقر والذل، فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب؟ إعظاما للذهب وجمعه، واحتقارا للصوف ولبسه!	خطبة القاصعة	يونس: ٧٥-٧٨
ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان، ومعادن العقيان، ومغارس الجنان، وأن يحشر معهم طير السماء ووحوش الأرضين لفعل	خطبة القاصعة	النمل: ١٥-١٩
ثم أمر آدم ولده أن يثنوا أعطافهم نحوه، فصار مثابة لمنتجع أسقارهم، وغاية لملقى رحالهم، تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة، ومهاوي فجاج عميقة، وجزائر بحار منقطعة، حتى يهزوامناكبهم ذللا يهللون لله حوله، ويرملون على أقدامهم شعثا غبرا له، قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم، وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم، ابتلاء عظيما، وامتحانا شديدا، واختبارا مبينا، وتمحيصا بليغا، جعله الله سببا لرحمت، ووصلة إلى جنته	خطبة القاصعة	الحج: ٢٧
أما إبليس فتعصب على آدم لأصله، وطعن عليه في خلقته، فقال أنا ناري وأنت طيني	خطبة القاصعة	الأعراف: ١٢

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
PERPUSTAKAAN LIBRARY

حتى إذا رأى الله جد الصبر منهم على الأذى في محبته، والاحتمال للمكروه من خوفه، جعل لهم من مضايق البلاء فرجا، فأبدلهم العز مكان الذل، والأمن مكان الخوف، فصاروا ملوكا حكاما، وأئمة أعلاما، وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الأمال إليه بهم	خطبة القاصعة	النور: ٥٥
فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم، حين وقعت الفرقة، وتشتتت الألفة، واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعبوا مختلفين، وتفرقوا متحاربين، قد خلع الله عنهم لباس كرمه	خطبة القاصعة	آل عمران: ١٠٥
فإني أوصيك بتقوى الله – أي بني – ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله عز وجل إن أنت أخذت به!	الوصية لابنه الحسن بن علي	آل عمران: ١٠٢-١٠٣
فتفهم يا بني وصيتي، واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة، وأن الخالق هو المميت، وأن المفني هو المعيد	الوصية لابنه الحسن بن علي	الروم: ٤٠
وأن الدنيا لم تكن لتستقر إلا ما جعلها الله عليه من النعماء، والابتلاء، والجزاء في المعاد	الوصية لابنه الحسن بن علي	الملك: ٢
فإنك أول ما خلقت جاهلا ثم علمت، وما أكثر ما تجهل من الأمر، ويتحير فيه رأيك، ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك	الوصية لابنه الحسن بن علي	النحل: ٧٨
واستعنته على أمورك	الوصية لابنه الحسن بن علي	الفاتحة: ٥،

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG LIBRARY PERPUSTAKAAN

		العنكبوت: ٥٦
أول قبل الأشياء بلا أولية، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية، عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر	الوصية لابنه الحسن بن علي	الحديد: ٣
فإنه لم يأمرك إلا بحسن، ولم ينهك إلا عن قبيح	الوصية لابنه الحسن بن علي	النحل: ٩٠
واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكلف لك بالإجابة، أمرك أن تسأله ليعطيك	الوصية لابنه الحسن بن علي	غافر: ٦٠
وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه	الوصية لابنه الحسن بن علي	فاطر: ٢
أمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة، ولم يعاجلك بالنقمة	الوصية لابنه الحسن بن علي	الأعراف: ١٥٣
ولم يؤيسك من الرحمة	الوصية لابنه الحسن بن علي	يوسف: ٨٧
بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة	الوصية لابنه الحسن بن علي	الفرقان: ٧٠
وحسب سيئتك واحدة، وحسب حسنتك عشرا	الوصية لابنه الحسن بن علي	الأنعام: ١٦٠
وإذا ناجيته علم نجواك	الوصية لابنه الحسن بن علي	المجادلة: ٧

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
PERPUSTAKAAN LIBRARY

وشكوت إليه همومك، واستكشفته كروبك	الوصية لابنه الحسن بن علي	يوسف: ٨٦
وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره، من زيادة الأعمار، وصحة الأبدان، وسعة الأرزاق	الوصية لابنه الحسن بن علي	ص: ٩
ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته، فمتى شئت استحتفت بالدعاء أبواب نعمه، واستمطرت شأبيب رحمته، فلا يقنطنك إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر النية، وربما أخرت عنك الإجابة، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الأمل، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه، وأوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، وينفى عنك وباله، فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له	الوصية لابنه الحسن بن علي	البقرة: ١٨٦
فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك	الوصية لابنه الحسن بن علي	البقرة: ٨٦
وأمر بالمعروف تكن من لأهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك، وعود نفسك الصبر على المكروه	الوصية لابنه الحسن بن علي	لقمان: ١٧
إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا	الكتابة إلى معاوية	آل عمران: ١٥٩، الشورى: ٣٨

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى، فإن خرج على أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه		
المال مادة الشهوات	الحكمة ٥٣	آل عمران: ١٤

ج. التناص الامتصاصي

النص	الفصل	الآية القرآنية
الحمد لله الذي علا بحوله، ودنا بطوله	خطبة الغراء	البقرة: ١٨٦
وأرفغ لكم المعاش	خطبة الغراء	الإسراء: ٣٠، الرعد: ٢٦، القصص: ٨٢، العنكبوت: ٦٢، الروم: ٣٧، سبأ: ٣٦ و٣٩،

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM PUSAT PERPUSTAKAAN
LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF

		الزمر: ٥٢، الشورى: ١٢
ينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، عليهم لباس الاستكانة، وضرع الاستسلام والذلة، قد ضلت الحيل، وانقطع الأمل	خطبة الغراء	الجاثية: ٢٨
وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجزاء، ونكال العقاب، ونوال الثواب	خطبة الغراء	يس: ٥٣-٥٤
عباد مخلوقون اقتدارا، ومربوبون اقتسارا، ومقبوضون احتضارا، ومضمنون أجداثا، وكائنون رفاتا، ومبعوثون أفرادا، ومدينون جزاء، ومميزون حسابا، قد أمهلوا في طلب المخرج، وهدوا سبيل المنهج، وعمروا مهل المستعتب، وكشفت عنهم سدف الريب، وخلوا لمضمار الجياد، وروية الارتياد، وأناة المقتبس المرتاد، في مدة الأجل، ومضطرب المهل	خطبة الغراء	الإسراء: ١٥، الأنعام: ١٦١-١٦٤، فاطر: ١٨، الزمر: ٧، النجم: ٣٨-٤١
وقدر لكم أعمارا سترها لكم	خطبة الغراء	غافر: ٦٧
فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له، واحذوا منه كنه ما حذركم من نفسه، واستحقوا منه ما أعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده، والحذر من هول معاده	خطبة الغراء	الذاريات: ٥٦-٦٠

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
PUSAT PERPUSTAKAAN LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم، من مستمع خلاقهم، ومستفسح خناقهم. أرهقتهم المنايا دون الأمل، وشذبهم عنها تخرم الأجال، لم يمهدوا في سلامة الأبدان، ولم يعتبروا في أنف الأوان	خطبة الغراء	المنافقون: ٩-١١
فهل دفعت الأقارب، أو نفعت النواحب؟ وقد غودر في محلة الأموات رهينا، وفي ضيق المضجع وحيدا، قد هتكت الهرام جلدته، وأبلت النواهك جدته، وعفت العواصف آثاره، ومحا الحدثان معالمه، وصارت الأجساد شحبة بعد بضتها، والعظام نخرة بعد قوتها، والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أبنائها، لا تستزاد من صالح عملها، ولا تستعتب من سيء زللها!	خطبة الغراء	المنافقون: ٩-١١
وإنما حظ أحدكم من الأرض، ذات الطول والعرض، قيد قده، متعفرا على خده!	خطبة الغراء	طه: ٥٥
الآن عباد الله والخناق مهمل، والروح مرسل، في فينة الإرشاد، وراحة الأجساد، (وباحة الاحتشاد)، ومهل البقية، وأنف المشية، وإنظار التوبة، وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق، والروع الزهوق، وقبل قدوم الغائب المنتظر، وإخذة العزيز المقتدر	خطبة الغراء	الحشر: ١٥
فإن الدنيا رنق مشربها، ردغ مشرعها، يونق منظرها، ويوبق مخبرها، غرور حائل، وضوء آفل، وظل زائل، وسناد مائل، حتى إذا أنس نافرها، واطمئن ناكرها، قمصت بأرجلها،	خطبة الغراء	الحديد: ٢٠، يونس: ٢٤

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
LIBRARY

وقنصت بأحبلها، وأقصدت بأسهمها، وأعلقت المرء أوهاق المنية قائدة له إلى ضنك المضجع، ووحشة المرجع، ومعاينة المحل، وثواب العمل، وكذلك الخلف بعقب السلف، لا تقلع المنية اختراما، ولا يرعوي الباقون اجتراما، يحتذون مثالا، ويمضون أرسالا، إلى غاية الانتهاء، وصيور الفناء		
فعدو الله إمام المتعصبين، وسلف المستكبرين، الذي وضع أساس العصبية، ونازع الله رداء الجبرية، وادرع لباس التعزز، وخلع قناع التلذذ	خطبة القاصعة	الحجر: ٢٨-٣٣
فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهيد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة، لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة، عن كبر ساعة واحدة. فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا، إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين	خطبة القاصعة	الأعراف: ١٨
فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم، فلعمر الله لقد فخر على أصلكم	خطبة القاصعة	البقرة: ١٦٨ و٢٠٨، الأنعام: ١٤٢ ، النور: ٢١،

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
PUSAT PERPUSTAKAAN LIBRARY

		ص: ٧٦
فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية، وأحقاد الجاهلية، وإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشياطين ونخواته ونفثاته. واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم، وإلقاء التعزز تحت أقدامكم، وخلع التكبر من أعناقكم. واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده، فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا، ورجلا وفرسانا، ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد، وقدحة الحمية في قلبه من نار الغضب، ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة، وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة	خطبة القاصعة	لقمان: ١٨-١٩
ألا فاحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم! الذين تكبروا عن حسبهم، وترفعوا فوق نسبهم، وألقوا الهجينة على ربهم، وجاحدوا الله ما صنع بهم، مكابرة لقضائه، ومغالبة لآلائه، فإنهم قواعد أساس العصبية، ودعائم أركان الفتنة، وسيوف اعتزاء الجاهلية	خطبة القاصعة	الشعراء: ١٥١-١٥٢
فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم أضدادا، ولا لفضله عليكم حسادا، ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم، وخلطتم بصحتكم مرضكم، وأدخلتم في حقكم باطلهم، وهم أساس الفسوق، وأحلاس العقول، اتخذهم إبليس مطايا ضلال،	خطبة القاصعة	القلم: ٨-١٤

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
PERPUSTAKAAN LIBRARY

وجندا بهم يصول على الناس، وتراجمة ينطق على ألسنتهم، استراقا لعقولكم، ودخولا في عيونكم، ونفثا في أسماعكم، فجعلكممرمى نبله، وموطيء قدمه، ومأخذ يده		
فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم	خطبة القاصعة	الزخرف: ٣٢
ولو كانت الأنبياء لأهل قوة لا ترام، وعزة لا تضام، وملك تمد نحوه أعناق الرجال، وتشد إليه عقد الرحال، لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار، وأبعد لهم من الاستكبار، ولأمنوا عن رهبة قاهرة لهم، أو رغبة مائلة بهم، فكانت النيات مشتركة، والحسنات مقتسمة. ولكن الله أراد أن يكون الاتباع لرسله، والتصديق بكتبه، والخشوع لوجهه، والاستكانة لأمره، والاستسلام لطاعته، أمورا له خاصة، لا تشوبها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والاختيار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل	خطبة القاصعة	الأنعام: ١٦٥
ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجرا، وأقل نتائق الدنيا مدرا، وأضيق بطون الأدوية قطرا، بين جبال خشنة، ورمال دمثة، وعيون وشلة، وقرى منقطعة، لا يركو بها خف ولا حافر ولا ظلف	خطبة القاصعة	إبراهيم: ٣٧
حتى إذا انقادت له الجامحة منكم، واستحكمت الطماعية منه فيكم، فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي استفحل سلطانه عليكم، ودلف بجنوده نحوكم، فأقحموكم	خطبة القاصعة	الأعراف: ١٧

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
PUSAT PERPUSTAKAAN
LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولجات الذل، وأحلوكم ورطات القتل، وأوطأوكم إثخان الجراحة، طعنا في عيونكم، وحزا في حلوقكم، ودقا لمناخركم، وقصدا لمقاتلكم، وسوقا بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم، فأصبح أعم في دينكم جرحا، وأورى في دنياكم قدحا، من الذين أصبحتم لهم مناصبين، وعليهم متألبين		
إنما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر، نبا بهم منزل جديب، فأموا منزلا خصيبا وجنابا، مريعا، فاحتملوا وعثاء الطريق، وفراق الصديق، وخشونة السفر، وجشوبة المطعم، ليأتوا سعة دارهم، ومنزل قرارهم، فليس يجدون لشيء من ذلك ألما، ولا يرون نفقة مغرما، ولا شيء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم، وأدناهم من محلهم. ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب، فنبا بهم إلى منزل جديب، فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه، إلى ما يهجعون عليه، ويصيرون إليه	الوصية لابنه الحسن بن علي	الأنعام: ٣٢، يونس: ٢٤-٢٥، الإسراء: ١٨-١٩، الروم: ٦٤، غافر: ٣٩-٤٠، الحديد: ٢٠-٢١، الطارق: ١٦-١٧
أما بعد، فإن الدنيا مشتغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها، ولهجا بها، ولن تستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، ونقض ما أبرم! لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي، والسلام	الكتابة إلى معاوية	الكهف: ٤٥

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG
PUSAT PERPUSTAKAAN
LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك	الحكمة ٤١	البقرة: ٢١٦

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM PUSAT PERPUSTAKAAN

LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF